الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44) 71- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس

حقائق خطيرة عن مسلمي الصين

● من الدكتور يعقوب محمد الشجاع - مكة المكرمة :

طالعتنا جريدة «الشرق الأوسط» بعددها 5138 الصادرة يوم 22.12.1992 بمقال احمد حمروش بعنوان «ضوء على القوميات في الصين». ويقول الكاتب: «ان مشاكل الاقليات القومية اصبحت مصدر ارق وقلق في الصين، خاصة بعد التغييرات الدولية المتلاحقة والسريعة..» وتلتمس العذر للكاتب حيث انه بدأ مقالته بقوله: «فاذلى سيف الدين عبد العزيز..» فهو هنا يروي ويسند الرواية لقائلها وكأنه يرمي تبعة مضمون المقال على من قال له. والعارفون ببواطن الامور بالصين يعرفون ان ارق وقلق الصين قد تزايد في الوقت الحالي لأن اسباب هذا القلق مازالت موجودة.. وجدت منذ ان قامت الصين باحتلال منغوليا الداخلية والتبت وتركستان الشرقية وفرضت عليهم مسمى الاقلية.

فالمشكلة اصلاً ليست مشكلة اقلية بمفهومها المحدد دولياً بالنسبة لهذه الشعوب الثلاثة وامثالهم. بل هي مشكلة شعوب ذات تاريخ مستقل وحضارة متميزة مارست سيادتها على ارضها وترابها التي نشأت عليه. وكانت هذه الشعوب ولاتزال تشكل اغلبية عددية في مناطق وجودها، وقد أكد هذا الأمر الكاتب الكريم في مقالته حين قال ان هذه القوميات الصغيرة (بالنسبة للصينيين) تنتشر في مساحات شاسعة (هي في الواقع وطنها المستقل عن الصين) ولكن بكثافة سكانية محددة.

وما يهمنا هنا هو تركستان الشرقية المسلمة والتي اطلق الصينيون عليها اسم منطقة (سينكيانج) والتي تعني المستعمرة الجديدة وذلك بعد ان احتلتها الصين عام 1884 على اثر هزيمة ملك البلاد بدولت يعقوب بيك. وسيف الدين عبد العزيز الذي قال ما كتبه الكاتب؛ معروف في الصين باسم سيف الدين عزيزي وهو عميل متعاون مع المستعمر الصيني، يقوم بنشر معلومات محرفة لقنها له اسياد. فهو حقا من قبيلة الاويغور التركية التي تسكن ارجاء تركستان الشرقية منذ قرون عديدة قبل الميلاد، ويشاركهم العيش على هذه الارض اخوتهم من الدم والنسب والدين واللغة قبائل تركية اخرى مثل القازاق والقيزغيز والاوزبك والتتار وغيرهم، وجميعهم قبائل وبطون تركية، وما هم بقوميات متباينة كما قال سيف الدين لكاتب المقال. وتعتبر تركستان بشقيها الشرقي والغربي مهد العرق التركي ولغة اهل هذه البلاد وهذه القبائل هي اللغة التركية منذ قرون عديدة قبل الميلاد كما اثبتت الحفريات. فهذه هي اللغة التي فطروا عليها، ولذا كان من الخطأ ان يقال ان المسلمين في تركستان الشرقية يتحدثون الى جانب الصينية بلهجات منبثقة من اللغة التركية كما جاء في المقال الأمر الذي اوحى بان اللغة الاصلية هي الصينية.

ولا ادري متى كانت زيارة كاتبنا الاستاذ احمد حمروش الى الصين حين وقف اثناءها على تعاون الدولة الصينية نسبياً في تنظيمها النسل في هذه المقاطعات التي تضم قوميات صغيرة تعيش في اراض شاسعة مع انها تطبق قانوناً لا يسمح للأسرة الا بطفل واحد (كما جاء من مقاله). والحقيقة ان الصين تقوم منذ اكثر من ثلاث سنوات بالضرب بيد من مدير على من يخالف هذا القانون من شعب تركستان الشرقية.. ولم تتردد عن استخدام كل الوسائل الخادعة لإعطاء الحقن المانعة للحمل للشابات دون علمهن وبدعوى تطعيمهن ضد الالتهاب الكبرى الفيروس المنتشر في البلاد.. وتصل العقوبة الى الاجهاض والطرد من العمل والحرمان من المواد التموينية وسجن الوالدين.. ويقصر المجال لسرد امثال حية لهذه الاجراءات. ولكن الشعب المسلم في تركستان الشرقية المغلوب على امره يقاوم هذا التطبيق الانساني الاجباري ما استطاع الى ذلك سبيلاً.

وبالنسبة لتصريح سيف الدين عزيزي بان عدد المسلمين في الصين هو 20 مليون نسمة فهذا لا يمثل الرقم الحقيقي للمسلمين في الصين عامة حيث اورد بدر الدين والدكتور هاي مستشارسفان تايوان في جدة في كتابة تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر بان الاحصائية الرسمية لعدد المسلمين في عام 1935 كان 48 مليوناً.. ولكن الحكومة الشيوعية التي تسعى لإخفاء الرقم الحقيقي اعلنت عام 1952، بان عددهم عشرة ملايين.. وعام 1982 بانهم 14 مليوناً وحتى هذه الارقام المعلنة لا تساير نسبة زيادة السكان لجميع سكان سكان الصين الذي ارتفع بمقدار 97٪ من عام 1952 الى عام 1983 بينما لا تزيد هذه النسبة لدى المسلمين خلال نفس الفترة عن 54٪. فاين هذا التهاون في تطبيق قانون تنظيم النسل اتجاه المسلمين والذي يدعيه المقال؟!

واخيراً اريد ان اوضح بان الشعب التركستاني الشرقية والتي ؟؟ الصين (سينكياغ) هذا الشعب القليل العدد والعدة. ازاء هذه الاخطار وسياسة التذويب لم يقف مكتوف اليدين.. وقام بثورات كثيرة رافضة الاستعمار الصيني وسياساته التذوبية وتمكن عام 1933 من تشكيل جمهورية مستقلة لم يلبث ان تكالب عليها الصينيون بمساعدة الروس وقضوا عليها.. وتتابع الثورات فعلى سبيل المثال ذكرت وكالة الانباء الصينية في تيوان بتاريخ 4 يوليو (تموز) 1964 بان اكثر من 800 حركة ثورية ومقاومة ضد الحكم الصيني قد حدثت خلال سنة واحدة في الفترة من يونيو 1963 الى يوليو 1964.. والمتتبع للأنباء يسمع دوماً بالمقاومة السلبية والمظاهرات والمقاومة بالسلاح الابيض في مدن اوروبية وكاشغر ؟؟ ولعله لا يدرك انها في تركستان الشرقية.. واخر وقوى هذه الحركات هي حركة مدينة بارن المسلحة عام 1990.. ويكفينا دليلاً على التعسف الصيني قيام منظمة العفو الدولية اخيراً بشجب المظالم الصينية والاستبداد الذي تمارسه على الشعب الاعزل في تركستان الشرقية.

انها فلسطين ثانية ايها المسلمون ولكننا انها غافلون وإننا ندعو مفكرينا وكتابنا الا ينزلقوا في مهاوي الدعايات المضللة التي يروجها امثال سيف الدين عزيزي من ابواق الدعاية الجاهدين على الاسلام وارض المسلمين.

الشرق الاوسط ١٧١٥ ص ٢٤/١/١٩٩٣

عكاظ ٩٦٦٧ ت ٢٠١٣/٧/٢٢

من نفق الشيوعية .. الى دهاليز التخلف

منير عرب — جدة

قبل اكثر من (الف) عام انتشر الاسلام في كل ارجاء الصين وكانت له مكانته السياسية .. والاقتصادية والاجتماعية ... ومع حلول عام ١٩٤٨ بدأ اضطهاد وتعذيب وسجن المسلمين مما ادى الى فرار الكثيرين منهم الى فرموزا وبورما وماليزيا وسنغافورة وهونج كونج ..

وعندما انداعت الثورة الثقافية عام ١٩٦٦ حلت الفوضى وتضرر المسلمون منها كثيراً حيث الغيت الكتابة بالحروف العربية في تركستان وحلت محلها اللاتينية ... وشهدت تلك الفترة أيضا هدم بيوت المسلمين .. وحرق المصاحف .. وتقويض المدارس الدينية او تحويلها الى مستودعات واماكن سياحية . بالاضافة الى تعذيب وقتل كبار العلماء ... وتكميم الافواه .

وبجانب تلك الاجراءات التعسفية تم ايضا تجميد اعمال الجمعية الاسلامية وتشريد عناصرها الفاعلة .. واغراء بعض الوجهاء من بعض الاقليات الاسلامية بالمناصب القيادية لصرفهم عن ممارسة الشعائر الدينية لكي يتأثر بهم عامة المسلمين في الصين .

وقد ادت تلك السياسات التعسفية الى ضعف المسلمين واغتراب الاسلام .. وانتشار الجهل والخرافات ... وكانت النتيجة ان معظم المسلمين بالصين في الوقت الحالي لايعرفون عن الاسلام شيئاً .. كما ان الغالبية العظمى منهم لايعرفون الوضوء أو الصلاة ..

وبعد ان هبت عاصفة التغيير المفاجيء على السياسة الصينية واندحرت الشيوعية جزئيا بعد ان عجزت عن تحقيق أحلامها الوردية قامت السلطات بفتح المساجد واعادة ترميمها .. وسمحت للمسلمين باقامة حلقات التعليم في المساجد وطبع معاني القرآن الكريم وبعض الكتب الاسلامية .. كما تكونت عدد من الروابط الاسلامية كفروع للجمعية الاسلامية الصينية .

لقد سمحت الحكومة الصينية بقسط من الحرية والحركة الدينية التي لم تكن موجودة من قبل .. ولا شك ان هذه الفرصة الثمينة التي منحتها الحكومة للمسلمين في الصين هي في الحقيقة امر يدعو للتفاؤل وبالتالي لابد من اغتنامها للنهوض بواقع الاسلام هناك .. وتجنيد كل الامكانات في سبيل الارتقاء بالمسلمين .

واذا كان العبء الاكبر يقع على المنظمات والهيئات الاسلامية الشعبية منها او الحكومية فان وجود الجمعية الاسلامية الصينية كمؤسسة اسلامية في حد ذاته نقطة انطلاق معترف بها .. ولا شك انه بالتعامل الحكيم مع مصلحة شئون الاديان وهذه الجمعية يمكن احداث تغيير جذري في اسلوب تناولها لقضايا المسلمين وتنشيطها وتوسيع دائرة برامجها واستغلالها لصالح الاسلام والمسلمين .

ان اوضاع المسلمين في الصين تحتم على كل المسلمين من خلال منظماتهم وهيئاتهم بالمسارعة في نجدتهم وانتشالهم من التخلف الديني والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي .. والمعروف ان المسلمين في الصين يشكلون قوة كافية للدعوة ... وهم من شعب يتميز بالقدرة على العمل الشاق .. فاذا ما أصلحنا احوالهم واشعرناهم بانهم جزء من العالم الاسلامي .. وبددنا من حولهم الجهل والتخلف فانهم سيتحولون الى قوة كبيرة للدعوة بين غير المسلمين في الصين وخصوصا وانهم يمثلون نسبة لايستهان بها من سكان العالم ..

اما القنوات التي يمكن استخدامها من اجل النهوض بهم فهي نشر الوعي الديني .. والارتقاء بالتعليم الاسلامي .. ورفع مستوى الائمة والدعاة .. والاسهام في ترميم المساجد بالاضافة الى انشاء مؤسسات خدمية لتحسين اوضاع المسلمين اقتصاديا وصحياً واجتماعيا .. وكذلك الاعتناء بالطلاب والشباب وتوعيتهم واعدادهم للقيادة مع تطوير البرامج والمؤسسات الدعوية وتأسيس مراكز اسلامية ورياض الاطفال والجمعيات النسوية والمهنية .

وهنا لابد ان نذكر بان الحكومة الصينية كانت قد وافقت على بناء مسجد تعويضا للمسجد الذي دمر اثناء الثورة الثقافية في عام ١٩٦٨م في منطقة (لانزهو) الا ان المسلمين هناك يحاولون جمع الاموال لبناء مركز اسلامي متكامل بجانب المسجد ... وهم بالتالي يحتاجون الى الدعم والمساعدة ..

كما تجدر الاشارة الى ان الصين تضم (٥٥) قومية متنوعة الاصول .. منها المنغولية .. والروسية والكورية وغيرها .. وبتعدد القوميات والاصول تتعدد الديانات والعقائد حيث كانت الديانة (التاوية) هي الديانة الاساسية الشائعة ..

وتقع الصين في الطرف الشرقي من قارة آسيا .. ويحدها من الشمال الاتحاد السوفيتي ومنغوليا .. ومن الشرق كوريا الشمالية والبحر الاصفر وبحر الصين الشرقي .. ومن الجنوب بحر الصين الجنوبي وفيتنام ولاووس وبورما والهند ومن الغرب كشمير وبوتان ونيبال والهند .

وتشكل الاراضي الصينية نسبة ٦,٥٪ من مساحة اليابسة في العالم حيث تتجاوز مساحتها (٩,٥) ملايين كيلو متر مربع .. ويقيم عليها اكثر من المليار نسمة .. وقسمت الصين الى (٢١) مقاطعة .. و(٥) مناطق ذات حكم ذاتي بالاضافة الى (٣) بلديات هي بكين وشنغهاي وتيانجينغ

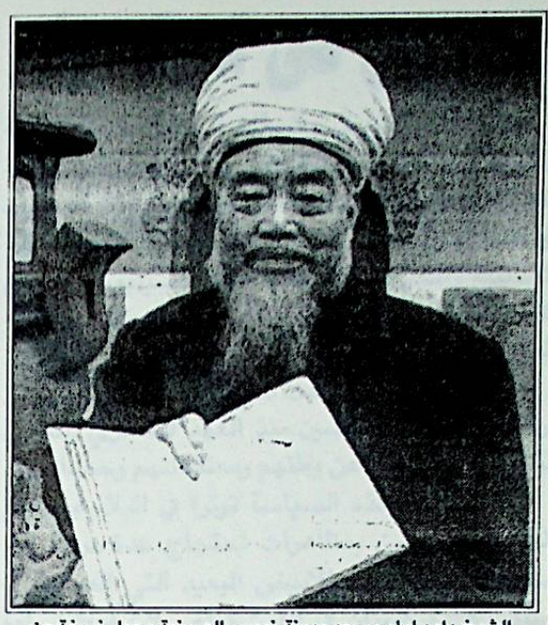

الشيخ داود امام مسجد مدينة نيوبي الصينية يحمل نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم

خ مبادىء الشريعة

ومن اهم خطط ووسائل المجلس العالمي للحقوق لتحقيق اهدافه- مشروع دراسة القوانين الوضعية- المعمول بها في باكستان بوجه خاص وفي العالم الاسلامي بوجه عام. لبيان قصور هذه القوانين المستوردة ونشر هذه الدراسة في شكل تقرير نصف سنوي ثم فصلي.

كذلك من خطط ووسائل المجلس مشروع رفع الدعاوى في المحاكم العليا ويتكون من عدة جوانب ويشمل شرائح المجتمع المختلفة وذلك لتربية الناس وتنويرهم باحقية تطبيق الشريعة دون غيرها ومشروع المعونة القانونية مجانا للمظلومين والفقراء من الناس ومشروع اصلاح وسائل الاعلام وتوظيفها من اجل التمكين للشريعة والاهتمام بكتابة المقالات التي تظهر عظمة واعجاز وسمو الشريعة الاسلامية وعلى انها خاتمة الاديان والقوانين.

ايضا السعي لتدريب وتاهيل الاعلاميين الاسلاميين للعمل في المجالات الاعلامية العديدة.

ويتكون الهيكل التنظيمي للمجلس العالمي للحقوق من ستة اعضاء ويرأسه البروفيسور خورشيد احمد الذي يرأس ايضا المجلس الاستشاري الاعلى وعدد اعضائه ٣٠ عضوا منهم من المملكة الدكتور ياسين القاضي والدكتور مانع الجهني ومن السودان الدكتور الطيب زين العابدين ومن مصر الدكتور احمد العسال وماليزيا الدكتور انيس احمد والدكتور عبدالحميد عثمان وغيرهم ويرأس المجلس ومقره اسلام اباد المحامي عبدالرحمن صديقي وأمينه العام الاستاذ محمد اعجاز.

الرئيس اليوغوسلافي دوبركاتوسي تش يتحدث الى الصحافيين خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في مطار بلجراد اثر عودته من مؤتمر جنيف حول البوسنة حيث اعلن انه تمكن من اقناع زعيم صرب البوسنة، رادوفان كارادزيتش بالتوقيع على خطة سلام بشروط. (ا.ف.ب)

العالم الاسلامي/١٢٨٩

١٤١٣/٦/٢١

المسلمون في تركستان وسط الارهاب الشيوعي

يواجه المسلمون في تركستان الشرقية مشكلة ثقافية ولغوية من المطبوعات والمنشورات في تركستان باللغة المحلية الوطنية وليس هناك قواميس او دوائر للمعارف او كتب علمية باللغة التركستانية واغلبية الكتب باللغة الصينية والخبراء والاختصاصيون صينيون ينشرون كتبا في مختلف العلوم وحتى عن تركستان نفسها باللغة الصينية.

وكل هذه الكتب وضعت لتثبت حقيقة مزيفة هي ان تركستان جزء من الصين منذ العهد الحجري ولتنسق فكرة التركستانيين عن وطنهم ومعتقداتهم وحضارتهم.

وقد سببت هذه السياسة توترا في البلاد وقد قام الطلبة المسلمون بمظاهرات احتجاج عدة مرات على صدور رواية البيت الابيض البعيد التي الفها طالب صيني عن تركستان في القرن الماضي لان فيها اساءة للمسلمين وعاداتهم وتقاليدهم.

كما قام الطلبة المسلمون في بكين بمسيرات احتجاج على افلام تاريخية عرضت هناك عن شخصيات تاريخية من الاونمور في القرن الثامن عشر. وقد حرف الصينيون الحقائق عنهم ونشر كتاب صيني بعنوان العادات الجنسية عن دار الثقافة في شانغهاي اساء للمسلمين ومشاعرهم الدينية.

وقد نظم المسلمون مسيرات احتجاج كبيرة في بكين واكسيان ولانزاو وشانغهاي واورومجي اكثر من مرة. وقد قتل نتيجة الاشتباكات التي جرت مع البوليس ثلاثة اشخاص وجرح ١٥٢ واحرقت ٥٣ سيارة.

والعلماء التركستانيون يخافون من الكتابة عن اي موضوع لايناسب خط الحزب الشيوعي واذا كتبوا عن تاريخ او ثقافة او حضارة تركستان يواجهون تهمة القومية والانفصالية وتهديد وحدة البلاد.

العالم الاسلامي ١٢٩٨

١٤١٣/٨/٣

التجارب الصينية النووية تشوه أطفال المسلمين

تعيش آلاف الاسر المسلمة في منطقة (لوبنور) بتركستان الشرقية المحتلة مأساة اطفالها الذين ولدوا مشوهين جراء التجارب النووية التي تقوم بها الصين الشعبية.

فقد اجرت الصين تجربة نووية في لوبنور خلال شهر مايو ١٩٩٣م وقال الخبراء ان قوتها تجاوزت المسموح به عشرات المرات حيث بلغت قوتها الف كيلو طن وتم اختيار المنطقة لخلوها تقريبا من المستوطنين ولكثافة السكان المسلمين التركستانيين.

وعلى الرغم من ان التجارب الصينية المحرمة حدثت على مرأى القوى الدولية الكبرى وبمعرفة المنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان إلا ان احدا من تلك الجهات لم يدع الصيني الى المساءلة، كما ان اية جهة دولية لم تحاول بحث المشكلة الانسانية الاليمة التي احاطت مسلمي تركستان الشرقية بعد هذه التجارب النووية المحرمة.

تقارير اخبارية

ومتى ستحرر تركستان الشرقية من الاستعمار ؟

فيما تسعى الجمهوريات الاسلامية الى اتخاذ الخطوات التي تعتبر ضرورية لدعم استقلالها ، تعيش شقيقتها الكبرى تركستان الشرقية أحلك أيامها تحت ظل الاحتلال الشيوعي الصيني الذي جثم على صدرها منذ أكثر من اربعين عاماً . وتزيد سياسة القهر والتذويب من وتيرتها ، خاصة بعد ان شهدت امبراطورية الصين الشيوعية ما حل بشقيقتها الكبرى الامبراطورية السوفيتية من تمزق وتفتت وانقسام ، وظنت ان القسوة وتصعيد العنف يمنعان من وقوع الانهيار الوشيك .

وقد اشتهر الصينيون عبر التاريخ بممارسة ابشع انواع التطهير العرقي ضد الشعوب التي يحكمونها . والضغوط التي مارسها النظام الشيوعي في عهد ماو تبقى بدائية امام ما ابتكره الشيوعيون في عهد زهاو زيانغ ، وهم يسعون الى القضاء على هوية الشعب المسلم في تركستان الشرقية . فمن منع التكاثر عبر نظام تحديد النسل ، الى الدعايات الالحادية ، مروراً بالقضاء على مفهوم الحلال والحرام باطعامهم الاطعمة النجسة المحرمة شرعاً ، وتشغيل الرجال في الاعمال الشاقة والمجهدة بدون أجرة ، وغيرها من الوسائل التي لا تخطر على بال ، تستهدف اذلال المسلمين واضعافهم ، كي يستمروا هم في السيطرة على مقدرات هذا الجزء العزيز من الوطن الاسلامي الكبير .

لقد بدأت حكومة بكين بتطبيق نظام تحديد النسل ، او منعه بمعنى اصح ، بعد ان اثبتت الاحصائيات بان عدد المسلمين في تركستان الشرقية تجاوز ٣٤ مليوناً . فصاروا لايسمحون للاسرة الواحدة الا بطفل او طفلة . والمراة التي تحمل للمرة الثانية تجبر على الاجهاض ، ومن يمتنع عن ذلك او يحاول منعه يقتل او يسجن في أحسن الاحوال ، وقد وقعت حوادث قتل كثيرة بحجة مقاومة السلطات في تطبيق نظام تحديد النسل . وسجلات المستشفيات في اوروبحي وخوتن وياركند وغيرها من المدن مليئة بعمليات الاجهاض القسري التي يعقبها غالباً نزيف شديد وموت للنساء اللواتي أجبرن على الاجهاض .

والشعب التركستاني المسلم يعيش حالة شديدة من الفقر ، بالرغم من غنى الارض التركستانية بالثروات الطبيعية ، فدخل المواطن التركستاني لايزيد عن ٤٣٠ يوان في العام اي ثلاثمائة ريال ، وعليه فان دخله الشهري يبلغ ٢٥ ريالاً في أحسن الاحوال .

ونريد في هذا التقرير ان نعطي القارىء الكريم فكرة عن الثروات الطبيعية لتركستان الشرقية : فمناطق تركستان تعتبر من أغنى مناطق اسيا بمخزون النفط واليورانيوم . والمعلومات التي احتواها كتاب «الثروات الطبيعية في البلاد» الذي صدر باللغة الصينية ، تكاد تكون خاصة بالمناطق التركستانية ، كما ان بحر البترول الذي سمي بمستقبل الصين يقع ايضاً ضمن الاراضي التركستانية الشرقية ، وفي منطقة تاريم ووادي جونيا ٤٥٣ حقلاً للبترول و ١٨ حقلاً للغاز الطبيعي . ومساحة الاراضي التي تحتوي حقول البترول وحقول الغاز الطبيعي تبلغ ٧٤٠ الف كيلومتر مربع اي بمقدار مساحة فرنسا والمانيا مجتمعة ، او مساحة تركيا على وجه التقريب ، اما مخزون الملح الصخري فيقدر بما يكفي استهلاك العالم كله لمدة الف عام . وقد اكتشف الذهب واستخرج في ٥٦ منطقة من اصل ٧٠ . وفي جبال التاي وحدها يبلغ وزن الذهب المستخرج ٣٥٠ كيلوغرام شهرياً . وتبلغ مساحة مناجم الفحم ٨٨ الف كيلومتر مربع ، وفيها اكثر من ثلث كميات الفحم الموجودة في كل انحاء الصين . ومدينة خوتن التركستانية تشتهر باستخراج الحجر الاخضر الكريم ، وهو من اغنى الاحجار الكريمة المعروفة في العالم .

أما من ناحية الزراعة فأراضي تركستان الشرقية زراعية من الدرجة الأولى ، وتنتج مئات الانواع من الفواكه والخضار والحبوب ، ومع ذلك فان صاحب هذه الارض وهو الشعب التركستاني المسلم محروم من كل هذه الخيرات .

فحكومة بكين الشيوعية تسعى الى تدمير الارض الزراعية في بعض المناطق ، باجراء التجارب النووية تحت الارض وفوقها من جهة ، وببناء عشرات الالاف من المساكن للمستوطنين الصينيين في مناطق اخرى من تركستان الشرقية . وبطرد المسلمين الى مناطق نائية ، او اسكانهم في مناطق غالبيتها العظمى من الصينيين ، كي يفقدوا هويتهم الاسلامية ويذوبوا في المجتمع الصيني .

وبعد ، فبالرغم من اغلاق الحكومة الصينية المناطق التركستانية امام الصحفيين الاجانب ، فان الاخبار تتوارد عن غليان شعبي كبير في المدن التركستانية ، وتخوف السلطات الصينية من ان يمتد التذمر الشعوب الاخرى التي تحكمها ، ويحدث الانفجار الكبير الذي سيلحق هذه الامبراطورية الشيوعية بسابقتها ، وتتحرر تركستان الشرقية من ربقة الاحتلال الذي طال ليله . وندعو الله تعالى ان يتحقق ذلك في القريب العاجل وماذلك على الله بعزيز .

مركز الدراسات والبحوث العثمانية أصدر أكثر من ٣٠ كتاباً ونظم سبعة مؤتمرات عن الدراسات الأندلسية

تونس - إينا :

قدم مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ومقره تونس اكثر من ٣٠ كتاباً للمكتبة العربية منذ انشائه وحتى الآن.

وقال مدير المركز الدكتور عبدالجليل التميمي ان المركز اصدر ٦٨ عددا من المجلة التاريخية المغاربية واصدر كتباً اخرى تتناول شتى الموضوعات المتعلقة بالحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني والرابطة الثقافية المتبادلة بين تونس وليبيا ووسط وغرب افريقيا خلال العصر الحديث وبحوث ووثائق في التاريخ المغاربي وتطبيق الموريسكيين الأندلسيين للشعائر الاسلامية.

واشار الدكتور التميمي الى ان المركز بصدد الاعداد لمجموعة اخرى من الكتب التي تهم الباحثين والمفكرين في ارجاء الوطن وتتعلق بالموضوعات الثقافية والتاريخية.

واوضح مدير المركز ان ٧ مؤتمرات نظمها المركز منها المؤتمر العالمي الثالث للدراسات الأندلسية والمؤتمر العالمي الثالث للدراسات العثمانية الموريسكية اضافة الى المؤتمر العربي الأول للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول موضوع التكشيف والتصنيف في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات العربية.

والمؤتمر العالمي الثالث للدراسات العثمانية حول الحياة الفكرية في الولايات العربية في العهد العثماني.

كما نظم المركز المؤتمر العالمي الرابع للدراسات الموريسكية الاندلسية وتناول مهن الموريسكيين والحياة الدينية لهم واشكالية الكتابة الغربية والعربية الاسلامية لتاريخ الموريسكيين الى جانب الندوة العربية الثانية للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي.

ومما تجدر الاشارة اليه ان مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات انشىء بمدينة زغوان التونسية بجهود من الدكتور عبدالجليل التميمي ومن أهدافه انشاء مركز معلومات تاريخية عن العهد العثماني والموريسكي والتوثيق والمعلومات وقاعدة بيانات للاشارات البيبلوغرافية وانشاء مكتبة متخصصة على الصعيد الدولي افتتحت في شهر مارس عام ١٩٨٩م وتضم (١١) الف عنوان.

وكذلك القيام بالدراسات والبحوث والنشر في مجال الدراسات الانسانية عموما والعثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات وارساء تعاون علمي بين الباحثين العرب والفرنسيين والأمريكيين والاتراك والاسبان.

الرياض ١٠ الجمعة - ١٤١٢/٨/١٠

قضايا اسلامية

النصرانية تذكي نار العداوة في الصين ضد المسلمين التركستانيين

الثورات الاسلامية ضد الاضطهاد قابلها قتل وتشريد للمسلمين من تركستا

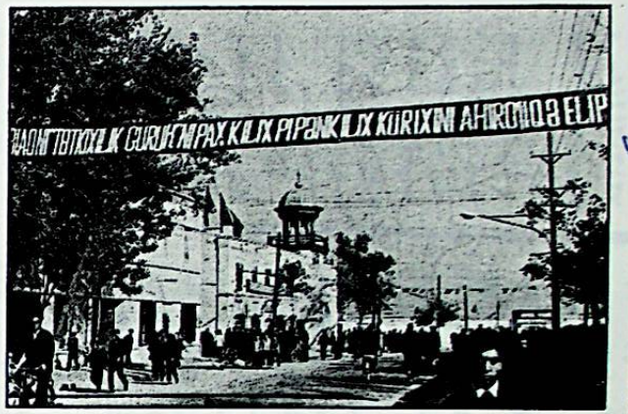

تقرير من اعداد : كمال احمد خوجه

يرجع تاريخ عداوة الصين ضد الاسلام والمسلمين الى عهد اسرة مانشو التي حكمت الصين في الفترة من ١٦٤٤ ـ ١٩١١ وقد زادت هذه العداوة منذ الحكم الشيوعي للصين عام ١٩٤٩. والذين اوقعوا هذه العداوة منذ ذلك العهد المتقدم هم المستشرقون الانجليز.. اما في الوقت الحاضر فالنصرانية الصليبية هي التي تذكي نار العداوة في الصين الشيوعية ضد المسلمين التركستانيين.

فالصليبية تقدم المساعدات الاقتصادية والفنية للصين.. على ان تستمر في تطبيق سياسة التذويب ضد المسلمين. في حين كانت الأسر الحاكمة التي سبقت اسرة مانشو. تعامل المسلمين معاملة طيبة جداً.

دخل الاسلام بلاد الصين لاول مرة في عهد الخلفاء الراشدين. وهناك بعض الروايات التي تقول بان الاسلام دخل الصين في عهد النبوة وفي عام ٦٢٨ تحديداً عندما تعلم احد اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو وهب بن راشة كما تذكر الروايات الواردة في المصادر التركية. اللغة الصينية، وبدأ بنشر الاسلام في هذه الديار بموافقة الامبراطور الصيني. وتولى المسلمون التركستانيون نشر الاسلام في بقية المناطق بعد ان اعتنقوا هذا الدين الحنيف في العهد الاموي. وعندما حدث التمرد ضد امبراطور الصين عام ٧٥٦ استنجد هذا الامبراطور بالعباسيين الذين ارسلوا جيشاً من بغداد ليقضي على هذا التمرد. وبقي هؤلاء الجنود في الصين لينشروا نور الاسلام في بقية مناطق هذه البلاد الشاسعة. وسكن معظمهم حول مدينة «شانغ آن» التي كانت مركز الامبراطورية في ذلك العهد. وتوثقت العلاقات العربية ـ الصينية في عهد الخلفاء العباسيين. وفي السنوات الاخيرة من حكم آل سونغ (١١٢٧ ـ ١٢٧٩) اصبح المحيط الهندي طريق التجارة الرئيسي للتجارة العربية ـ الصينية وتعلم الصينيون الملاحة البحرية وصناعة السفن من العرب المسلمين، وتمكنوا بفضل تكنولوجيا السفن من تحقيق التفوق البحري على الدول المجاورة وذلك في عهد اسرة مينغ.

وفي العهد المغولي (١٢٧٩ ـ ١٣٦٨) اسس العالم الفلكي العربي جمال الدين المرصد الفلكي في بكين. وبقي المسلمون يديرون هذا المرصد لقرون طويلة. وفي عام ١٣٣٨ قررت الامبراطورية المغولية في الصين العمل بالتقويم الهجري. واستمر العمل به حتى عام ١٦٦٩ حيث اعتمد التقويم الميلادي وذلك بضغط من المستشارين الانجليز والمنصر ماتيو ريكي وغيرهم. وكان محصلو الضرائب في الموانىء التي انشئت حديثا ومحاسبو الجمارك هم من المسلمين بشكل عام. وفي عام ١٢٤٥ عين يو شو كينغ وهو مسلم من اصل عربي وزيراً في الحكومة. وفي عام ١٢٦٠ عين احد المسلمين مديراً لحوض صناعة السفن. وكان قائد الحملة البحرية على اليابان في عام ١٢٨٠ مسلماً. ولكن ما ان جاءت اسرة مانشو الى حكم الصين واتخذت خبراء ومستشارين من الانجليز حتى اصبح العداء السافر للمسلمين الركيزة الاساسية للسياسة الصينية.

وقد حدث اول رد فعل قوي لسياسة الاضطهاد التي مارستها الاسرة المانشوية ضد المسلمين، عام ١٧٦٣ عندما قاد حميد الله بك حركة التمرد والتي قتل خلالها عشرات الالوف من المسلمين واضطر خمسون الفا منهم للهجرة الى تركستان الغربية. ثم وقعت انتفاضة ضد الحكومة في منطقة طرفان قتل المسلمون خلالها اكثر من سبعة الاف جندي صيني. وفي عام ١٨٥٨ حدثت عدة ثورات في قانق وتركستان الشرقية. كما قاد الشيخ جهانكير ثورة في كاشغر بدأت عام ١٨٢٠ واستمرت مدة سبع سنوات، استطاع خلالها تحرير ولايات كاشغر وياركند وخوتن واقصو. لكن الصينيين ما لبثوا ان احتلوا هذه المدن مرة اخرى وقبض على الشيخ جهانكير فوضع في قفص حديدي وجيء به الى الصين حيث قتل بأمر الامبراطور تاو كسو وانغ. كما قتل عشرات الالوف من المسلمين بطريقة وحشية واضطر ٩٥ الفاً من التركستانيين الشرقيين للهجرة الى تركستان الغربية التي تحتلها روسيا. ولجأت زوجة الشيخ جهانكير مع اولادها الى ولاية خوقند. ولما طالب الوالي الصيني شاين شنغ بتسليمهم. رفض طلبه. عندئذ قرر هذا الوالي فرض حظر اقتصادي على خوقند.

وبايع القرغيز الخوقنديون محمد يوسف «اخو جهانكير» شيخاً عليهم واعلنوا الثورة ضد الصينيين. وامدهم محمد علي خان خوقند بجيش قوامه عشرون الف مقاتل بقيادة اكفء رجاله. هو البكباشي حق قولي. وتقدمت قوات المسلمين تحت امرة الشيخ يوسف حتى وصلت كاشغر وحوصر الجيش الصيني. ثم تحررت ولايات كاشغر وخوتن واقصو وياركند ويني حصار من الاحتلال الصيني. وبويع الشيخ محمد يوسف خانا على تركستان الشرقية. ولما اسقط في ايدي الصينيين لجأوا الى الانجليز والروس الذين مارسوا الضغط على خانية بخارى لتقوم بتهديد خوقند فرضخت بخارى لهذا الضغط، عندئذ اضطر القائد حق قولي الى سحب جيشه من تركستان الشرقية والعودة الى خوقند لحمايتها من هجوم البخاريين، فلما علم الصينيون بخبر انسحاب هذا الجيش. شنوا هجوماً كبيراً على تركستان الشرقية فانكسرت قوات المسلمين وانسحب محمد يوسف الى فرغانة . كما نزح سبعون الف مسلم الى تركستان الغربية.

من اعلام المسلمين

عبدالرحمن بن خلدون

ابوزيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المالكي. ذكر ابن حزم في (جمهرة انساب العرب) ان نسبه في الاسلام يرجع الى الصحابي الجليل وائل بن حجر.. وهو الذي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأكرمه وبسط له رداءه حين مقدمه واجلسه

اخبار اسلامية

المسلمون في تركستان يواجهون مخاطر الغزو الصيني

اورومجي - وكالة الانباء الاسلامية :

تتعدد المخاطر والمشاكل التي يواجهها المسلمون في تركستان الشرقية حاليا والتي تقع ضمن جمهورية الصين الشعبية .. ومن اهمها هجرة الصينيين غير المسلمين الى تركستان والزواج المختلط الذي تشجه السلطات بين المسلمين وغيرهم وسياسة تحديد النسل الالزامية وسياسة الاحتواء والتذويب في المجتمع الصيني .

كل هذه المخاطر تهدد بانهاء وجود شعب تركستان واضعاف شخصيته المستقلة .. وقد جعل الضغط المتزايد الذي يمارسه الصينيون على مسلمين تركستان جعل المنطقة كقنبلة زمنية قابلة للانفجار ويظهر بعض الصينيين مشاعر عنصرية متطرفة تجاه المسلمين .

والحكم الصيني لتركستان وكما هو في التبت ومنغوليا الداخلية هو حكم استعماري اجنبي .. وهناك كراهية ومقت متبادل بين الطرفين .

وان اخطر مشكلة تهدد مسلمي تركستان الشرقية هي طوفان الهجرة من الصين اليهم وقال قال هيو ياوبانج الامين العام السابق للحزب الشيوعي الصيني الحاكم ان تركستان الشرقية يمكن ان تستوعب ٢٠٠ مليون مستوطن صيني واذا علمنا ان سكان تركستان كلها ١٣ مليون فإنهم سيصبحون اقلية صغيرة ضائعة في بحر من المستوطنين الصينيين .

● يزداد يوما بعد يوم عدد الذين يعتنقون الاسلام من المحكوم عليهم في سجون ولاية كولورادو الامريكية بجهود من دعاة المركز الاسلامي في مدينة بولدر .

ويعتبر المركز الوحيد في المدينة ويقيم فيه السكان المسلمون في المنطقة الصلوات الخمس

وتلقى فيه المحاضرات ودروس دينية وتجري فيه الانشطة الثقافية والاجتماعية الاخرى .

كما يقوم المركز بتزويد المكتبات المدرسية والجامعية والعامة والسجون بالمصاحف والكتب الاسلامية ونشرات تشرح وتعرف العقيدة الاسلامية .

وللمركز تمثيل في (جامعة كولورادو) يمارس من خلاله الدعوة الى دين الاسلام وتقف قلة الامكانات المادية وعدم وجود مصدر اساسي للصرف على مشاريعه العديد حائلا دون تحقيق طموحات المسلمين من هناك والعمل الدعوي .

● عقد في ماليزيا المؤتمر الاول لعلماء منظمة (الاسيان) باشتراك ٧٠ من القضاة ومديرو ادارات الشئون الاسلامية والعلماء اضافة الى ١٠٠ مستمع من تايلاند والفلبين من الجمعيات الاسلامية المختلفة .

وقد قدمت للمؤتمر العديد من البحوث منها بحث عن دور العلماء في التصدي للتحديات الحديثة في المجتمعات اضافة الى بحث عن طرق تحسين المستوى الاقتصادي للمسلمين في المجتمعات المتعددة القوميات .

ووصف مسئول ماليزي المؤتمر بانه اجتماع الصفوة من الامة الاسلامية ليختاروا اهم القواعد الاساسية لرعاية مصالح المسلمين في العالم اليوم .

● نشرت في روما ترجمة باللغة الايطالية لكتاب (النساء المسلمات المحجبات) للصحافية المغربية السيدة (هند ترجي) رئيسة تحرير اول مجلة نسائية في المغرب .

ويشرح الكتاب الحكمة من الحجاب وفوائده ومعانيه واحوال المراة في المجتمع السلم والمزايا والضمانات التي توفرها الشريعة الاسلامية لحماية حقوق المراة والرد على المزاعم الغربية عن الحجاب وعن وضع المراة المسلمة .

وقالت في كتابها ان العودة للحجاب في العالم الاسلامي هي علامة على اعتزاز المراة بدينها وحضارتها واكتشافها لمنافع الحجاب بعد ان تاثرت بعض النساء بالغرب واسلوب حياته .

● ذكر الدكتور احمد محمد مطر وزير البيئة وشئون المسلمين في سنغافورة ان المجلس المحلي للمساجد قرر العمل على تشجيع الطلبة المبتدئين على حفظ القرآن الكريم .

واكد ان المجلس الاسلامي السنغافوري بدا في استثمار اموال الاوقاف على اراض يشرف عليها المجلس .

وقال الوزير في تصريح له ان مؤسسة مندكي التي تاسست عام ١٩٨٢م بهدف رفع مستوى تعليم ابناء المسلمين في سنغافورة توسعت خدماتها فشملت مجالات اقتصادية واجتماعية حيث بدات بمشروع تم فيه استثمار اموال المسلمين الامر الذي وفر كثيرا من الاموال لانشطة الدعوة وبناء المساجد والمدارس الاسلامية .

كتب - عيضة حمدان

يعتزم مركز الدع
بجدة تنظيم انشطة
الفترة من ٧/
١٤١٣/٣/٢٧هـ و
كورنيش جدة بج
الرحمة .

قال ذلك الشيخ
مدير المركز والذي ا
ان هذه الانشط
مسابقات/ محاض
وجوائز متنوعة ب
توزيع الكتيبا
الاسلامية .

واهاب الحكم
الكورنيش من قاطني
الى الاستفادة من ه
وكان مركز الدعوة و
قد اقام انشطة مماثا
الربيع الماضي و
جيدة .

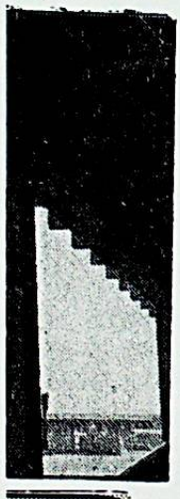

فهى عمر بن
يتحسس رئس
كيف افعل وقد
فقالت الأم
فقالت البنت
فوقعت مقال
موضع البنت
بفارس يسود
عبد العزيز بن

ذاكرة القرن العشرين

٢ آذار (مارس) ١٩٦٩

صراع موسكو / بكين يتحول مناوشات حدودية

■ من المؤكد ان المعارك العنيفة التي اندلعت بين الجيشين الصيني والسوفياتي طوال نهار الثاني من شهر آذار (مارس) ١٩٦٩، عند المناطق الحدودية على ضفة نهر الاوسوري الذي يفصل بين البلدين، انما أتت لتندرج ضمن منطق مزدوج يحمل في آن طابعه التاريخي وطابعه السياسي – الايديولوجي، اللذين يجعلانه يتجاوز كونه مجرد صراع على احتلال جزيرة دامانسكي التي يطالبها كل من البلدين.

من الناحية التاريخية، كان من المعروف ان صن يان صن، رئيس الجمهورية الصينية، كان اول من اثار في العصر الحديث قضية مطالبة الصين بالإراضي التي ترى ان السوفيات احتلوها ظلماً، بل ويعود احتلالها الى ما قبل العصر السوفياتي. لقد اثار صن القضية اعتباراً من ١٩٢٣، ولكن الصينيين ظلوا غير قادرين على استعادة «اراضيهم». ثم حين صار الحكم في الصين شيوعياً في ١٩٤٩، نيت قضية الاراضي المتنازع عليها ولم يعد احد يذكرها، حيث بات من الواضح ان الايديولوجيا باتت سباقة على التاريخ.

وحتى في ١٩٥٩ حين بدأت العلاقات تتدهور بين البلدين، تمكن الصينيون والسوفيات من الوصول الى اتفاق ينظم الملاحة في نهر أمور، كما ينظم عمليات استغلال الاراضي في المنطقة بالمشاركة بين البلدين.

ولكن في ١٩٦٢ وصل تدهور العلاقات بين موسكو وبكين الى ذروته، وهنا عاد التاريخ يطل برأسه من جديد، من خلال ثنايا الايديولوجيا. وعلى هذا النحو شهد عقد الستينات مداً وجزراً بالنسبة الى تلك القضية، بل واتهم الصينيون نظام خروتشوف في ١٩٦٤ بانه المسؤول عن الانتفاضات التي قام بها المسلمون الصينيون (ومعظمهم من اصول طاجاكستانية) في اقليم سنكيانغ الصيني المحاذي لمنطقة نهر أمور، فيما راح السوفيات يتهمون القوات الصينية بخرق الحدود بين الحين والآخر. ووصل هذا كله الى ذروته في ١٩٦٦ حين زار بودغورني ثم بريجنيف المنطقة بشكل يمثل تهديداً واضحاً للصينيين.

ووصل التحدي بين البلدين الى درجة شهدت معها كل من العاصمتين احداثاً تتعلق مباشرة بالصراع بينهما. ففي ١٩٦٧ في عز اندلاع الثورة الثقافية راح الطلاب الصينيون في موسكو يتظاهرون ضد الاتحاد السوفياتي، بينما حاصر زملاؤهم في بكين السفارة السوفياتية.

وهكذا بات المناخ مهيأ، خصوصاً وأن العام ١٩٦٨ شهد العديد من المناوشات الحدودية بين البلدين، وهي المناوشات التي كان من المحتم لها ان تصل الى ذروتها يوم الثاني من شهر آذار (مارس) ١٩٦٩، حيث ذكرت وكالة «تاس» للأنباء ان الحكومة الصينية قد نظمت عملية استفزازية اسفرت عن قتل وجرح الكثيرين من الجنود والمدنيين السوفيات قبل ان يقوم حرس الحدود السوفيات برد المهاجمين وتكبيدهم الكثير من الخسائر. اما وكالة انباء الصين الجديدة فقالت، ان السلطات السوفياتية قد ارسلت في ذلك اليوم عدداً كبيراً من الجنود المسلحين والمدرعات الى داخل منطقة شن – تاو – تاو التي تقع داخل الجانب الصيني من الحدود، وأضافت الوكالة ان الجنود السوفيات قاموا بالعديد من الاعمال الاستفزازية ضد الدوريات الصينية، مما اضطر هذه الأخيرة الى الدفاع عن نفسها.

طبعاً ذلك الحادث الخطير لن يكون الأخير، اذ تتابعت المناوشات بين البلدين لكنها كانت تتواكب، صعوداً وهبوطاً، مع تبدل العلاقات بين العاصمتين، بحيث بدا واضحاً ان صراع نهر أمور، ليس في حقيقته سوى مرآة – تستند الى الحق التاريخي بالطبع! – للصراع الايديولوجي بين الرفاق. ولسنا بحاجة الى ان نضيف ان هذا الصراع الذي جعل الطرفان، في بعض المرات، الأمم المتحدة، وفي مرات أخرى الولايات المتحدة نفسها (!) محكماً لحله، انما كان جزءاً من تلك العوامل التي تمكنت على مدى سنوات عدة من اضعاف الطرفين المشاركين فيه، بحيث يمكن القول اليوم مع مرور الزمن، ان موسكو وبكين معاً دفعتا بعد ذلك باهظاً ثمن ذلك الصراع الغريب على ارض بعيدة كل البعد عن مركز اهتمام العالم.

ابراهيم العريس

جريدة المسلمون / العدد ٤٠٧
في ٣٠/١١/١٩٩٢

الاشغال الشاقة لأكثر من ٦ ملايين مسلم

منظمة العفو الدولية تؤكد: تركستان الشرقية تحولت الى جحيم!

كتب - سعيد الخوتاني:

□ تحولت تركستان الشرقية التي تضم اكثر من ستة ملايين مسلم ومسلمة الى معسكر كبير للاشغال الشاقة المؤبدة على يد السلطات الصينية. وجهت منظمة العفو الدولية اعنف انتقاد لها للحكومة الصينية الشيوعية بسبب اقدامها علي انتهاك حقوق الانسان والقيام بعمليات قتل واحتجاز المواطنين في مقاطعة تركستان الشرقية «سينكيانج» غربي البلاد، وقالت المنظمة ان السلطات الصينية عمدت الى منع المسلمين في المقاطعة من ممارسة شعائرهم الدينية كما قامت بمنع مظاهراتهم. وذكر تقرير اصدرته المنظمة مساء الجمعة الماضي ان انتهاكات عديدة لحقوق الانسان حدثت في المقاطعة خلال السنوات الثلاث الماضية حيث جرى اعتقال مئات من الناس إن لم تكن الآلاف بعد قيام السكان في بلدة «بارن» في الجنوب الغربي من الاقليم بمظاهرة احتجاج عام ١٩٩٠م. وقد احتجز الكثير من الاشخاص والذين تعرضوا لمعاملة سيئة في معتقلاتهم. وأورد التقرير اسماء ستة اشخاص ما زالوا رهن الاحتجاز لعلاقتهم بحادث بلدة «بارن» كما ان عددا غير معروف من الاشخاص الذين نظموا المظاهرة حكم عليهم بالاعدام.

كما اورد التقرير اسماء عشرة من سكان تركستان الشرقية جرى احتجازهم بسبب مطالبتهم بصورة سلمية بالاستقلال او بسبب احتجاجهم على القيود المفروضة على الانشطة الدينية. ونقل التقرير تفاصيل معاناة معلم احتجز عام ١٩٩٠م ولا يسمح لأحد بالاتصال به منذ ذلك الوقت بسبب الاشتباه في انه ارسل رسالة الى الامم المتحدة يستنكر فيها ممارسات السلطات الصينية وانتهاكها حقوق الانسان في تركستان الشرقية.

من جهة اخرى اوردت تقارير خارجية ان السلطات الشيوعية الصينية مستمرة في حملات الاضطهاد والاعتقالات العشوائية والاعدامات في تركستان الشرقية المسلمة كوسيلة لقمع الحركة المتنامية المطالبة بالاستقلال هناك. فقد قالت صحيفة «سينكيانج ديلى» الرسمية في عددها الصادر في ١٨ فبراير ١٩٩٢م ان ٢٥ الفا من الموظفين المسلمين المتخصصين قد فصلوا من وظائفهم بتهمة عدم الولاء للحزب الشيوعي الصيني! وقالت «جمعية تركستان الشرقية الاجتماعية والثقافية» في اوروبا التى تتخذ من ميونيخ مقرا لها، ان الصين قامت بإعدام مجموعة يعتقد ان عددها يصل الى ٤٩ تركستانيا مسلما من المطالبين بالاستقلال وذلك في محاولة للسيطرة على نمو الحركة الاستقلالية في تركستان الشرقية.

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية فى عددها بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٩٢م ان ٥٠ شخصا قد استشهدوا في ابريل عام ١٩٩٠ عندما اطلق البوليس الصيني النار على المطالبين بالاستقلال في بلدة «بارن» وأشارت صحيفة «سينكيانج ديلى» في تاريخ ١٦ مارس ١٩٩٢م ان ١١٣ شخصا من بين ١٨٢ متهما ادينوا بتهمة مناهضة الثورة الصينية في تركستان الشرقية. وقالت الصحيفة نفسها بتاريخ ١٣ ابريل ١٩٩٢م ان ثلاثة شبان تركستانيين حكم عليهم بالسجن مددا تتراوح ما بين ٣ - ١٥ سنة بتهمة وضع ملصقات مناهضة للثورة في شوارع «ختن»!

وقالت نشرة جمعية تركستان الشرقية ان مصدرا موثوقا به افاد ان ٦٤٠٠ تركستاني مسلم قد اعتقلوا منذ يونيو ١٩٩٠م بتهمة مناهضة الثورة، وان هناك ١٤ شخصية دينية وفكرية واكاديمية من بين المعتقلين.■

الشرق الأوسط ٥٢٧٤ في ١٩٩٣/٥/٧

جدل محتدم حول أصل المحارب أتيلا وقبائل الهون

صراع روسي ـ أوكراني على التاريخ

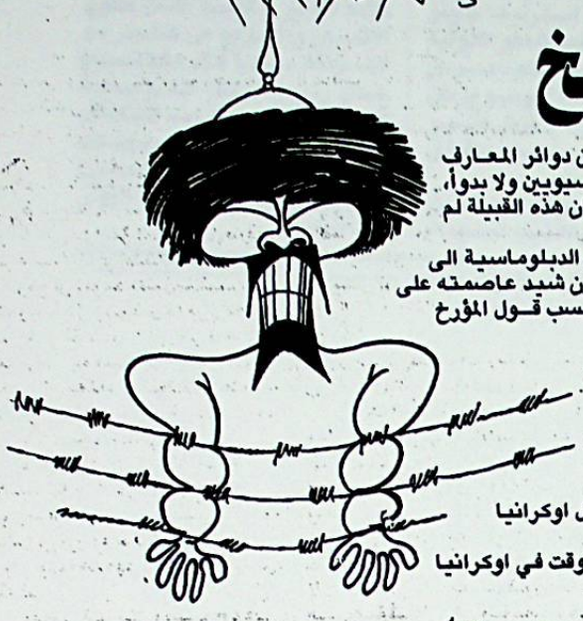

كييف (اوكرانيا): «الشرق الأوسط»

بعد الهجوع في بطون كتب التاريخ في سلام منذ 1500 عام، عاد اتيلا المحارب الذي اثار ذعر اوروبا في القرن الخامس، ليحتل مركز المعركة.

لكن المعركة هذه المرة ليست حربية بل اكاديمية. والاسلحة المستخدمة هي اقتباسات غامضة من نصوص بيزنطية. والمكافأة، ان كان بالوسع تسميتها بهذا الاسم، هي اتيلا نفسه ـ مقروناً بإحساس جديد قوي بالفخر بالهوية الاوكرانية.

ان اتيلا الهوني تزعم قبيلة من الخيالة الأشداء، يمتازون بشراسة ودهاء عسكري فذاع صيتهم السيئ في كل اوروبا مقروناً بالذعر والخوف. وهاجم اتيلا في العام 451 بعد الميلاد حدود الامبراطورية الرومانية. وكاد فرسانه يستولون على روما نفسها لو لم يتدخل البابا لدى اتيلا كي يعفو عنها.

ان اية موسوعة ستقول لك ان هؤلاء المحاربين الذين بثوا الرعب في اوصال الرومان، هم بدو آسيويون انطلقوا من منغوليا في فترة ما خلال القرن الرابع، وانشاوا، بقيادة اتيلا، عاصمة لهم في اراضي ما اصبح في النهاية المجر.

غير أن مؤرخاً اوكرانياً من جامعة كييف يدعى جريجوري فاسيلينكو، خلص الى الاستنتاج ان دوائر المعارف مخطئة. فالهون، حسب زعمه، لا كانوا آسيويين ولا بدواً، بل قبيلة سلافية تدعى «بولانياس». كما ان هذه القبيلة لم تستقر في المجر ايضا.

فالسجلات البيزنطية عن الرحلات الدبلوماسية الى عاصمة اتيلا تبين ان ملك الهان او الهون شيد عاصمته على نهر الدنيبر، اي في اوكرانيا، حسب قول المؤرخ فاسيلينكو.

ان البحث عن اصول اتيلا امر يتجاوز التوثيق التاريخي. فالمسالة المطروحة هي الهوية الذاتية لأوكرانيا.

ويشير المؤرخون الاوكرانيون الى انه خلال الـ 350 سنة من تحول اوكرانيا الى مستعمرة روسية، لم يسمح بأن يكون لها تاريخ خاص. وهو ضيم لا تقبل اوكرانيا المستقلة اليوم ان يستمر دون تصحيح.

اما ان قبائل الهان امضوا بعض الوقت في اوكرانيا

التتمة ..... ص 4

صراع

عصر ذاك. (كانت تعرف باسم: سكيثيا) فذلك لا جدال فيه. فإن اتحادا من القبائل السلافية بقيادة البولدنيان، وبالتعاون مع الانتيس، طاردوا الغوتيين وطردوهم من سكيثيا (اوكرانيا) في العام 376. بعد ذلك راحوا يدمرون بعضاً من الدول ـ المدن الاغريقية التي كانت تملأ شاطئ البحر الأسود.

وعلى حد قول المؤرخ فاسيلينكو فإن اتيلا سلافي وهو الامير كيج الاسطوري، الذي تزعم قبائل البولدنيان. وتقول الاساطير انه باني مدينة كييف في القرن الخامس.

الواقع ان احياء اتيلا بات موضع سجال وخلاف حامي الوطيس يغشى الثقافة الشعبية الاوكرانية. نظراً لأن الباحثين، والهواة المتحمسين بل حتى بعض غريبي الاطوار والمعتوهين، ينبشون الف عام من التاريخ بحثاً عن ماض لأمتهم.

ان الحضارة الزراعية البدائية، من العهد النيوليثي، التي ازدهرت على الضفة الغربية لنهر الدنيبر قبل 5000 عام، تتميز اليوم بسحر خاص، وان شعب هذه الحضارة «التريبيلان»، يزعمون انهم اصحاب كثرة من الابداعات الشهيرة، منها بناء اول بيت من طابقين في العالم، وتلوين الفخار ... الخ.

الا ان الاثاري الاوكراني يوري شيلوف يدلي بتاكيدات اكثر طموحاً.

فمثلاً ان هناك رأياً واسع الانتشار يقول ان الكتابة اخترعت حوالي عام 3100 قبل الميلاد في وادي الرافدين، وبالتحديد في الدولة ـ المدينة سومر. لكن شيلوف يزعم ان شعب التريبيلان هو اول من اخترع الكتابة. وللاسف ليس بوسعه اثبات اي شيء. فالدليل الوحيد هو الواح طينية عليها علامات حروفية اكتشفت بين آثار شعب التريبيلان ـ وهذا الدليل اختفى من الارشيف الاثاري في السبعينات.

ويقول استاذ التاريخ المتقاعد من جامعة هارفارد اوميجلان بريشاك، وهو يعمل الآن في كييف: «لقد سرقت روسيا التاريخ الاوكراني، والآن وقد استقلت اوكرانيا فإنها تريد استعادة تاريخها».

ويتمحور هذا التاريخ على «كيفان روس»، الامبراطورية من القرون الوسطى المتمركزة في العاصمة التي انشأها اتيلا ـ كيج كما يتخيله المؤرخ فاسيلينكو. لقد بلغت العاصمة كييف ذروتها في القرنين العاشر والحادي عشر، وباتت مركزاً تجارياً دولياً، ومركزاً للدراسة والتعبد، وحكمت اتحاداً قبلياً امتد من جبال كارباتيان الى نهر الفولجا، ومن البحر الأسود الى بحر البلطيق.

لكن في عام 1240 ضرب المغول المدينة، وسقطت معظم ارجاء امبراطورية «كيفان روس» تحت سيطرة القطيع الذهبي

الى هذا الحد، لا يوجد كبير خلاف على التاريخ. اما ما حصل بعد ذلك فهو حقاً موضع خلاف.

بعد مائتي عام من ذلك قامت امارة صغيرة هي امارة موسقوفي (في ما بعد موسكو) بمطاردة المغول وطردهم. واعلنت نفسها وريثة امبراطورية كيفان روس، سوى ان «موسقوفي» لم تكن في الوجود ايام مجد كييف، والقبائل التي عاشت هناك لم تكن سلافية، بل من الفينو ـ يوجريك. وإلغاء هذا الواقع، عمد المؤرخون الروس الى القول ان سكان كيفان ـ روس من السلاف هاجروا شمالاً تحت ضغط المغول، وتحولوا في ما بعد الى الامة الروسية الحديثة. اما بالنسبة للاوكرانيين فقد جاؤوا من مواضع اخرى (لم يعبأ احد بتحديد مكان هذه المواضع) واستقروا في الاراضي المحيطة بكييف بعد قرون من ذلك.

وحسب قول المؤرخ الاوكراني فيتالي شيفتشوك، فإن الزعم بأن امارة موسقوفي وريثة امبراطورية كيفان ـ روس، هو ذريعة لتوسيع امبراطورية موسقوفي بـ «جمع ودمج اراضي روس» التي تشظت اجزاء، بعد الغزو المغولي. وخلق ذلك اسطورة «الاخ الروسي الأكبر» الذي يقوم دوره في ان يقول «للاخ السلافي الاصغر» (الاوكراني) ما ينبغي ان يفعله.

وهكذا حين قامت امارة موسقوفي بابتلاع اوكرانيا عام 1654، سمى الروس عملية الالحاق بأنها «اعادة توحيد». بعد ثلاثة قرون احتفل الروس بهذه المناسبة ببناء قوس ضخم سموه «نصب اعادة التوحيد» على التلال المطلة على نهر الدنيبر.

لكن الاوكرانيين الآن يسمون «اعادة التوحيد» باسم «الالحاق». وعلى حين ان الصحف تنشر بانتظام مشاريع هدم النصب، فإن الباحثين من امثال شيفتشوك وبريتساك يجدون الثغرة تلو الثغرة في الصيغة الروسية للتاريخ، وبخاصة زعمهم بوراثة كيفان ـ روس.

ويؤكد المؤرخ بريتساك ان الزعم بأن كيفان ـ روس جزء من التاريخ الروسي يشبه زعم المؤرخين الامريكيين في ما لو ادعوا ان شكسبير كان امريكياً، لأن العديد من المستوطنين جاؤوا من انجلترا.

ان هذا الراي يواجه عقبات كبيرة، نظراً لأن سائر الموسوعات تحيل تاريخ روسيا الى كييف. مع ذلك يعتقد المؤرخ بريتساك ان زملاءه الغربيين سرعان ما سيقبلون الصيغة الاوكرانية للتاريخ.

منظمة العفو الدولية تدين ممارسات التعذيب بسجون الصين

دبا - «لندن»: محاط ٩٧٥٤ ٧/٤/١٩٩٣

رغم ان الصين قد صدقت باختيارها على اعلان الامم المتحدة ضد التعذيب عام ١٩٨٨ الا ان منظمة العفو الدولية اعلنت في تقرير لها نشر امس ان الصين لم تقم باجراء الاصلاحات الاساسية المطلوبة لخفض حوادث التعذيب التي مازالت مستمرة بشكل منتظم وعلى نطاق واسع.

وقد رفضت المنظمة ادعاء الحكومة الصينية بانها اتخذت اجراءات فعالة لوقف علميات التعذيب قبل اسبوع من قيام خبراء الامم المتحدة بفحص سجل الصين حيث ستجتمع الاسبوع القادم في جنيف لجنة مكافحة التعذيب المكونة من عشرة اعضاء والتي تتولى مهمة مراقبة كيفية تطبيق مختلف الدول للتعهدات التي تلزمها قانوناً بوقف المعاملة السيئة للسجناء.

واعلنت منظمة العفو الدولية ان التعذيب والمعاملة السيئة للسجناء في الصين يشجعها ممارسات الشرطة والنظام القضائي الذي يحرم السجناء من غالبية حقوق الانسان الاساسية.

انتهاكات حقوق الإنسان مستمرة في الصين!

الشرق الاوسط ٥٢٥٩

واشنطن - وكالات الانباء: قالت جماعات لحقوق الانسان ان احوال حقوق الانسان في الصين لم تتحسن كثيرا رغم بعض مؤشرات على حدوث تغير ايجابي. وذكرت استرليتا جونز المسؤولة في منظمة العفو الدولية في مؤتمر تابع للكونجرس الأمريكي حول هذا الموضوع: «ان الوثائق المتوفرة لا تزال تشير بوجود ازمة في مجال حقوق الانسان في الصين».

واضافت جونز ان تطبيق عقوبة الاعدام وتعذيب السجناء زادا واصبحا اكثر وحشية على مدى السنوات العشر الماضية، ومعظم الضحايا من الاقليات العرقية والدينية، مشيرة الى ان هذه الانتهاكات تتكرر رغم نشر ثلاثة تقارير حكومية بشان حقوق الانسان والافراج عن كثير من السجناء. بينما قال هايتشينج جاو رئيس اللجنة القومية للشؤون الصينية ان هذه العلامات الايجابية الصغيرة «مجرد لفتات تجميلية تسمح للصين بتحسين صورتها للتاثير على الزوار الاجانب».

باكستانيون غاضبون يغلقون ممراً يربط بلادهم بالصين

■ اسلام اباد - رويتر - افاد مسؤولون في شمال باكستان امس الثلثاء ان سكاناً غاضبين في المنطقة الجبلية اغلقوا ممراً رئيسياً يربط البلاد بالاراضي الصينية في محاولة لاجبار الحكومة على رفع القيود التي فرضتها على قطع الاشجار.

وحذر حفيظ الله بخش نائب رئيس بلدة جيلجيت من انه اذا لم يعد فتح الطريق خلال الايام الخمسة او الستة المقبلة فان المنطقة قد تواجه نقصاً حاداً في المواد الغذائية ووقود الديزل والكيروسين. واشار الى ان ٢٠٠ سائح اجنبي في المنطقة لم يستطيعوا مغادرتها بسبب اغلاق الطريق. وافاد ان المحتجين مسلحون وانهم سيطروا على مواقع تطل على طريق كاراكورام الرئيسي. ولا يسمحون لاي سيارة بالمرور من منطقة كوهيستان جنوب جيلجيت بعدما وضعوا متفجرات على تل شديد الانحدار الاسبوع الماضي لاغلاق الطريق للاحتجاج على منع الحكومة الجمعيات التعاونية للغابات من قطع الاشجار في الجبال.

وكانت الحكومة فرضت الحظر اثر تقارير افادت ان قطع الاشجار بواسطة هذه الجمعيات يشكل تهديداً للبيئة. وكانت الامطار الموسمية الغزيرة على الجبال الشمالية التي جردت من الاشجار تسببت في فيضانات واسعة.

الحياة ١١٠١٩
١٩٩٣/٤/١٤

مخاطر هائلة تهدد المسلمين فى تركستان الشرقية

تتعدد المخاطر والمشاكل التى يواجهها المسلمون فى تركستان الشرقية حاليا والتى تقع ضمن جمهورية الصين الشعبية .. ومن امهما هجرة الصينيين غير المسلمين الى تركستان .. **والزواج المختلط الذى تشجعه السلطات بين المسلمين وغيرهم وسياسة تحديد النسل الالزامية وسياسة الاحتواء والتذويب فى المجتمع الصينى ..**

كل هذه المخاطر تهدد بانهاء وجود شعب تركستان واضعاف شخصيته المستقلة .. وقد جعل الضغط المتزايد الذى يمارسه الصينيون على مسلمى تركستان جعل المنطقة كقنبلة زمنية قابلة للانفجار، ويظهر بعض الصينيين مشاعر عنصرية متطرفة تجاه المسلمين ..

والحكم الصينى لتركستان «كما هو فى التبت ومنغوليا الداخلية» هو حكم استعمارى اجنبى وهناك كراهية ومقت متبادل بين الطرفين ..

وان اخطر مشكلة تهدد مسلمى تركستان الشرقية هو طوفان الهجرة من الصين اليهم وقد قال هيو ياوبانج الامين العام السابق للحزب الشيوعى الصينى الحاكم ان تركستان الشرقية يمكن ان تستوعب ٢٠٠ مليون مستوطن صينى واذا علمنا ان سكان تركستان كلها ١٣ مليونا فانهم سيصبحون اقلية صغيرة ضائعة فى بحر من المستوطنين الصينيين ..

وتعانى الصين من تزايد البطالة بين سكانها وتضخم عددهم وهذا يدفعها الى البحث عن اراض جديدة لارسالهم اليها ..

وقبل عام ١٩٤٩م كان فى تركستان اقل من ٣٠٠ الف مستوطن صينى والان اصبح عددهم ستة ملايين ويصل اليهم كل يوم سبعة الاف مستوطن صينى للاقامة الدائمة وكان الايجور اهل البلاد يمثلون ٧٥٪ من السكان عام ١٩٥٢م فاصبحوا ٤٠ ٪ عام ١٩٨٧م والصينيون الذين كانوا ٦ ٪ من السكان عام ١٩٥٣م صاروا يمثلون ٥٣ ٪ عام ١٩٨٧م .

وهناك مشكلة اخرى وهى ان الحكومة الصينية جعلت بلاد المسلمين **منطقة منفى للمجرمين الصينيين ، واقامت فيها ١٩ معسكرا للسجناء الذين يقضون عقوبة الاشغال الشاقة** وبعد انتهاء عقوبتهم تلزمهم بالعيش فى تركستان وتسمح لهم باستدعاء عائلاتهم ..

ويقدر عدد المجرمين الذين يقضون عقوبتهم فى تركستان **بمليون مجرم** كما زاد عدد الجرائم التى يتعرض لها المواطنون المسلمون على ايدى المستوطنين الصينيين بعد تكاثرهم ومنها : السرقة والقتل والاغتصاب وخطف الاطفال المسلمين لبيعهم فى الصين على العائلات التى لن تنجب اطفالا.

ويعانى اهل تركستان ايضا من تدنى مستوى العناية والخدمات الطبية لاسيما والاطباء صينيون لايتكلمون لغة اهل البلاد ..

وهناك امراض عديدة منتشرة ونسبة الوفيات بين الاطفال ٢٠٠ فى الالف ..

ومن ناحية اخرى اعلن **رئيس الحكومة الاقليمية لتركستان الشرقية** انه لن يسمح ببناء مساجد جديدة ولم يسمح للدروس الخاصة لتعليم القران الكريم، وان النشاطات الدينية الاسلامية خارج اشراف الحكومة ستوقف وان الدين لايمكن ان يتدخل فى ادارة البلاد والعدالة والتعليم والزواج والثقافة ..

وهذا القول يناقض الواقع وهو انها بلد اسلامى اهله مسلمون باغلبيتهم . وقال نائب رئيس الحكومة الاقليمية فى تركستان الشرقية **ان الدعوة لاستقلال تركستان عن الصين هى جريمة مضادة للثورة وانه يعارض التسلل الدينى** ويقصد بذلك وصول كتب اسلامية الى تركستان !

مدير لجنة الدعوة بالكويت

انشطة لجنة الدعوة تمتد الى الصين وكشمير وآسيا الوسطى

اجرى الحوار : ايمن عبد الحي

تعمل لجنة الدعوة الاسلامية على توسيع دائرة عملها الخيري لتشمل الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى واقليم جامو وكشمير والصين مع الاستمرار في العمل الخيري في باكستان وافغانستان.

حول اسباب واهداف هذا التوسع كان لنا هذا اللقاء مع السيد/ عمر القناعي مدير لجنة الدعوة الاسلامية بالكويت.

المجتمع : صرح اكثر من مسئول في لجنة الدعوة الاسلامية ان اللجنة تعمل على توسعة دائرة مجال عملها الخيري.. فما هي الاسباب التي كانت وراء اتخاذ مثل هذا القرار؟

القناعي : في البداية نحمد الله ونصلي علي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.. اما بعد:

اخي الكريم ، ان جراح المسلمين التي تنزف يوما بعد يوم لا حصر لها، فلا يكاد يبرأ جرح حتى ينزف جرح اخر، وامام هذه الجراح وتلك العذابات التي يعانيها المسلمون في كل مكان، فقد قررت لجنة الدعوة الاسلامية وعلى بركة الله تعالى وبدعم من اهل الخير ان توسع دائرة عملها الخيري ليشمل الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى واقليم جامو وكشمير والصين املين من الله ان يعيننا في ان نعمل على رفع المعاناة عن كاهل اخوة لنا في الاسلام.

المجتمع : تملك لجنتكم عشرات من المستشفيات والمراكز الطبية والمدارس والمعاهد بالاضافة للعديد من المشاريع الخيرية في افغانستان وباكستان، فكيف سيكون الموقف في باكستان وافغانستان بعد قراركم بتوسيع دائرة نشاطكم الخيري؟

القناعي : لقد اكدنا عند اتخاذ قرار بتوسيع دائرة عملنا الخيري على استمرارية نشاطنا لخدمة المسلمين في افغانستان وباكستان، وكما ذكرت فلدينا العديد من المشاريع الهامة التي تخص لجنة الدعوة الاسلامية كالمستشفيات والمعاهد الحرفية والعلمية والشرعية ومراكز تحفيظ القرآن والتي تقوم على خدمة اكثر من خمسة ملايين لاجيء افغاني مازالوا يعانون من الاثار التي تركها الاحتلال الشيوعي وراءه، فقد خلف الشيوعيون ما يقارب من (٢٥) مليون لغما ارضيا تركوها لتقتل الابرياء من المسلمين حسب احصائية الامم المتحدة وهي اقل احصائية، كما خلف الاحتلال الشيوعي لبلادهم مليون ونصف المليون معاق و(٦٠٠) الف يتيم، فقضية اللاجئين الافغان كما ترى لم تنته ولذلك سنستمر - بعون الله في عملنا الانساني لخدمة اللاجئين حتى يتمكنوا من العودة لديارهم.

المجتمع : اقمتم في الايام الاخيرة ندوة لدعم القضية الكشميرية تحدث فيها السفير الباكستاني والشيخ احمد القطان - فما هي السبل الممكنة لنصرة الشعب الكشميري المسلم؟

القناعي : كما ذكرت سابقا بان لجنة الدعوة الاسلامية سوف تعمل ما بوسعها على مساندة المسلمين ودعم قضاياهم العادلة فالشعب الكشميري المسلم الذي يصل تعداده الى اكثر من عشرة ملايين نسمة والذي احتلت ارضه وشرد منذ خمس واربعين عاما من قبل القوات الهندوسية التي قامت بارتكاب ابشع الجرائم والمذابح بحق هذا الشعب المسلم حيث وصل عدد الشهداء ما يقارب من (٣٠) الف شهيد وعشرات الالوف من الجرحى، كما قامت باغلاق ما يزيد عن (٢٠) الف منزل ومتجر ومدرسة للمسلمين هناك، ومارس الهندوس اشد انواع القمع والجرائم التي

٢٦ يناير ١٩٩٣

تعانها الطبيعة الحيوانية فضلا عن بني الانسان، فقاموا بحرق (٨٠٠) مسلم وهم احياء من بينهم (٤٠٠) طالبا في مدرسة ابتدائية وانتهكوا اعراض الاف النساء العفيفات وهدموا المساجد مما دفع الكثيرين الى الفرار من هذا العذاب والعيش في مخيمات في باكستان والتي تفتقر لابسط مقومات الحياة، فلا يوجد لديهم مدارس وان وجدت المدرسة غالبا ما تكون خيمة واحدة لكل مخيم، كما تفتقر الى الرعاية الصحية، فلا يوجد مستوصفات او مراكز طبية.

لذا فان لجنة الدعوة الاسلامية وعلى بركة الله سوف تقوم ببناء مسجد ومدرسة للبنات تقوم بتدريس الفتيات من الصف الاول الي السادس الابتدائي وذلك كبداية لمشاريعنا في هذا الاقليم كما قام وفد من اللجنة بتوزيع مواد اغاثية على متضرري الفيضانات في اقليم كشمير في بداية هذا الشهر.

المجتمع : وماذا عن نشاطكم في الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى والصين؟

القناعي : هذه القضية لا تقل اهمية عن القضية الاولى، فجرائم الشيوعية في افغانستان لم تكن الاولى فقد كانت البداية منذ اكثر من سبعين عاما حين ضموا بالقوة ست جمهوريات اسلامية فتحها المسلمون من قبل وتعرف باسم الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، حيث كان للشيوعيين ممارسات لا انسانية ضد ابناء تلك البلاد التي خرجت كبار العلماء المسلمين امثال البخاري ومسلم وابن ماجه اولئك الائمة الذين حفظوا لنا السنة

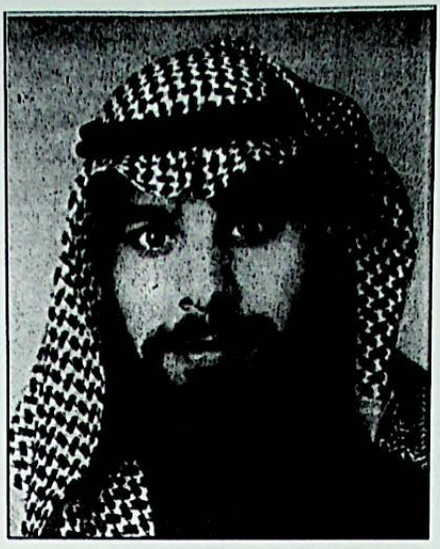

عمر القناعي مدير لجنة الدعوة الاسلامية

المطهرة، ونقلوها الينا بامانة، فحاول الشيوعيون كثيرا عبر هذه السنين اطفاء جذوة الاسلام فقتلوا اكثر من سبعين الف عالم مسلم وفرضوا لغتهم ومنعوا الكتابة باللغة العربية فتسببوا في اقامة حواجز كبيرة بين الاسلام وبين ثلاثة اجيال متعاقبة، لذلك فان الجيل الجديد من المسلمين يمارسون الشعائر والعبادات بصورة متخلفة وغير مدركة.. لذا فان المسلمين هناك يحتاجون الى جهود مكثفة لانهم يعيشون في ظلام دامس كما ان استعدادهم لتقبل الدعوة والتوجيه كبير، حيث يسعدون كثيرا عندما يجدون من يعلمهم امور دينهم، كما يحتاج هؤلاء المسلمين بالاضافة لايفاد الدعاة وتوزيع الكتب الاسلامية الى ترميم وتصليح المساجد التي كان قد استولى عليها الشيوعيون وحولوها الى مسارح وبارات.

كما يحتاجون الى اشعارهم باهمية انتمائهم للاسلام وما يراد بهم ومواكبة الحركات الهدامة والمنتشرة هناك بجانب الكنائس العالمية التي تعمل على محاربة الاسلام في هذه الدول، كما ان المسلمين في الصين الذين يبلغ تعدادهم حوالي (١٠٠) مليون يعيشون نفس المأساة حيث يعمل الشيوعيون في الصين على تخريب دينهم ولغتهم، فتعلم الاسلام وتنفيذ تعاليمه ممنوع، ومن لا يتقيد بهذا المنع يحكم عليه بالموت او السجن بالاشغال الشاقة في اندر الاحوال، ويسعى النظام الى اذلال الشعب المسلم وافقارهم عبر فرض الضرائب والرسوم الباهظة الى جانب التعذيب الرهيب الذي اشتهر الشيوعيون به في الصين وما قاموا به في الاونة الاخيرة خير دليل على ذلك حيث اجرت الحكومة الصينية تجربة نووية في منطقة لوبنور بتركستان الشرقية والتي يعيش فيها ما لا يقل عن (٨٠) مليون مسلم، وقد اختاروا هذه المنطقة لكثافة السكان المسلمين بها، ويقول الخبراء ان قوة التجربة تجاوزت ما هو مسموح به للدول النووية عشرات المرات مما ادت الى ولادة الاف من الاطفال المشوهين، فهل نترك هؤلاء المسلمين دون مد يد العون لهم.

المجتمع : هل من كلمة تود توجيهها الى اهل الخير من المسلمين في نهاية هذا اللقاء؟

القناعي : احب ان اشكر كل من ساندنا من اهل الخير الذي كان دعمهم دافعا للجنة لتوسيع دائرة عملها الخيري، فلجنة الدعوة الاسلامية تحرص على ان تكون عند حسن ظنكم وفية بالعهد والامانة باذلة كل جهد ممكن لعون الملايين من المسلمين الذين يكتوون بآلام الجراح والمرض والجوع والفقر والتشريد والجهل فهل نطمع في استمرار عطائكم معنا وبذلكم المزيد من اجل دفع مسيرة هذا العمل الخيري.

والله القائل: « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا».

وقول رسوله الكريم : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

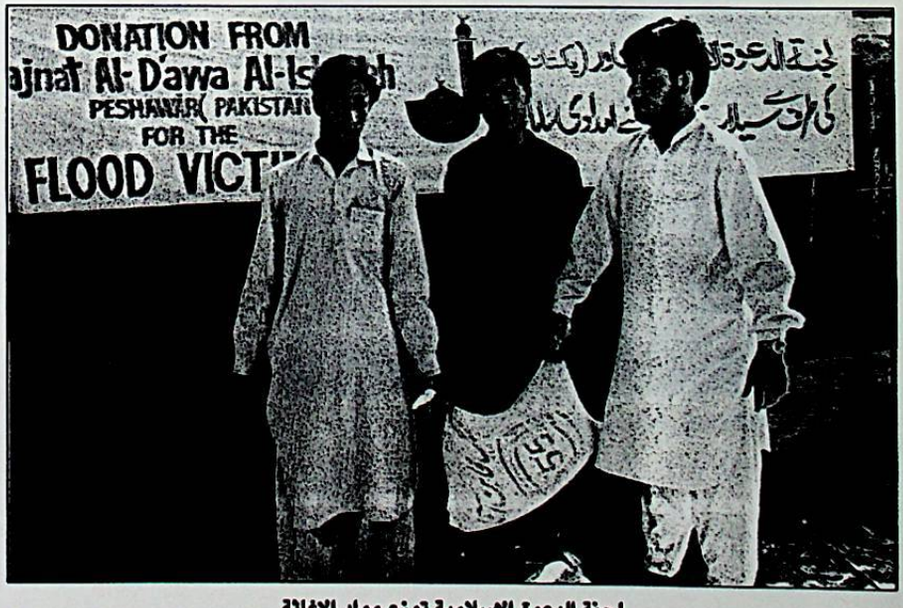

لجنة الدعوة الإسلامية توزع مواد الإغاثة

سلى صيامك :

عندما عبر الاسلام سور الصين العظيم

مسلمو تركستان الصينية يحتفلون بانتصارهم على البوذية

القاهرة - المركز العربى للصحافة «مجد» :

هناك .. على بعد آلاف الاميال حيث تقع ولاية تركستان الاسلامية فى الصين ، ثمة مسلمون مثلنا ، يصومون ، ويؤدون شعائرهم الدينية ، ويرتبطون معنا باوثق العرى ، عرى العقيدة الاسلامية .

• وقبل حلول شهر رمضان المبارك بثلاثين يوماً ، يمكنك ان ترى مشهداً غريباً فى احدى المقابر فى الكسينجيانغ ، فقد ترى طقساً احتفالياً حول انتصار الاسلام على البوذية ، فيما يتواصل القرع على ثلاثة طبول فى الظلام ، وتحت قبة صغيرة مئات الشموع المضيئة .

هذا ما تراه اليوم فى مقاطعة «قشغر» عاصمة الكسينجيانغ بعد مضى الف عام على الفتح الاسلامى فى الشرق الاقصى . ولم تستطع الصين ان تسيطر تماماً على هذه المقاطعة ذات الاغلبية التركية التى تمتد فى اطراف الصين على حدود الاتحاد السوفيتى «سابقاً» ، وحدود باكستان وافغانستان . وتبلغ مساحة الكسينجيانغ ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا .

ويعتقد ان الاتراك ينحدرون من قوم صيادين من جبال الالتاى غربى منغوليا وهم اوائل الاتراك الذين وردت اوصافهم فى النصوص العينية القديمة ، وفى القرن التاسع - طرد الكيرغيز من منغوليا رعاة اتراكاً اخرين من الاويغور ، علماً بان الاويغور متفوقون عددياً على الكيرغيز ، وكانت النتيجة ان استقر الاويغور فى الكسينجيانغ واعتنقوا عادات الشعوب ذات الاصول الفارسية المستقرة فى تلك المنطقة والتى كانت تمارس الرعى والزراعة فى الواحات .

وفى القرن العاشر طرد المغول الكيرغيز والاقليات التركية الاخرى كالاوزبيك والكازاخيين الى الكسينجيانغ ولا يزال الكيرغيز والكازاخيون حتى اليوم اهم مربى الخراف فى الصين .

«والاويغور» مسلمون معتدلون يحبون الحياة وافراحها ويتذوقون الاطعمة الشهية . وفى القرن الثالث عشر وصفهم ماركو بولو بانهم «شعب سعيد جداً» وفى القرن العشرين ايام حكومة الكومينتانغ إعترف صن يات سن بالاقليات وجاء تشانغ كاى تشك من بعده فقمعها وارغمها على التطبع والاندماج فى اثنية الهان الغالبة . فارضا عليها اللغة والمدارس والكتابة الصينية وفى عام ١٩٤٩ اعترفت الثورة الشيوعية بحقوق الاقليات ومنحتها قوانين خاصة بها .

ولا يزال الاسلام حيا فى سهول وواحات تركستان الصينية حيث يسمع صوت المؤذن خمس مرات فى اليوم داعياً المؤمنين فى قشغر او تربان الى الصلاة وفى المطاعم لافتات كتبت بالصينية الى ان اللحم حلال وليس من لحم الخنزير . وحتى فى سجون بكين هناك طباخ مسلم يقوم بدور الشيخ او الامام بالنسبة للمساجين المسلمين .

زواج الاويغور

ويتزوج الاويغور وفقاً لقوانين الاسلام . وعلى عكس الصينيين المتحفظين يتكلم الاويغور بحرية عن مشاعرهم ، واحتفالات الزواج كلها تدور حسب التقاليد . فخلال ثلاث ليال يشارك الرجال والنساء فى الاحتفال فى قاعتين منفصلتين من بيت العريس . وحدهم الرجال يرقصون على انغام كمان اسمه «هوشيقار» و «رواب» الشبيهة بالقيثارة . ورقص الاويغور شبيه برقص اهل القوقاز . فى الوقت نفسه . وفى الغرفة الثانية المفروشة بالسجاد . تجلس العروس الملتفة بوشاح رقيق احمر بين النساء اللواتى ياكلن «البالو» بمتعة وهو عبارة عن الارز المطبوخ مع الخضار ولحم الخروف . وتشرب النساء لبن الفرس . ويبقى العروسان مفترقين عن بعضهما البعض خلال ثلاثة ايام .

وفى معظم الاوقات لا تتعدى اعمار البنات لدى زواجهن ١٥ عاماً . فالقانون الصينى الذى يحدد السن الدنيا للزواج ٢٥٠ للبنات و ٢٧ للشبان - لا ينطبق الا على المسلمين فى تركستان الصينية . وكذلك يستطيع المسلمون انجاب اى عدد من الابناء . بينما المواطنون الآخرون لا يحق لهم ان ينجبوا اكثر من طفل واحد .

طفلة من الكازاخيين ..

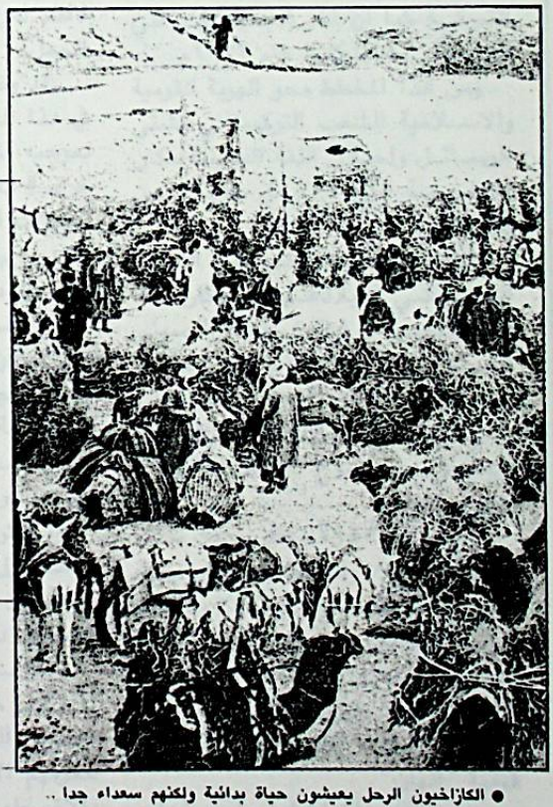

● الكازاخيون الرحل يعيشون حياة بدائية ولكنهم سعداء جدا ..

● طفل من الكازاخيين

الندوة ١٠٤١٦ في ٢٩ رمضان ١٤١٣

مخطط صيني لتهجير المسلمين

يواجه مسلمو تركستان الشرقية مخططا صينيا بالغ القسوة والجور يمارس ضدهم بهدف محو وجودهم وهويتهم الاسلامية بالتهجير والتشتيت على انحاء الصين المختلفة واحلال الصينيين بدلا عنهم في ارض تركستان الشرقية التى اطلقوا عليها اسم "سنكيانج" اي المستعمرة الجديدة.

ويقوم المخطط في الوقت الحاضر كما جاء في تقرير لجريدة "المسلمون" على انكار الوجود الجغرافي والتاريخي لارض تركستان والادعاء بانها جزء من الصين الشيوعية ويمارس ذلك منذ عام ١٩٧٨م حين تم لهم احتلال تركستان الشرقية التي يعود شعبها المسلم الى الاصل التركي ولغتهم "الايغورية" من اللهجات التركية كما ان اخر الجمهوريات التي قامت على ارضها كانت عام ١٩٣٣م.

ومن هذا المخطط محو الهوية القومية والاسلامية للشعب التركستاني بشتى الوسائل واحلال اللغة الصينية مكان الايغورية التي ٥٠٪ من مفرداتها من اللغة العربية.

واخطر مايواجه التركستانيين التوطين الصيني في بلادهم فقد كان عدد الصينيين في اوائل الحكم الصيني الشيوعي عام ١٩٥٣م في تركستان الشرقية ٣٢٤ الف نسمة بنسبة ٦٪ ونسبة المسلمين ٨٦٪ حسب الاحصاء الحكومي من مجموع السكان البالغ ١٥ مليون نسمة.

اما في عام ١٩٨٣م فقد وصلت نسبة الصينيين ٤٠٪ وانخفضت بالتالي نسبة المسلمين التركستانيين الى ٥٢٪ ولا تزال سياسة التوطين مستمرة حتى يومنا هذا حيث يهيء اقليم تركستان لاستيعاب اكثر من نصف مليون صيني وستستوعب "كاشغر" وحدها اكثر من ٤٧٠ الف من قومية "الهان".

ومن مظاهر المخطط امتصاص خيرات تركستان التي تتمثل في الزراعة والمعادن ويبلغ احتياطي النفط فيها حسب احصاءات ١٩٦٤م ١٦٠ مليون طن ويوجد اليورانيوم في خمس مناطق والذهب في ٥٠ منطقة والحديد في ٤٦ منطقة والفحم في ٧٠ منطقة والقصدير في ١٣ منطقة والزئبق في ٦ مناطق. وذلك لافقار شعبها بالاضافة الى اجراء التجارب النووية في ارضها فقد اجرت الصين في منطقة "لوب نوز" في شهر مايو الماضي تفجير نووى بلغت قوته مائة الف طن ونتيجة لهذه التفجيرات توفى خلال شهري فبراير ومارس ١٩٨٧م مثلا ٨٠٠ مسلم في مدن/ خوتن والنشى ولوب/ وتعرض كثير من العمال في عام ١٩٦٩م للاشعاع النووي في منطقة التجارب.

وفي عام ١٩٩١م اجبرت السلطات الصينية المسلمين التركستانيين على التعقيم وتحديد النسل وقدر مثلا ان من بين ٣٤ الف امرأة تمنع ٢٥ الف منهن عن الانجاب بمختلف وسائل المنع ويسمح لالف امرأة فقط بعدم استخدام موانع الحمل.

وقد وضعت السلطات الصينية قانون في هذا الخصوص عام ١٩٨٩م يفصل بموجبه المسلم من وظيفته وتفرض عليه غرامة مالية باهظة تقدر براتب اربع سنوات اذا انجب طفلا ويدفع سكان القرى جميع مايملكون ان هم خالفوا قانون تحديد النسل.

وفي استامبول قرر المؤتمر الوطني لتركستان الشرقية تشكيل هيئة وطنية باسم المجلس القومي العالمي لتركستان الشرقية/ تضم رؤساء الجمعيات والمؤسسات والفعاليات التركستانية والزعماء والمفكرين ورجال العلم.

وناقش المؤتمر الذي عقد بمدينة استانبول في تركيا كيفية ايصال صوت المسلمين في تركستان الى العالم بعد اضطهاد دام عشرات السنين.

واوضحت الكلمات التي القيت في المؤتمر مدى الظلم الذي الحقه الحكم الصيني الشيوعي تجاه المسلمين وسلبهم حقوقهم الانسانية ومازال يواصل الظلم والاضطهاد للمسلمين بسبب تمسكهم بدينهم وناشد المؤتمر وسائل الاعلام والعلماء والمفكرين في العالم الاسلامي مناصرة اخوانهم المسلمين في تركستان وناشد المؤتمر الحكومات والمنظمات الدولية الاسلامية الى تقديم الدعم المادي والمعنوي والسياسي لحركة تحرير تركستان الشرقية والتي تتولاها الجمعيات التركستانية تحت مظلة المؤتمر الوطني التركستاني لانقاذ شعبها من الاستبداد الصيني وتحقيق الحرية والاستقلال.

وطالب المؤتمر اجهزة الاعلام في الدول الاسلامية تخصيص برامج خاصة عن معاناة الشعب التركستاني من قبل الحكم الصيني والاهتمام بقضية هذا الشعب واطلاع الرأى العام الدولي على حقيقة الممارسات التعسفية والاجراءات الوحشية التي تطبقها حكومة الصين ضد شعب تركستان الشرقية.

ومناشدة الحكومات والمنظمات العالمية والاسلامية والجامعات لتخصيص منح دراسية لابناء الشعب التركستاني لمقاومة سياسة الجهل في مختلف ميادين المعرفة التي فرضها الحكم الصيني.

كما طالب المؤتمر من شعب تركستان بتقديم التبرعات ووضع خطط اعلامية والاهتمام بالكتابات التي تدعو الى ابراز الشخصية التركستانية.

خطر الشيوعيين بعد خطر الشيوعية

الشكوك تواجه مستقبل الدول الإسلامية الجديدة

بون - من نبيل شبيب:

□ إذا كان انهيار المعسكر الشرقي قد أدى إلى سقوط الشيوعية أو كان نتيجة لسقوطها، فقد كثرت الدلائل التي تشير إلى أن عدم سقوط الشيوعيين انفسهم، أصبح مصدر خطر كبير يهدد إما بإحياء الشيوعية من تحت الأنقاض تحت رداء جديد على المدى المتوسط على الأقل، أو بنشأة معسكر جديد بصيغة تختلف عن المعسكر الشرقي المنهار، فلا يكون محور الثقل فيه هو العداء للغرب بالضرورة، وإنما تجاه المنطقة الإسلامية الممتدة ما بين اندونيسيا والمغرب.

لقد مضى بعض المحللين إلى القول إن السقوط الشيوعي التاريخي أصبح نهائيا، وأن فلول الشيوعية الباقية في مثل كوبا وبعض الأحزاب الصغيرة المتفرقة هنا وهناك، شاهد على النهاية المحتومة وليس شاهدا على بقية حياة يمكن أن تعيد الشيوعية إلى ما كانت عليه.

ومن الصواب القول باستحالة عودة الشيوعية كما كانت تماما ولكن يبدو أن هذا التفسير يغفل عن إمكانات أخرى، إذ يتجاوز أن الشيوعية قامت على ثلاثة أركان، هي الإلحاد العقيدي، والاستبداد السياسي، ومنهج الاقتصاد الموجه، وكانت وسيلتها هي القوة على الصعيدين الداخلي والخارجي والذي سقط نهائيا كما يبدو من التطورات الجارية منذ أكثر من ثمانية أعوام هو الركن الاقتصادي في الدرجة الأولى، ولايزال معظم الشيوعيين القدماء يحتفظون بوجودهم ونشاطهم عقائديا وسياسيا، ويرتكزون على «وسيلة القوة» دون تغيير يذكر عما كان من قبل.

ولا يستهان بهذا المنظور بحجم الإمكانات الكبيرة المتوفرة للالتقاء بين الشيوعيين القدماء والمعسكر الرأسمالي الغربي، فليس بين الإلحاد الشيوعي والعلمانية الغربية هوة تستحق الذكر، وليس النظام «الديمقراطي - الليبرالي» في الغرب بالذي يضع مصالحه المادية في مرتبة متأخرة، فيشترط للالتقاء ترسيخ نهجه السياسي، وهذا ما تؤكده الشواهد لعلاقات المعسكر الغربي مع ألوان من الأنظمة الاستبدادية في العديد من بلدان ما يسمى العالم الثالث فإذا تلاقت المصالح الاقتصادية المادية البحتة، أمكن التعاون بين الجانبين دون عوائق تذكر، بل هذا ما بدأ بالفعل عند التأمل فيما تحقق من تطور العلاقات بين دول الشرق المنهار ودول الغرب الرأسمالي.

معالم من الواقع

وكثير من التوجهات الراهنة على ساحة الواقع تعزز هذه النظرة، وترجح أن يتحول شريط الشمال إلى «شريط اقتصادي»، وتتحول المنطقة الإسلامية الممتدة من طاجيكستان إلى البلقان إلى «شريط عازل»، وتحول الأزمة القديمة بين الشرق والغرب، والمستمرة بين الشمال والجنوب، إلى ساحة صراع على الأرض الإسلامية جنوب تلك المنطقة العازلة بصورة خاصة.

ويمكن رؤية المعالم الرئيسية لهذا التطور من خلال إلقاء نظرة شاملة، وموجزة ما أمكن، إلى:

● معظم الدول المرشحة لتشكيل شريط الشمال الاقتصادي، والتي أسقطت الشيوعية، بدأ ترسيخ النظام الرأسمالي فيها بدرجات متفاوتة، وأمكن تحقيق التلاقي بينها وبين الدول الرأسمالية الغربية، ولم يعد العامل الرئيسي في ذلك وجود الشيوعيين القدماء في الحكم كما في أوكرانيا ودول البلطيق وربما في روسيا قريبا، أو إقتصار وجودهم على المعارضة كما في بولندا وبلغاريا وتشيخيا والمجر وغيرها.

● أكد آخر مؤتمر للأحزاب الشيوعية الأوروبية عقد في مدريد على الاتجاه نحو صيغة عمل يغلب عليها الاستعداد للتغيير في المنهج الاقتصادي، إلا في حالات استثنائية كالحزب الشيوعي البرتغالي المتمسك بالشيوعية مبدأ عقائديا ومنهجا اقتصاديا.

● أما في شريط المنطقة الإسلامية التي أسقطت الشيوعية أيضا فتبرز للعيان عدة عناصر رئيسية:

أولها: دعم بقاء الشيوعيين القدماء بصورة مباشرة كما هو الحال في قازاقستان وقيرغيزيا وتركمانيا وأوزبكستان، الى درجة استخدام القوة المباشرة، كما كان في طاجيكستان.

والثاني: دور القوة العسكرية الخارجية في مواجهة سقوط الشيوعية والشيوعيين معا في البلقان بصورة دموية على أرض البوسنة والهرسك اليوم، وربما ألبانيا في مرحلة لاحقة، وكذلك في أذربيجان، وهي الدولة الوحيدة من الدول الست وسط آسيا وفي قفقاسيا التي أسقطت الشيوعيين والشيوعية معا، فكانت المواجهة عبر القتال مع أرمينيا حول قره باغ.

والعنصر الثالث: هو الجهود المتوالية للتقارب مع هذه البلدان بما يعزز الوضع الراهن، دون التغيير في الاتجاه «الديمقراطي - الليبرالي»، وهو ما تتركز المساعي من أجله في دول أخرى كما في البلطيق وشرق أوروبا عموما.

والعنصر الرابع: التركيز على تجريد هذه المنطقة من القوة العسكرية، وتعزيز تضارب المصالح تحت عنوان التنافس على ساحتها بين بعض الدول الإسلامية لا سيما تركيا وإيران، فضلا عن الجهود القصوى المبذولة من أجل ترسيخ الوجود الصهيوني فيها تحت عنوان التعاون التقني والمالي في الدرجة الأولى.

ومن وراء ذلك يتميز وضع الصين الشعبية وهي تتجه تدريجيا نحو رأسمالية اقتصادية، مع الاحتفاظ بالاستبداد الحزبي الداخلي، ومع التفاهم مع القوى الأخرى على الصعيد الدولي.

العامل الإسلامي

وقد يتأثر دور الصين الشعبية المستقبلي بعامل الوجود الإسلامي داخل حدودها علاوة على العامل الاقتصادي فالمخاوف الصينية من ترسيخ جذور العودة إلى الإسلام وسط آسيا، واحتمال امتداد تأثيرها إلى تركستان الشرقية، ليست أضعف من مخاوف روسيا وهي تنظر إلى القوقاز أو حتى إلى وجود أكثر من مليوني مسلم في موسكو نفسها وليست أضعف أيضا من المخاوف الغربية التي كثر الحديث عنها، سواء فيما يتعلق بأزمة البلقان، أو مايتعلق بظاهرة الصحوة الإسلامية عموما، وما يوصف بالأصولية الإسلامية، كلما اقتضت المصلحة تأييد توجيه ضربات مباشرة للتيار الإسلامي بمختلف درجات ظهوره وقوته. وإذا كانت بعض العوامل المؤسفة والمؤلمة سببا من أسباب وقوف العديد من الدول الإسلامية حاليا، موقف الحياد على الأقل إن لم يكن موقف التأييد، تجاه التطورات السلبية في وسط آسيا، فإن ما لا ينبغي أن يغيب عن الأنظار، هو وجود احتمالات كبيرة، أن يكون البديل عن التوجه الإسلامي المحاصر هناك، هو:

● عودة الشيوعية لا الشيوعيين فقط على امتداد تلك «المنطقة العازلة» الممتدة بين طاجيكستان والبلقان! وما مثال طاجيكستان الدموي الراهن إلا دليل على أن هذا الاحتمال ليس مجرد نظرية في غيب المستقبل. ولا يستبعد أن تميل الصين الشعبية آنذاك - وهي بين طريقين الآن - إلى أن تصبح هي المعقل الرئيسي الوريث لموسكو، بل لا يستبعد في حالة غلبة الشيوعيين القدماء في موسكو أن يستعيدوا دورهم القديم على هذا الصعيد على دعامتي الإلحاد العقائدي والاستبداد السياسي، وإن ارتدوا لباس الرأسمالية الاقتصادي.

وحتى في حالة الالتقاء الكامل للصين الشعبية وروسيا الجديدة وشرق أوروبا مع الكتلة الغربية، فسيبقى من نصيب المنطقة الإسلامية:

- أن تكون هي «الشريط العازل» تجاه المنطقة الإسلامية الممتدة إلى الجنوب منها ما بين اندونيسيا والمغرب، والتي يطلق عليها حلف شمال الأطلسي وصف منطقة الأزمات، والتي يحذر الساسة الغربيون من مستقبل الخطر الإسلامي المحتمل صدوره عنها.

- وأن يكون نشر الهيمنة الغربية في تلك المنطقة بغض النظر عن تطور أوضاعها السياسية والاقتصادية، هو الضمان المطلوب لاستمرارية دورها العازل تجاه الجنوب عامة، مع عدم إغفال عنصر الصراع الحضاري الكامن في الفكر السياسي السائد في الغرب تجاه الإسلام!

خارطة الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى

وينسجم مع هذا التوجه ما يبذل من جهود أمريكية قصوى لتعزيز التعاون بين الصهيونيين وبين أنظمة الحكم القائمة على اختلاف أنواعها، حتى أصبح الوجود الصهيوني المتنامي ما بين بكين وبلجراد، أشبه بطوق من الحصار المضروب حول المنطقة الإسلامية بين اندونيسيا ومصر على الأقل!

بديل مطلوب

إن البقاء في موقف الحياد أو موقف التأييد تجاه التطورات الجارية وسط آسيا، وفي موقف الحياد أو موقف العجز تجاه التطورات الجارية في البلقان، يمكن أن يجد أنواعا من التبرير عبر نظرات سياسية محدودة المدى، وتحت وطأة أحداث آنية ومصالح جزئية محدودة المفعول ولكنه يعني على المدى المتوسط والبعيد، وعبر النظرة الشاملة لبلادنا في نطاق التطورات الدولية الجارية، احتمال أن تجد البلدان الإسلامية المعنية نفسها قريبا، أمام حزام شيوعي عقائديا وسياسيا، تلتقي مصالح أنظمته مع المعسكر الرأسمالي الغربي اقتصاديا، ويكون بذلك أكبر خطرا من المعسكر الشيوعي المنهار، وأكبر خطرا في العمل على تحقيق الأطماع الاقتصادية وغير الاقتصادية باتجاه الجنوب، حيث ما يسمى «المياه الدافئة» وحيث توجد الثروات الكبرى، النفطية وغير النفطية.

والبديل عن ذلك هو تجاوز النظرة السياسية الآنية وتعزيزها بالمنطق الحضاري الأعمق جذورا في تحديد العلاقات المستقبلية بين المنطقة الإسلامية بمجموعها، وبينها وبين سواها عالميا وهو المنطق الذي يوجب دعم القوى الإسلامية الساعية وسط آسيا وفي قفقاسيا وفي البلقان، للتخلص من الشيوعية والشيوعيين، والحيلولة دون سيطرة الصليبية والصليبيين، وهيمنة اليهود في نطاق هيمنة روسية - غربية ترث الهيمنة السوفييتية الشيوعية المندثرة.

إن مستقبل المنطقة الإسلامية بين اندونيسيا والمغرب هو المطروح للبحث والمعرض للخطر أيضا، علاوة على مستقبل الدول الإسلامية الجديدة الناشئة عن سقوط المعسكر الشرقي، والتي من المفروض أن تعزز قوة المسلمين لا أن تتحول إلى مصدر خطر جديد عليهم، ولن يمكن مواجهة هذا الخطر والحيلولة دون تفاقمه، بصورة فعالة، دون العودة الحازمة إلى المنطلق الإسلامي الجامع المشترك، ووضعه فوق عوامل التفرقة السياسية الآنية، وفوق تضارب المصالح الاقتصادية الجزئية، فضلا عن أنه هو المنطلق الوحيد للتخلص من الخلل الكبير الراهن في تقويم المصالح الأمنية للدول الإسلامية خارجيا وداخليا على السواء وفضلا عن أنه هو المنطلق الذي يفرضه الإسلام على المسلمين جميعا، من قبل كل تحليل للواقع الراهن ومن بعده. ■

الشرق الأوسط ص ٥ ع ٤٣٠ ١٩٩٣/٧/١٠

الدراسات والبحوث تؤكد

مسلمو تركستان أسهموا في رقي المعارف الإنسانية وترجموا معاني القرآن وأنشأوا أول جامعة إسلامية في العالم

القاهرة: من محمد بيومي

كشفت الأبحاث المقدمة إلى مؤتمر «المسلمون في آسيا الوسطى وأوربا الشرقية» بالقاهرة.. والذي عقد حديثا.. ان تقسيم التركستان بين روسيا والصين كان مؤامرة شيوعية استهدفت القضاء على الوجود الاسلامي في هذه المنطقة من قارة آسيا.. حيث حصلت الصين على الجزء الشرقي من تركستان عام 1299 هجرية «1881 ميلادية».. وحصلت روسيا على الجزء الغربي من تركستان في نفس العام بعد محاولات للاستيلاء عليها بدأت منذ عام 1188 هجرية «1714 ميلادية».

وأوضحت الأبحاث أن المساحة الاجمالية لتركستان.. بلغت خمسة ملايين ونصف المليون كيلومتر مربع.. حصلت منها الصين على مساحة قدرها مليون و828 ألفا و418 كيلومترا مربعا.. هي مساحة تركستان الشرقية... بينما حصلت روسيا على الجزء الأكبر من أراضي تركستان.

وتركستان هي أرض إسلامية خالصة منذ عرفت آسيا الوسطى الاسلام في القرن الهجري الأول.. حيث وصلت جيوش الفتح الاسلامي إلى مدينة كاشغر في عام 96 هجرية بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي.. وأصبح الاسلام حقيقة ماثلة في تركستان الشرقية في عهد معاوية بن ابي سفيان.. ووطد الحكم الاسلامي في تركستان الشرقية اعتناق حاكمها «عبد الكريم صادق بوغراخان» الاسلام في عام 960 ميلادية.. حتى أصبحت من المناطق الاسلامية الخالصة.. وتولى المسلمون نشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية في الصين.

تقسيم التقسيم

وتعرضت تركستان الشرقية للعديد من الغزوات مثل غزو القبائل التركية التي كانت على وثنيتها حتى عام 466 هجرية ثم الغزو المغولي في القرن السابع الهجري.. وقامت الصين منذ استيلائها على تركستان الشرقية بتقسيمها إلى قسمين القسم الشمالي وأطلقت عليه «جونغاريا» والقسم الجنوبي وأطلقت عليه اسم «كاشغر».. وقامت الصين مرة أخرى بتقسيم تركستان الشرقية إلى 6 مناطق في عام 1954 ميلادية.. وتغيير اسماء المدن والقرى بأسماء صينية.. كما أطلقت على الجزء الجنوبي من تركستان الشرقية - الذي كان يعرف باسم «كاشغر» - اسم «شينكيانج» أي الأرض الجديدة.. وبدأت الصين خطتها للقضاء على الأغلبية المسلمة في تركستان الشرقية حيث كان عدد المسلمين بها 20 مليون نسمة.. وقد أدى هذا التهجير إلى تقليل نسبة المسلمين من 90% إلى 70% من اجمالي عدد سكانها.. وانتهجت سياسة معادية للاسلام والمسلمين فأغلقت المدارس وكل دور العلم الاسلامي وحولت المساجد إلى متاحف أو مخازن وحاربت الدعوة والتعليم الاسلامي واللغة العربية.

حضارة اسلامية خالدة

وأشارت الابحاث إلى اهتمام المسلمين في تركستان الشرقية بامور الدعوة والتعليم.. حيث أوقف المسلمون 329 الفا و31 كيلومترا مربعا تمثل 20% من اجمالي مساحة البلاد.. ورصدوها للمؤسسات التعليمية والدعوية.. ونتيجة لانتعاش موارد الدعوة والتعليم.. أسس المسلمون في تركستان الشرقية جامعة اسلامية على شاطىء نهر «ترمين» في مدينة كاشغر.. وذلك منذ عام 324 هجرية وأقاموا العديد من المؤسسات الاسلامية التي تعتبر من اهم معالم التراث الاسلامي في تركستان الشرقية. وقد شهدت تركستان الشرقية حضارة اسلامية خالدة.. اسهمت في رقي المعارف والعلوم.. فيرجع إلى المسلمين فضل السبق في اختراع حروف الطباعة من الخشب.. وقد انشئت المطابع التي انجزت العديد من المؤلفات الاسلامية.. ما أذهل علماء الغرب الذين أرجعوا هذا الاختراع إلى الألمان.. حتى أثبتت الحفريات التي قام بها المستشرق «فون لي كوك» صحة ذلك... لهذا تعتبر مدينة سطورفان» اول مدنية في العالم تعرف حروف الطباعة.. كما يرجع إلى المسلمين في تركستان الشرقية أسبقية اختراع الصور الملونة التي لم تعرف في العالم إلا حديثا.

فيما دخلت في تركستان الشرقية ميدان الثورات الاسلامية التي استهدفت الاستقلال.. فقامت انتفاضات اسلامية متعددة في البلاد في عام 1236 هجرية وقضى عليها في عام 1243 و1294 هجرية وعام 1350 هجرية ولكن التعاون الروسي الصيني قضى على ثورة المسلمين التحررية.. وقد اعقب هذه الثورات الاسلامية اعلان الجمهورية في تركستان الشرقية ورفع علمها ذو اللون الأزرق ويتوسطه هلال ونجمة.. واعلنت مدينة «اورومجي» عاصمة لهذه الجمهوريات.. ولم تهدأ الثورات الاسلامية بعد هذه الانتكاسات حيث قامت ثورة أخرى في عام 1356 هجرية وتاسست جمهورية اسلامية اخرى في تركستان الشرقية قضي عليها في عام 1369 هجرية.. كما قامت ثورات اخرى اتخذت من مدينة «كاشغر» عاصمة للبلاد وحررت بعض الولايات مثل «تارباغاتي» و«إيلي» و«تاي» واحرزت انتصارات عظيمة.. ولكن قضي عليها بسبب اتحاد الروس والصينيين واصرارهما للقضاء على اي كيان سياسي اسلامي يظهر في منطقة التركستان.

وكما فعلت روسيا في تركستان الغربية التي تضم مساحة قدرها 4 ملايين و538 الفا و600 كيلومتر مربع وتحويلها إلى دويلات في نطاق الاتحاد السوفيتي المنهار.. وفرضت على مسلمي تركستان الغربية العزلة التامة عن دول العالم العربي والاسلامي.. بدأت الصين ايضا مخططها لعزل تركستان الشرقية عن العالم.. وفرضت رقابة شديدة على المسلمين.. لكن بعض المسلمين استطاعوا الفرار إلى تركيا وانشأوا هناك دارا للنشر تهتم بنشر البحوث والدراسات عن أحوال المسلمين في تركستان الشرقية.. ومن أشهر كتب التراث التي أعيد طبعها ونشرها «كتاب: كوتا دغو بليغ» الذي وضعه العالم التركستاني «بلاسا غونلي يوسف» في عام 462 هجرية وكتاب ديوان لغات ترك الذي ألفه العالم التركستاني محمود الكاشغري في عام 466 هجرية.

علماء تركستان الشرقية

وكما أنجبت تركستان الغربية العديد من علماء الاسلام الذين عرفوا في العالم كله أمثال «البخاري» و«الخوارزمي» و«البيروني» و«النسفي» وغيرهم.. فقد أنجبت تركستان الشرقية العديد من العلماء مثل «سديد الدين» الكاشغرلي و«محمود الكاشغري» ومنهم العلماء الذين اشتهروا برواية الحديث النبوي والأحاديث القدسية الشريفة ومنهم الشيخ حسين بن خلف الكاشغري والشيخ عبد الغفار بن حسين والشيخ أبو المعالي طفر شاه المتوفى عام 550 هجرية والذي ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان.. ومن علماء الحديث والتفسير أيضا الشيخ «نصرارسلان ابلغ بن علي تولفا خان» المتوفى عام 402 هجرية.. ومن علماء تركستان الشرقية المحدثين الشيخ عبد الرؤوف فطرة الذي وضع 6 مؤلفات في الصرف والنحو والأدب والفن والموسيقى.. وقد تعلم هذا الشيخ في مدينة «بخارى».. وهو الذي قاد حملة ثقافية استهدفت تحرير تركستان الشرقية فطردته السلطات الصينية وتامرت ضده السلطات الشيوعية في البلدين فاعدمه ستالين في عام 1937 ميلادية وحرم تداول مؤلفاته وإحراقها.. إلا أن المسلمين في تركستان الشرقية احتفظوا بالنسخ الموجودة لديهم وتم تسريبها إلى تركيا.. حيث عكفت لجنة اسلامية برئاسة الدكتور تيمور قوجه اوغلي لتحقيقها واعادة نشرها. كما وضع علماء الاسلام في تركستان الشرقية اول ترجمة لمعاني القرآن الكريم في عام 402 هجرية. وأشارت الأبحاث إلى ان مصير المسلمين في منطقة التركستان واحد... حيث تم تقسيمها بين روسيا والصين.. ومع تحرير تركستان الغربية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.. فإن المسلمين في تركستان الشرقية يتطلعون إلى الاستقلال.. وكان المجاهد التركستاني عيسى ألب كين رئيس وزراء تركستان الشرقية السابق قد التقى مع الدكتور عبد الله عمر نصيف أمين رابطة العالم الاسلامي عندما كان في زيارة لتركيا - وقت قيامه بمهام هذا العمل - وشرح قضية بلاده.. الأمر الذي دفع الرابطة لاداء دورها.. فقدمت مذكرة لمؤتمر القمة الاسلامية بمكة المكرمة جاء فيها: «تطالب رابطة العالم الاسلامي الحكومات الاسلامية بالقيام بمساع لدى الصين الشعبية لتحقيق المزيد من الحرية الدينية للمسلمين في التركستان الشرقية ومحاولة ايجاد بعض المؤسسات الاسلامية الثقافية وتقديم المساعدات الثقافية الاسلامية.. وكان ذلك في عام 1401 هجرية.. وما زال أهل التركستان الشرقية تراودهم الأمنيات التحررية واعادة كيان دولتهم الإسلامية.

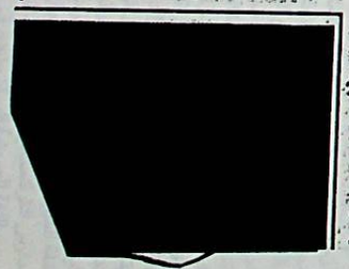

تركستان الشرقية

كمال احمد خوجه

لم يحدث في أي بلد أو منطقة من العالم أن استمر الكفاح من أجل الاستقلال قروناً كما حدث في تركستان الشرقية وسنكتفي في هذا التقرير بذكر الثورات التي حدثت في القرن الحالي. تعرف الفترة من عام ١٩١١ حتى عام ١٩٢٨ بعهد يانغ الذي كان الحاكم الصيني العام في تركستان الشرقية وانتهى هذا العهد بمقتله وعين جين سورين بدلاً عنه. وعرف الناس في هذه الفترة التي استمرت حتى عام ١٩٣٣ الاحكام العرفية الجائرة والضرائب الباهظة. كانت حكومة الصين تصادر أموال المسلمين التركستانيين وتطلق يد جنودها ليعملوا في الناس القتل والتشريح وينتهك أعراض النساء والفتيات، ويعتقلوا زعماء البلد لأوهى الاسباب ويرمونهم في غياهب السجون. وسيطر على تركستان بمناطقها المختلفة في هذه الفترة هدوء من النوع الذي يسبق العاصفة ولم يكن التركستانيون ليتصوروا بأن هذا الوضع يمكن ان يستمر على ماهو عليه، وكانوا مصيبين في تقديرهم، اذ يكفي لأن يقول أحد الزعماء الوطنيين كلمة واحدة كي تنطلق الجموع الهادرة. وحدث ماكانَ متوقعاً. لقد انتفض الشعب التركستاني المسلم عندما انتهك ضابط صيني عرض فتاة مسلمة. وتتلخص القصة في ان ضابطاً صينياً في مدينة قومول طلب يد فتاة تركستانية فاعترض أبواها، فبدأ هذا الضابط بممارسة الضغوط على الأب والأم كي توافق الفتاة على طلبه، فردت الفتاة قائلة: «اقبل الزواج منك شرط ان تعلن اسلامك، والا فلن أتزوجك، لأني لاأريد أن ارتد عن ديني». لكن هذا الضابط نال من تلك الفتاة المسلمة، فانطلقت شرارة الثورة من قومول لتنتشر في تركستان كلها. وتحركت كتائب الجهاد في ربيع عام ١٩٣٣ بقيادة صالح دورغا وخوجه نياز حاجي (الذي صار رئيساً للجمهورية عام ١٩٣٣) وانتصرت على الصينيين وحررت ولاية قومول باكملها. ولقيت هذه الثورة التركستانية تجاوباً من المسلمين الصينيين، وهب الجنرال المسلم ماجون ينغ لمساعدة اخوانه في العقيدة، وامتزج دم الصينيين المسلم بالدم التركستاني المسلم في هذه الانتفاضة المباركة. وفي ديسمبر من عام ١٩٣٢ اعلن محمد محيطي (الذي صار رئيساً للأركان عام ١٩٣٣) واخوانه الثورة في ولاية طرفان، كما ثار حافظ بك في ولاية قرة شهير وفي يناير من عام ١٩٣٣ اتسع نطاق الثورة عندما انضم اليها تيمور بك زعيم ولايتي بوكون وكوجار، وفي فبراير من العام نفسه أعلن محمد أمين بوغرا (وزير الأشغال العامة في تركستان عام ١٩٤٦)، وصبري داملام (رئيس الوزراء عام ١٩٣٣) الثورة في منطقة خوتن. واتخذت الثورة بعدا جديدا في ابريل عام ١٩٣٣ عندما انضمت اليها ولاية كاشغر بزعامة عثمان بك وولاية التاي بزعامة الشريف خان تورا (والي التاي وقائد المنطقة العسكرية عام ١٩٣٣) وقضت هذه الثورات على جيش الاحتلال الصيني قضاء مبرماً. وفي الثاني عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٣٣ تأسست جمهورية تركستان الشرقية، واختير خوجه نياز حاجي رئيساً للجمهورية، والعالم الديني ثابت داملام رئيساً للوزراء. وبذلك تخلصت تركستان الشرقية كلها (فيما عدا التاي ومدينة ايلي على حدود تركستان الغربية) من الاحتلال الصيني.—

سياسة التذويب الصينية:

انه مما لاشك فيه بأن أقصر الطرق للقضاء على أمة من الأمم هو اتباع مختلف الوسائل لتخريب عقيدتها ولغتها. فتعلم الاسلام وتنفيذ مايأمر به الدين ممنوع في تركستان الشرقية. ومن لايتقيد بهذا المنع يحكم عليه بالموت، أو بالسجن بالاشغال الشاقة في أندر الاحوال. ولم يشهد التاريخ أمة تطرفت في ارتكاب المجازر ضد الشعوب الأخرى أكثر من الصينيين. فالى جانب التعذيب الرهيب، اشتهر الصينيون باتباع سياسة تذويب الشعوب الأخرى. والأساليب والخدع التي يتبعها هؤلاء لاتخطر على بال أحد. فعن طريق سياسة تحديد النسل والتعليم والزواج الجماعي ومنع التخاطب باللغة الوطنية أحدث الصينيون دماراً شديداً في المجتمع التركستاني المسلم. فمنذ عام ١٩٨٨ بدأ التنفيذ الفعلي لمشروع ماأسمته الحكومة الصينية «رفع المستوى الثقافي للتركستانيين» فادى الى تخريب كبير في اللغة الوطنية. وفي المدارس التي تدرس باللغة التركستانية، تجد الكتب الموزعة على طلاب السنة الخامسة فما فوق باللغة الصينية وذريعتهم في ذلك هي ان ٧٥٪ من المواد في المرحلة الجامعية تدرس باللغة الصينية وان الطلاب التركستانيين الذين يريدون اكمال دراساتهم العليا يعانون من ضعف في اللغة الصينية فيفشلون في اختبارات دخول الكليات التي يرغبون الدراسة فيها. ويتعهد الصينيون في ابقاء المدارس التي تدرس باللغة التركستانية دون مستوى المدارس الصينية الرسمية. لذلك فقد قرروا تدريس اللغات الاجنبية مثل الانجليزية واليابانية والروسية في المدارس الرسمية بينما منعوها في المدارس التي تدرس باللغة التركستانية. اضف الى ذلك بأن الطالب الذي يكمل في مادة من المواد في المدارس التركستانية يطرد ويشطب قيده. بينما يستمر الطالب في المدارس التي تدرس باللغة الصينية الى أن ينجح في تلك المادة. وقد زودت المدارس التي تدرس اللغة الصينية بالمختبرات والمنشآت الرياضية ووسائل الايضاح والمكتبات بينما لايجد الطلاب في المدارس الاخرى مايتدفأون به أيام الشتاء القاسية. ويتدرج النظام الصيني في احلال مئات الكلمات الصينية مكان الكلمات التركستانية في تلك المدارس، ويجعلون استعمالها اجبارياً في التخاطب بين الناس. كما يجبرون الطلاب على استعمال المصطلحات الصينية. ومن وسائل التذويب التي يتبعها الصينيون في تركستان الشرقية منذ سنين طويلة تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين ويكافأ كل تركستاني يتزوج من صينية بمبلغ يعادل اربعمائة دولار يدفع له فور ابرازه قسيمة الزواج. ويعتبر هذا المبلغ كبيراً اذا قيس بالراتب الذي يتقاضاه الموظف هناك. وحسب وكالة الاستعلامات الخارجية، فان الشباب التركستانيين العاملين في القرى النائية اذا تزوجوا بالصينيات يحصلون على عمل براتب مغر في المدن، في حين يمنع الصيني العامل في القرية من مجرد القيام بالسياحة في تلك المدن. أما الشاب التركستاني المتزوج بالصينية فانه يكافأ بالف دولار اضافة الى عمله الجديد في المدينة. والمولود من هذين الزوجين يحظى برعاية الحزب الشيوعي ويسجل في النفوس على انه من الاقليات الصينية وتقول الوكالة في نشرتها بأن التركستانيين يقاطعون كل من يتزوج بصينية من بين أبناء جلدتهم، ويطردونهم من مجالسهم. وقد وضع الصينيون شروطاً جزائية قاسية لمن يريد تطليق الزوجة الصينية. ومن هذه الشروط دفع نفقة الزوجة المطلقة وتقدر بالفي دولار كحد ادنى. ومن النادر أن تجد انساناً يستطيع دفع مثل هذه النفقة ولذلك فإن كثيراً من هؤلاء الشباب يقدمون على الانتحار وهذا نوع آخر من انواع حرب الابادة ضد المسلمين التركستانيين. وذكرت وكالة الاستعلامات في نشرتها بتاريخ ١٩٨٨/٥/١١م بأن الحكومة الصينية حتى عام ١٩٨٤ لم تكن تطبق نظام تحديد النسل في تركستان الشرقية. وبعد هذا التاريخ صارت تطبق هذا النظام بحجة «تامين استمرارية زيادة عدد الاقليات» و«القضاء على ظاهرة عدم التساوي اقتصادياً» و«رفع مستوى النوعية لدى الشعب» في حين ان تركستان الشرقية التي لايزيد عدد سكانها حالياً عن ٣٠ مليونا تملك من الأراضي الخصبة والموارد الطبيعية والثروات بحيث يمكن ان يعيش بها اكثر من ٢٠٠ مليون من البشر ولذلك فإن الحكومة الصينية تشجع هجرة الصينيين الى تركستان من جهة وتطبق نظاماً صارماً في تحديد نسل أصحاب هذه الأرض من جهة أخرى. هدفها في كل ذلك تذويب الشعب المسلم في تركستان الشرقية وطمس هوية هذا البلد الأسلامي العريق. بقي أن نذكر أن الحكومة الصينية كانت ولاتزال تجري كل تجاربها النووية في أراضي تركستان الشرقية دون اتخاذ أي تدابير من شأنها حماية المدنيين من أخطار التلوث النووي فمنذ عام ١٩٦٤ أجرت بكين ٣٤ تجربة نووية ٢٣ منها فوق سطح الأرض و١١ منها تحت الأرض وقد أثرت هذه التجارب تأثيراً سيئاً على المحاصيل الزراعية وعلى الانجاب وفي عام ١٩٩٠ مات أكثر من ٨٠٠ تركستاني لأسباب غير معروفة.

اثر التطورات في الجمهوريات السوفياتية على الوضع في تركستان الشرقية:

بعد زوال الاتحاد السوفيتي من الخارطة السياسية واعلان الجمهوريات الاسلامية استقلالها ضاعفت الحكومة الصينية من ممارسة الضغوط على الاقليات الدينية والعرقية في المناطق التي تحكمها، في محاولة منها لمنع هذه الأقليات من القيام بثورات مضادة. وقد لوحظ ان اكثر هذه الضغوط تمارس على المسلمين في تركستان الشرقية.. وقد قامت الحكومة الصينية بحشد أعداد كبيرة من الجنود على طول حدودها مع الجمهوريات الاسلامية كما اعلنت جميع الولايات التركستانية الشرقية منطقة عسكرية ومنعت الاجانب من دخولها وبالرغم من الاحكام العرفية وانتشار الجواسيس الشيوعيين بين فئات الشعب التركستاني المسلم فان المظاهرات ومسيرات الاحتجاج ضد الاضطهاد الديني مازالت تتواصل في كافة انحاء تركستان الشرقية. ونقلت المصادر الصحفية في تركيا عن قادمين من مدن خوتن واورومجي بأن السلطات الشيوعية اعتقلت أعدادا كبيرة من المتظاهرين وأعدمت بعضاً منهم. كما اوردت الصحف الالمانية خبرا مفاده بأن كياوشي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني طلب من قيادات الجيش والشرطة تكثيف الاجراءات والتدابير الصارمة بمناسبة العام الميلادي الجديد كما دعى السلطات القضائية الى ايقاع أقصى العقوبات ضد من أسماهم بالخارجين على النظام في تركستان الشرقية. وقد عزا المراقبون دعوة كياوشي هذه الى خشية الحكومة الشيوعية في بكين من تكرار الانتفاضتين اللتين وقعتا في العام الماضي وأسفرتا عن سقوط مئات الضحايا من المسلمين ومن جنود النظام. وتقول الانباء بأن السلطات المحلية في تركستان الشرقية اعتقلت عدداً كبيراً من الطلاب بعد أن اشتركوا في تشييع جنازة زيعمهم الذي توفي في ظروف غامضة. وقد أعقب الزعيم التركستاني الشرقي عيسى يوسف البتكين على التطورات الجارية في بلاده قائلاً: «لقد دسوا بين فئات الشعب التركستاني المسلم أعداداً كبيرة من الجواسيس لبث الرعب في نفوسهم. ومع ذلك فقد قامت المظاهرات ونظمت مسيرات الاحتجاج. ان الشعب التركستاني لن يستريح حتى يخرج المحتلون الصينيون من أرضه لكن الصينيين يصمون آذانهم كي لايسمعوا هذه الحقيقة» اما الكاتب التركستاني محمد امين حضرت فقال: «ان الصينيين دخلوا مساجد المسلمين وازالوا مكبرات الصوت لمنع الناس من سماع صوت الآذان» وطالب الدكتور عبدالاحد انديجاني الدول الاسلامية العمل على ادراج قضية تركستان الشرقية في جدول اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال: «ان الحكومة الصينية تمارس عملية التذويب ومحو الهوية الاسلامية للشعب التركستاني. وعلى الدول الاسلامية ممارسة الضغوط على حكومة بكين من جهة وتشجيع جمهوريات آسيا الوسطى على قيام اتحاد فدرالي في مابينها من جهة أخرى». وقد أثيرت قضية تركستان الشرقية اجتماعات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة حيث جرى النقاش في موضوع سياسة الاستيطان الصيني وموضوع التجارب النووية وموضوع حقوق الانسان في تركستان الشرقية صدر على اثره بياناً يطالب منظمة المؤتمر الاسلامي التي تمثل أكثر من ٤٧ دولة باثارة الموضوع في المحافل الدولية وممارسة الضغوط على الحكومة الصينية لوضع حد للسياسات المرفوضة دولياً في تركستان الشرقية.

---

* كاتب سياسي ـ استنبول

النعم في عقلها كما ورد في السنة.

الامر يحتاج الى تجارب الحفاظ، يتركونها بين يدى الجيل الجديد، ولو ان الصحافة الاسلامية تبنت زاوية مستمرة في كل عدد، تحمل هذه الزاوية خبرة حافظ للقرآن، طريقته في الحفظ، أي السور ايسر، ايها اصعب، طريقة المراجعة، اسلوب التثبيت، تقسيم المصحف للحفظ، وتقسيمه للمراجعة، الوسائل الميسرة للامرين معا «الحفظ ـ المراجعة».. وهكذا.

ولو ان هذه الزاوية استكتبت حفاظا، او اجرت معهم مقابلة، او تلقت دون استكتاب تجارب الحفاظ، فأفردت عددا لكل حافظ بالتوالي، لوضعت بذلك رصيدا ضخما من التجارب الناجحة بين يدي الناشئة، وانها لأمنية.■

في لقاء خاص بـ«المسلمون» اوضح الدكتور محمد بن عبدالمحسن التركي مدير معهد العلوم الاسلامية والعربية بواشنطن بعد عودته ومشاركته في المؤتمر ان المؤتمر كان ناجحا بجميع المقاييس وقال انه يدل على الخير الكامن في الامة والا فمن ذا يصدق ان هؤلاء الذين عاشوا في ذلك المجتمع الحالك الفاقد الصلة بالامة وباللغة هم الذين يتقاطرون من ارجاء القارة لدراسة اوضاع اسرهم وسبل حفظ دينهم.

واضاف ان المؤتمر كان فرصة لتقوية الاواصر بين العاملين وبحث المعوقات وسبل التعاون وفتح آفاق العمل الاسلامي.

وعن فتح معهد للعلوم الاسلامية والعربية في امريكا اللاتينية قال الدكتور محمد التركي ان عبر فيها عن تحياته وامانيه للمؤتمر بالتوفيق وقال:« ان ايدينا في أيديكم وقلوبنا مفتوحة لكم». ثم القى محمد مراد ، أحد النواب العرب في المجلس كلمة نيابة عن عمدة بلدية «ساوباولو» أبدى فيها استعداده التام للتعاون مع المسلمين فيما يحقق المصلحة للجالية المسلمة سواء في البرازيل او في امريكا اللاتينية.

ثم تحدث القائم بأعمال السفارة السعودية، منصور الصافي، والسفير الكويتي عبدالرحمن الدعيج، والقنصل اللبناني، والنائب اللبناني المشارك زهير العبيدي وعضو المحكمة اللبناني محمد كنعان. ثم القيت كلمة الضيوف، القاها نيابة عنهم الدكتور محمد

ثمرة للتعاون بين الأزهر والرابطة:

تخريج أول دفعة من الطلبة التركستانيين في جامعة الأزهر

الطلاب المتخرجون في صورة تذكارية مع الشيخ محمد الغزالي ورئيس التحرير ونخبة من اساتذة جامعة الازهر

القاهرة ـ مكتب «المسلمون»:

□ تم هذا العام تخريج اول دفعة من الطلبة التركستانيين الذين يدرسون في جامعة الازهر، شملت الدفعة الاولى تسعة طلاب تخرجوا في كليات: اللغة العربية واصول الدين والشريعة والقانون والدراسات الاسلامية والعربية.

وقد اقام صندوق الطلبة التركستانيين حفلا كبيرا بهذه المناسبة في القاهرة شهده الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي والدكتور عبدالقادر طاش رئيس تحرير «المسلمون» والدكتور عبدالحي الفرماوي استاذ الدعوة الاسلامية، والدكتور رزق الطويل رئيس جمعية دعوة الحق الشرعية احمد رائف صاحب دار الزهراء للنشر والاعلام العربي و٣٠ طالبا من الطلاب التركستانيين في مصر.

اشاد العلماء والطلاب بنجاح اول تجربة لتعليم ابناء تركستان الشرقية بالازهر على نفقة رابطة العالم الاسلامي والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بمصر كتجسيد للتعاون القائم والمطلوب بين المؤسسات التعليمية والدعوية الكبرى في العالم الاسلامي.

وطالب الشيخ الغزالي في كلمته الشباب المسلم بمزيد من الجد والكد لصد الغزو الثقافي العالمي الذي يريد ان يقطع الامة عن اصولها وتراثها وقال: أن على كل من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ان يعلن أن الاسلام هو نسبه الاول، وان اختلاف الالوان والالسنة والاجناس لا يحول دون وحدة العقيدة والرسالة والمصلحة.وقال: ان البلاد غير العربية قدمت للاسلام خدمات جليلة بهدف خدمة الدين. فكتب السنّة الصحاح وضعها علماء كالبخاري والنسائي، لم ينشأوا في بيت عربي، وشيخ النحاة «سيبويه» رجل لا صلة له بالبيوت العربية، والذي حرر الاقصى وبيت المقدس ودفع هجمة الصليبيين وهو صلاح الدين الايوبي ليس من اصل عربي. ان هدفكم يجب ان يكون «خدمة الاسلام»، فبه ومن أجله يجب ان نحيا ونموت.

واشاد الدكتور طاش بالتجربة وقال: ان هناك ثلاث دلائل وراء هذا الحفل: الاولى اننا نحتفل بطلاب علم، واي علم، انه علم السيادة، فمن عرف علم دينه ساد الدنيا، وفاز في الآخرة، والثانية، ان هؤلاء الطلاب قدموا الينا من بلد عزيز صاحب دور بارز في الحضارة الاسلامية والانسانية، وهذا الاحتفال يعني اننا وضعنا اقدامنا في الطريق الصحيح من اجل خدمة الاسلام في تركستان، اما الدلالة الثالثة فهي ان هذا الاحتفال ثمرة تعاون طيب بين جامعة الازهر العريقة في مصر الاسلام والعروبة، وبين رابطة العالم الاسلامي في المملكة العربية السعودية، ومن واجبنا ان نقول للمسؤولين في هاتين المؤسستين العريقتين: شكرا لكم وجزاكم الله عن هؤلاء الطلاب وعن شباب المسلمين خير الجزاء، والى مزيد من التعاون في خدمة العملية التعليمية في أمة العلم والمدنية.

وقد ضمت الدفعة الاولى الطلاب: امام محمد محمود «كلية اللغة العربية»، وعبدالحميد رحمة الله وعبدالاحد حافظ ومحمد روزي «كلية اصول الدين»، ومحمد يوسف وعبدالحفيظ عبدالله ومحمد عبدالله نياز «كلية الشريعة والقانون» وعبدالرشيد قادر وعبدالعزيز رحمة الله «كلية الدراسات الاسلامية والعربية».■

ديدان

طالبت بمناظر

كتب ـ خالد الحسينان:

□ اوضح الشيخ احمد ديدات، ان التحريف الكبير قد اصاب الانجيل. وقال في محاضرته التي القاها مؤخرا بالرياض بعنوان «شواهد التحريف في النصرانية» انه لا علاقة بين الانجيل الصحيح وما تتناقله ايدي النصارى الآن مشيرا الى ان القرآن قد فضح امرهم إذ يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون هو من عند الله. فويل لهم وقال في معرض تحليله ان هذا الكتاب ينقسم الى سفرين: العهد القديم «ماقبل المسيح» والعهد الجديد «ما بعد المسيح»، وضعت بعد اجتماعات متعددة فصدرت نسخة الكاثوليك عام ١٥٨٢م بـ٧٣ كتابا بينما نسخة البروتستانت في ٦٦ كتابا فقط وحذفت السبعة الباقية لان فيها حسب قولهم ـ البروتستانت ـ كلاما لا يليق بجلال الله وفي عام ١٩٥٢م. وبعد اجتماعات متعددة وصلوا الى النسخة المنقحة من نسخة الملك جيمس الذي اثنوا عليه وعلى نسخته، في مقدمة تلك المنقحة ثم اتهموه بالقصور بسبب العيوب والنقائض في نسخته ثم علق الشيخ قائلا: اين كتابكم؟ اين كلام الله؟

المسلمون/العدد ٤٣٩
في ١٢ محرم ١٤١٤

مخطط صيني واسع لمحو الوجود الاسلامي في تركستان:

مصادرة ثروات المسلمين وتحديد النسل واحلال الشيوعيين هدف بكين

الاسلامية (اورومجي)

يواجه مسلمو تركستان الشرقية مخططاً بالغ القسوة تمارسه ضدهم السلطات الصينية بهدف محو وجودهم وهويتهم الاسلامية وذلك بالتهجير والتشتيت في انحاء الصين المختلفة واحلال الصينيين بدلاً عنهم في ارض تركستان الشرقية التي اطلقوا عليها اسم (سنكيانج) اى المستعمرة الجديدة.

يقوم المخطط في الوقت الحاضر على انكار الوجود الجغرافي والتاريخي لارض تركستان والادعاء بأنها جزء من الصين الشيوعية.. ويمارس ذلك المخطط الجائر منذ عام ١٨٧٨م منذ ان تم احتلال تركستان الشرقية التي يعود شعبها المسلم إلى الاصل التركي كما ان لغة مسلمي تركستان (الايغورية) واحدة من اللهجات التركية..

ويهدف المخطط إلى احلال اللغة الصينية مكان (الايغورية) التي تتكون ٥٠٪ من مفرداتها من اللغة العربية ولعل اخطر ما يواجه التركستانيين اسلوب التوطين الصيني في بلادهم حيث كان عدد الصينيين في اوائل الحكم الصيني الشيوعي عام ١٩٥٣م في تركستان الشرقية (٣٢٤) الف نسمة بنسبة ٦٪ ونسبة المسلمين ٨٦٪ حسب الاحصاء الحكومي من مجموع السكان البالغ ١٥مليون نسمة.اما في عام ١٩٨٣م فقد وصلت نسبة الصينيين ٤٠٪ وانخفضت بالتالي نسبة المسلمين التركستانيين إلى ٥٢٪ ولاتزال سياسة التوطين مستمرة حتى يومنا هذا حيث يهيأ اقليم تركستان لاستيعاب اكثر من نصف مليون صيني وستستوعب (كاشغر) وحدها اكثر من ٤٧٠ الفاً من قومية (الهان).

ومن مظاهر المخطط امتصاص خيرات تركستان التي تتمثل في الزراعة والمعادن إذ يبلغ احتياطي النفط فيها حسب احصاءات ١٩٦٤م (١٦٠) مليون طن كما يوجد اليورانيوم في خمس مناطق والذهب في (٥٠) منطقة والحديد في (٤٦) منطقة والفحم في (٧٠) منطقة والقصدير في (١٣) منطقة والزئبق في (٦) مناطق، وذلك لافقار شعبها بالاضافة إلى اجراء التجارب النووية في ارضها حيث اجرت الصين في منطقة (لوب نور) خلال شهر مايو الماضي تفجيراً نووياً بلغت قوته مائة الف طن ونتيجة لهذه التفجيرات توفي خلال شهري فبراير ومارس ١٩٨٧م (٨٠٠) مسلم في كل من

(خوتن والنشي ولوب) وتعرض كثير من العمال في عام ١٩٦٩م للشعاع النووي في منطقة التجارب.

وفي عام ١٩٩١م اجبرت السلطات الصينية المسلمين التركستانيين على التعقيم وتحديد النسل وقدر ان من بين (٣٤) الف امرأة تمنع (٢٥) الفا منهن عن الانجاب بمختلف وسائل المنع ويسمع لالف امرأة فقط بعدم استخدام موانع الحمل.

وقد وضعت السلطات الصينية قانونا في هذا الخصوص عام ١٩٨٩م يفصل بموجبه المسلم من وظيفته وتفرض عليه غرامة مالية باهظة تقدر براتب اربع سنوات اذا انجب طفلا ويدفع سكان القرى جميع ما يملكون ان هم خالفوا قانون تحديد النسل.

تركستان في سطور مشرقة

تركستان هي الارض التي انجبت عدداً من خيرة علماء المسلمين وقد كان يطلق عليها فيما سبق اسم (خراسان) او اقليم ما وراء النهر.

وخراسان بها مدائن اربع كما اخبر عنها الباحث الدكتور محمد على البار وهي (مرو) وتقع حاليا في جمهورية تركمانستان و (نيسابور) وهي في ايران و (بلخ) و (هراة) وهما في شمال افغانستان.. مما يسمى بتركستان الافغانية.

ويطلق المسلمون عليها مدن الاسلام اذ كانت ديار العلم.

ومن مدن خراسان التي تقع في جمهورية تركمانستان (نساو بهيق وسرخس وابيورد وترمذ الواقعة اليوم في جمهورية اوزبكستان. وكان من ابرز علمائها الشيخان البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه واحمد بن حنبل وعبدالله بن المبارك وابن جرير الطبري والزمخشري والامام الفخر الرازي والبيهقي وابن سيناء والخوارزمي وغيرهم كثيرون من فطاحلة العلم وعباقرته.

وقد اختلف تعريف تركستان من زمن لاخر فقد كان المسلمون في زمن ما يطلقون اسم تركستان على الاراضي الواقعة شرق نهر (سيمون) او كما يعرف سابقا بسرداريا.

وقصة دخول الاسلام الى تركستان تمثل اروع صور الجهاد التي ضربها صحابة الرسول ﷺ.

وقد اشترك في فتح تركستان عدد كبير من الصحابة امثال (البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن العباس وعبدالله بن عمر والحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا).

وقد تعرضت تركستان فيما بعد إلى هجمات الاعداء والطامعين والتي ابتدأت بجنكيز خان ثم بعد ذلك القياصرة الروس ثم البلاشفة الشيوعيون الذين فتكوا بالمسلمين في تركستان اشد الفتك وغدروا بهم اشد الغدر وافظعه، ماحدث هدم الشيوعيون المدارس وحولوا مساجدها إلى متاحف ونواد للتسلية.

تركستان الشرقية التي تحولت الى سنكيانغ الصينية

للغة الوطنية تفقد قيمتها بمشروع رفع المستوى الثقافي للتركستانيين

لزواج المختلط يسعى الى تذويب المجتمع الاسلامي في تركستان الشرقية

تقرير من اعداد :

كمال احمد خوجه

تقع تركستان الشرقية في وسط اسيا الوسطى مساحتها ١,٨٢٨,٤١٨ كيلو متر مربع . تحدها من الشمال جمهورية روسيا ومن الغرب الدول التي تشكل تركستان الغربية وهي كازاخستان وتيرغيزيا وطاجكستان واوزبكستان ومن الجنوب باكستان والهند والتيبت . ومن الشرق الصين . ومن الشمال الشرقي منغوليا . فهي نقطة التقاء اقدم الطرق التجارية بين الشرق الاقصى واسيا وسيبيريا وجنوب اسيا التي تشكل بمجموعها ما يعرف بطريق الحرير . وقد اطلق عليها الصينيون اسم شينجان (الارض الجديدة) وبعد الثورة الشيوعية استولت حكومة بكين على تركستان الشرقية . وفي عام ١٩٥٥م سميت بمنطقة سيكيانغ اويغور المستقلة ذاتياً . وسماها المؤرخون الاوربيون بقلب اسيا ونظراً لبنيتها الجغرافية وسكانها وتاريخها وقيمها الثقافية وعقيدتها فان تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من العالم الاسلامي ...

● السكان والبنية الاقتصادية

حسب الاحصائيات التي اجرتها حكومة الاحتلال الصيني فان نسبة المسلمين التركستانيين في عام ١٩٤٠م هي ٩٥٪ وفي عام ١٩٤٩م انخفضت النسبة الى ٩٠٪ اما في عام ١٩٨٣م فانخفضت الى ٥٥٪ كل ذلك بسبب سياسة الاستيطان المنظم الذي تمارسه حكومة بكين في هذا الجزء الغالي من الوطن الاسلامي ونريد ان نقف انتباه العالم الاسلامي الى خطورة هذا الاستيطان الذي يهدد التركيبة السكانية لهذا البلد المسلم .

فقد كان عدد المستوطنين الصينين قبل عام ١٩٤٩ لايزيد عن ٣٠٠ الف . وتقول الاحصائيات الرسمية بان عددهم الان وصل الى ٨ ملايين . وتشجع سلطات الاحتلال الصيني توطين الصينيين ببدلات الاستيطان والارض والبيت المجاني وفرص العمل . وتخطط حكومة بكين لزيادة عدد المستوطنين الصينيين بحلول عام ٢٠٠٠م الى ثلاثة اضعاف .

وقد صرح هوبوبان رئيس الحزب الشيوعي سابقاً لمجلة نيوزويك الامريكية بان سينجيانغ (ويقصد تركستان الشرقية) تملك من الثروات الطبيعية بحيث يمكنها استيعاب اكثر من ٢٠٠ مليون نسمة .

وفي المقابل وضعت حكومة الاحتلال الصيني قيوداً صارمة على انجاب اكثر من طفل واحد للاسرة الواحدة في [illegible] الشرقية وتعاقب من لايلتزم بهذه [illegible] بالغرامات المالية وبالسجن وحسب الاحصائيات الرسمية فان عدد التركستانيين المسلمين بلغ عام ١٩٩١م حوالي ٢٦ مليون .

اما لغة التركستانيين فهي [illegible] التركية بلهجاتها [illegible]

● كفاح من اجل الحرية

لم يحدث في اي بلد او منطقة من العالم ان استمر الكفاح من اجل الاستقلال قروناً كما حدث في تركستان الشرقية وسنكتفي في هذا التقرير بذكر الثورات التي حدثت في القرن الحالي .

تعرف الفترة من عام ١٩١١م حتى عام ١٩٢٨م بعهد يانغ الذي كان الحاكم الصيني العام في تركستان الشرقية وانتهى هذا العهد بمقتله وعين جين سورين بدلاً عنه . وعرف الناس في هذه الفترة التي استمرت حتى عام ١٩٣٣م الاحكام العرفية الجائرة والضرائب الباهظة .

كانت حكومة الصين تصادر اموال المسلمين التركستانيين وتطلق يد جنودها ليعملوا في الناس القتل والتشريح وينتهكوا اعراض النساء الفتيات . ويعتقلوا زعماء البلد لاوهي الاسباب ويرمونهم في غياهب السجون . وسيطر على تركستان بمناطقها المختلفة في هذه الفترة هدوء من النوع الذي يسبق العاصفة ولم يكن التركستانيون ليتصوروا بان هذا الوضع يمكن ان يستمر على ما هو عليه . وكانوا مصيبين في تقديرهم . اذ يكفي لان يقول احد الزعماء الوطنيين كلمة واحدة كي تنطلق الجموع الهادرة . وحدث ما كان متوقعاً . لقد انتفض الشعب التركستاني المسلم عندما انتهك ضابط صيني عرض فتاة مسلمة ..

وتتلخص القصة في ان ضابطاً صينياً في مدينة قومول طلب يد الفتاة تركستانية فاعترض ابواها . فبدا هذا الضابط بممارسة الضغوط على الأب والام كي توافق الفتاة على طلبه . فردت الفتاة قائلة : «اقبل الزواج منك شرط ان تعلن اسلامك . والا فلن اتزوجك . لانني لا اريد ان ارتد عن ديني» . لكن هذا الضابط نال من تلك الفتاة المسلمة .. فانطلقت شرارة الثورة من قومول لتنتظر في تركستان كلها . وتحركت كتائب الجهاد في ربيع عام ١٩٣٣م بقيادة صالح دورغا وخوجه نياز حاجي (الذي صار رئيساً للجمهورية عام ١٩٣٣م) وانتصرت على الصينيين وحررت ولاية قومول باكملها .

ولقيت هذه الثورة التركستانية تجاوباً من المسلمين الصينيين . وهب الجنرال المسلم ماجون ينغ لمساعدة اخوانه في العقيدة . وامتزج دم الصينيين المسلم بالدم التركستاني المسلم في هذه الانتفاضة المباركة . وفي ديسمبر من عام ١٩٣٢م اعلن محمود مهيدي (الذي صار رئيساً للاركان عام ١٩٣٣م) واخوانه الثورة في ولاية طرفان . كما اشار حافظ بك في ولاية قره شهير وفي يناير من عام ١٩٣٣م اتسع نطاق الثورة عندما انضم اليها تيمور بك زعيم ولايتي بوكون وكوجار . وفي فبراير من العام نفسه اعلن محمد امين بوغرا (وزير الاشغال العامة في تركستان عام ١٩٤٦) . وصبري داموللام (رئيس الوزراء عام ١٩٣٣) الثورة في منطقة خوتن . واتخذت الثورة بعداً جديداً في ابريل عام ١٩٣٣م عندما انضمت اليها ولاية كاشغر بزعامة عثمان بك وولاية التاي بزعامة الشريف خان تورا (والى التاي وقائد المنطقة العسكرية عام ١٩٣٣م) وقضت هذه الثورات على جيش الاحتلال الصيني [illegible]

فمنذ عام ١٩٨٨ بدأ التنفيذ الفعلي لمشروع ما اسمته الحكومة الصينية «رفع المستوى الثقافي للتركستانيين» فأدى الى تخريب كبير في اللغة الوطنية . وفي المدارس التي تدرس باللغة التركستانية . تجد الكتب الموزعة على طلاب السنة الخامسة فما فوق باللغة الصينية . وذريعتهم في ذلك هي ان ٧٥٪ من المواد في المرحلة الجامعية تدرس باللغة الصينية وان الطلاب التركستانيين الذين يريدون اكمال دراساتهم العليا يعانون من ضعف في اللغة الصينية فيفشلون في اختبارات دخول الكليات التي يرغبون الدراسة فيها . ويتعمد الصينيون ابقاء المدارس التي تدرس باللغة التركستانية دون مستوى المدارس الصينية الرسمية .. لذلك فقد قرروا تدريس اللغات الاجنبية مثل الانجليزية واليابانية والروسية في المدارس الرسمية بينما منعوها في المدارس التي تدرس باللغة التركستانية ..

الذين يريدون اكمال دراساتهم العليا يعانون من ضعف في اللغة الصينية فيفشلون في اختبارات دخول الكليات التي يرغبون الدراسة فيها.. ويتعمد الصينيون ابقاء المدارس التي تدرس اللغة التركستانية دون مستوى المدارس الصينية الرسمية.. لذلك فقد قرروا تدريس اللغات الاجنبية مثل الانجليزية واليابانية والروسية في المدارس الرسمية بينما منعوها في المدارس التي تدرس باللغة التركستانية ..

اضف الى ذلك بان الطالب الذي يكمل في مادة من المواد في المدارس التركستانية يطرد ويشطب قيده.. بينما يستمر الطالب في المدارس التي تدرس باللغة الصينية الى ان ينجح في تلك المادة.. وقد زودت المدارس التي تدرس اللغة الصينية بالمختبرات والمنشآت الرياضية ووسائل الايضاح والمكتبات بينما لايجد الطلاب في المدارس الاخرى مايتدفؤن به ايام الشتاء القاسية ويتدرج النظام الصيني في احلال مئات الكلمات الصينية مكان الكلمات التركستانية في تلك المدارس ويجعلون استعمالها اجباريا في التخاطب بين الناس.. كما يجبرون الطلاب على استعمال المصطلحات الصينية ..

ومن وسائل التذويب التي يتبعها الصينيون في تركستان الشرقية منذ سنين طويلة تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين ويكافأ كل تركستاني يتزوج من صينية بمبلغ يعادل اربعمائة دولار يدفع فور ابرازه قسيمة الزواج.. ويعتبر هذا المبلغ كبيرا اذا قيس بالراتب الذي يتقاضاه الموظف هناك وحسب وكالة الاستعلامات الخارجية فان الشباب التركستانيين العاملين في القرى النائية اذا تزوجوا بالصينيات يحصلون على عمل براتب مغر في المدن في حين يمنع الصيني العامل في القرية من مجرد القيام بالسياحة في تلك المدن ..

اما الشاب التركستاني المتزوج بالصينية فانه يكافأ بالف دولار اضافة الى عمله الجديد في المدينة ..

والمولود من هذين الزوجين يحظى برعاية الحزب الشيوعي ويسجل في النفوس على انه من الاقليات الصينية . ويقاطع التركستانيون كل من يتزوج بصينية من بين ابناء جلدتهم . ويطردونهم من مجالسهم . وقد وضع الصينيون شروطاً جزائية قاسية لمن يريد تطليق الزوجة الصينية . ومن هذه

● اثر التطورات في الجمهوريات السوفياتي على الوضع في تركستان الشرقية

بعد زوال الاتحاد السوفياتي من الخارطة السياسية واعلان الجمهوريات الاسلامية استقلالها ضاعفت الحكومة الصينية من ممارسة الضغوط على الاقليات الدينية والعرقية في المناطق التي تحكمها . في محاولة منها لمنع هذه الاقليات من القيام بثورات مضادة . وقد قامت الحكومة الصينية بحشد اعداد كبيرة من الجنود على طول حدودها مع الجمهوريات الاسلامية كما اعلنت جميع الولايات التركستانية الشرقية منطقة عسكرية ومنعت الاجانب من دخولها وبالرغم من الاحكام العرفية وانتشار الجواسيس الشيوعيين بين فئات الشعب التركستاني المسلم فان المظاهرات ومسيرات الاحتجاج ضد الاضطهاد الديني مازالت تتواصل في كافة انحاء تركستان الشرقية . ونقلت المصادر الصحفية في تركيا عن قادمين من مدن خوتن واورومجي بان السلطات الشيوعية اعتقلت اعداداً كبيرة من المتظاهرين واعدمت بعضاً منهم . كما اوردت الصحف الالمانية خبر افاده بان كياوشي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني طلب من قيادات الجيش والشرطة تكثيف الاجراءات والتدابير الصارمة بمناسبة العام الميلادي . كما دعا السلطات القضائية الى ايقاع اقصى العقوبات ضد من اسماهم بالخارجين على النظام في تركستان الشرقية .. وقد عزا المراقبون دعوة كياوشي هذه الى خشية الحكومة الشيوعية في بكين من تكرار الانتفاضتين اللتين وقعتا في العام الماضي واسفرتا عن سقوط مئات الضحايا من المسلمين ومن جنود النظام . وتقول الانباء بان السلطات المحلية في تركستان الشرقية اعتقلت عدداً كبيراً من الطلاب بعد ان اشتركوا في تشييع جنازة زعيمهم الذي توفي في ظروف غامضة .

وقد اعقب الزعيم التركستاني الشرقي عيسى يوسف البتكين على التطورات الجارية في بلاده قائلاً : «لقد دسوا بين فئات الشعب التركستاني المسلم اعداداً كبيرة من الجواسيس ليث الرعب في نفوسهم . ومع ذلك فقد قامت المظاهرات ونظمت مسيرات الاحتجاج . ان الشعب التركستاني لن يستريح حتى يخرج المحتلون الصينيون من ارضه لكن الصينيين يصممون

الرياض ٨٧٦١ في ١٤١٢/١٢/١٨

...م الى ثلاثة اضعاف .

...ين رئيس الحزب الشيوعي سابقاً لمجلة تيونزيك سينجياتغ (ويقصد تركستان الشرقية) تملك من الثروات ...يمكنها استيعاب اكثر من ٢٠٠ مليون نسمة .

...يضعت حكومة الاحتلال الصيني قيوداً صارمة على انجاب ...احد للاسرة الواحدة في تركستان الشرقية وتعاقب من لايلتزم ...

...ات المالية وبالسجن وحسب الاحصائيات الرسمية فان ...ين المسلمين بلغ عام ١٩٩١م حوالي ٢٦ مليون .

...كستانيين فهي التركية بلهجاتها المختلفة ويستعمل الناس العربية في الكتابة وهم في قبائل الاويغور والقازاق وبعض ...بك المنحدرة جميعها من اصول تركية . والشعب التركستاني ولغته ومحافظ على عاداته وتقاليده الاسلامية الاصيلة . لشعب التركستاني يعيش في فقر مدقع بالرغم من ان هذا ...من العالم الاسلامي يعد من اغنى مناطق العالم من حيث ...عية . وتستخرج سلطات الاحتلال الصيني ٨٠٪ من المواد ...ية للتصنيع من هذه المنطقة وتنقلها الى مناطق اخرى بينما ...طلين عن العمل من التركستانيين كل يوم .

...حكومة الصينية ابشع انواع التمييز العنصري في التعليم ...لات حيث لاتزيد نسبة الطلاب التركستانيين في جامعات ...

...ى ٢٠٪ كما تمنع حكومة الاحتلال الصيني المواطنين ...ن السفر خارج البلاد لتلقي العلوم الاسلامية ، ويتعرض ...سفر من اجل الدراسة لخطر الموت اما من البرد او القتل ...م الحدود الى البلدان المجاورة خلسة . ويبلغ عدد الطلاب ...، في الباكستان ٩٠ وفي تركيا ٢٠ وفي مصر ٢٦ وفي المملكة ...

...ية ٥ ويسعى وقف تركستان الشرقية بتركيا الى مساعدة ...تانيين ماديا ومعنويا . كما تبذل رابطة العالم الاسلامي ...ة لاستيعاب الاعداد المتزايدة منهم في دار الحديث بمكة ...

...ديسمبر من عام ١٩٣٣م اعلن محمود مهيدي (الذي صار رئيساً للاركان عام ١٩٣٣م) واخوانه الثورة في ولاية طرفان ، كما اشار حافظ بك في ولاية قره شهير وفي يناير من عام ١٩٣٣م اتسع نطاق الثورة عندما انضم اليها تيمور بك زعيم ولايتي بوكون وكوجار ، وفي فبراير من العام نفسه اعلن محمد امين بوغرا (وزير الاشغال العامة في تركستان عام ١٩٤٦) ، وصبري داملولام (رئيس الوزراء عام ١٩٣٣) الثورة في منطقة خوتن . واتخذت الثورة بعداً جديداً في ابريل عام ١٩٣٣م عندما انضمت اليها ولاية كاشغر بزعامة عثمان بك وولاية التاي بزعامة الشريف خان تورا (والى التاي وقائد المنطقة العسكرية عام ١٩٣٣م) وقضت هذه الثورات على جيش الاحتلال الصيني قضاء مبرما . وفي الثاني عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٣٣م تأسست جمهورية تركستان الشرقية ، واختير خوجه نياز حاجي رئيساً للجمهورية ، والعالم الديني ثابت داملولام رئيساً للوزراء .. وبذلك تخلصت تركستان الشرقية كلها (فيما عدا التاي ومدينة ايلي على حدود تركستان الغربية) من الاحتلال الصيني ..

لقد احدث اعلان الجمهورية الجديدة قلقاً كبيراً في انجلترا وروسيا والصين ، لان تركستان الشرقية تعتبر من اغنى بلاد العالم في البترول والثروة المعدنية . لذلك كان على الصين وروسيا ان تتعاونا في القضاء على هذه الجمهورية قبل ان تشتد ويقوي عودها ..

● سياسة التذويب الصينية

انه مما لاشك فيه بان اقصر الطرق للقضاء على امة من الامم هو اتباع مختلف الوسائل لتخريب عقيدتها ولغتها . فتعلم الاسلام وتنفيذ ما يأمر به الدين ممنوع في تركستان الشرقية . ومن لا يتقيد بهذا المنع يحكم عليه بالموت ، او بالسجن بالاشغال الشاقة في اندر الاحوال . ولم يشهد التاريخ امة تطرفت في ارتكاب المجازر ضد الشعوب الاخرى اكثر من الصينيين . فالى جانب التعذيب الرهيب ، اشتهر الصينيون باتباع سياسة تذويب الشعوب الاخرى . والاساليب والخدع التي يتبعها هؤلاء لاتخطر على بال احد . فمن طريق سياسة تحديد النسل والتعليم والزواج الجماعي ومنع التخاطب باللغة الوطنية احدث الصينيون دمارا شديدا في المجتمع التركستاني المسلم ..

الموظف هناك وحسب وثائقه الاستعلامات الخارجية فان الشباب التركستانيين العاملين في القرى النائية اذا تزوجوا بالصينيات يحصلون على عمل براتب مغر في المدن في حين يمنع الصيني العامل في القرية من مجرد القيام بالسياحة في تلك المدن ..

اما الشاب التركستاني المتزوج بالصينية فانه يكافأ بالف دولار اضافة الى عمله الجديد في المدينة ..

والمولود من هذين الزوجين يحظى برعاية الحزب الشيوعي ويسجل في النفوس على انه من الاقليات الصينية . ويقاطع التركستانيون كل من يتزوج بصينية من بين ابناء جلدتهم ، ويطردونهم من مجالسهم . وقد وضع الصينيون شروطاً جزائية قاسية لمن يريد تطليق الزوجة الصينية ، ومن هذه الشروط دفع نفقة الزوجة المطلقة وتقدر بالفي دولار كحد ادنى . ومن النادر ان تجد انساناً يستطيع دفع مثل هذه النفقة ولذلك فان كثيرا من هؤلاء الشباب يقدمون على الانتحار وهذا نوع اخر من انواع حرب الابادة ضد المسلمين التركستانيين ..

وذكرت وكالة الاستعلامات في نشرتها بتاريخ ١٩٨٨/٥/١١م بان الحكومة الصينية حتى عام ١٩٨٤م لم تكن تطبق نظام تحديد النسل في تركستان الشرقية . وبعد هذا التاريخ صارت تطبق هذا النظام بحجة «تأمين استمرارية زيادة عدد الاقليات» و «القضاء على ظاهرة عدم التساوي اقتصاديا» و«رفع مستوى النوعية لدى الشعب» في حين ان تركستان الشرقية التي لايزيد عدد سكانها حالياً عن ٣٠ مليون تملك من الاراضي الخصبة والموارد الطبيعية والثروات بحيث يمكن ان يعيش بها اكثر من ٢٠٠ مليون من البشر ولذلك فان الحكومة الصينية تشجع هجرة الصينيين الى تركستان من جهة وتطبق نظاماً صارماً في تحديد نسل اصحاب هذه الارض من جهة اخرى . هدفها في كل ذلك تذويب الشعب المسلم في تركستان الشرقية وطمس هوية هذا البلد الاسلامي العريق .

بقي ان نذكر ان الحكومة الصينية كانت ولاتزال تجري كل تجاربها النووية في اراضي تركستان الشرقية دون اتخاذ اي تدبير من شأنه حماية المدنيين من اخطار التلوث النووي فمنذ عام ١٩٦٤م اجرت بكين ٣٤ تجربة نووية ٢٣ منها فوق سطح الارض و ١١ منها تحت الارض وقد اثرت هذه التجارب تأثيراً سيئاً على المحاصيل الزراعية وعلى الانجاب وفي عام ١٩٩٠م مات اكثر من ٨٠٠ تركستاني لاسباب غير معروفة..

وقد اعتقلت السلطات المحلية في تركستان الشرقية عدداً كبيراً من الطلاب بعد ان اشتركوا في تشييع جنازة زعيمهم الذي توفي في ظروف غامضة .

وقد اعقب الزعيم التركستاني الشرقي عيسى يوسف البتكين على التطورات الجارية في بلاده قائلاً : «لقد دسوا بين فئات الشعب التركستاني المسلم اعداداً كبيرة من الجواسيس لبث الرعب في نفوسهم . ومع ذلك فقد قامت المظاهرات ونظمت مسيرات الاحتجاج . ان الشعب التركستاني لن يستريح حتى يخرج المحتلون الصينيون من ارضه لكن الصينيين يصمون اذانهم كي لا يسمعوا هذه الحقيقة .

اما الكاتب التركستاني محمد امين حضرت فقال : «ان الصينيين دخلوا مساجد المسلمين وازالوا مكبرات الصوت لمنع الناس من سماع صوت الأذان» .

وطالب الدكتور عبدالاحد اندیجاني الدول الاسلامية العمل على ادراج قضية تركستان الشرقية في جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة .

وقال : «ان الحكومة الصينية تمارس عملية التذويب ومحو الهوية الاسلامية للشعب التركستاني . وعلى الدول الاسلامية ممارسة الضغوط على حكومة بكين من جهة وتشجيع جمهوريات آسيا الوسطى على قيام اتحاد فدرالي في ما بينها من جهة اخرى» .

وقد اثيرت قضية تركستان الشرقية في اجتماعات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة حيث جرى النقاش في موضوع سياسة الاستيطان الصيني وموضوع التجارب النووية وموضوع حقوق الانسان التي تمثل اكثر من ٤٧ دولة باثارة الموضوع في المحافل الدولية وممارسة الضغوط على الحكومة الصينية لوضع حد للسياسات المرفوضة دولياً في تركستان الشرقية ...

ماذا تعرف عن الصوفية؟

...فية هي احدى الحركات ...التي انتشرت في العالم ...عقب اتساع الفتوحات ...لرخاء الاقتصادي وذلك ...ل مضادة للانغماس في ...ضاري مما حدا بالبعض ...لذي اخذ في التطور الى ان ...يقة مميزة عرفت فيما بعد ...وفية.

...ز الشخصيات الصوفية ...ندونية وسفيان الثوري ...مد الغزالي والفيلسوف ...ينيه جينو الذي اسلم ...في اوروبا وسمى نفسه ...د يحيى. وهناك فرق بين الصوفي والعابد والزاهد إذ ان لكل واحد منهم اسلوبا ومنهجا وهدفا فلا شك ان ما يدعو اليه الصوفيون من الزهد والورع والتوبة والرضا انما هي امور من الاسلام وان الاسلام يحث على التمسك بها والعمل من اجلها، لكن الذي وصل اليه بعضهم من الحلول والاتحاد والفناء وسلوك طريق المجاهدات الصعبة انما هي امور انحدرت من مصادر دخيلة على الاسلام كالهندوسية والبوذية والافلاطونية والمسيحية.

هذا وللصوفية مدارسها التي تعنى بوضع المذاهب الصوفية والحرص على نشرها وقد تتجاوز احيانا حدودها فتبالغ في تحصيل المعرفة التي تأخذ شكل الشطحات المذمومة من وجهة نظر الاسلام فهناك مدرسة الزهد ومدرسة وحدة الوجود ومدرسة الكشف والمعرفة ومعرفة الاتحاد والحلول التي تتاثر بالتصوف الهندي حيث يتصور الصوفي عندها بان الله قد حل فيه وانه قد اتحد هو بالله فمن اقوالهم (انا الحق) و(ما في الجبة الا الله) وما الى ذلك من الفاظ وجمل وبدع سنوها تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً. فقد سلك بعضهم طريق تحضير الارواح معتقدا ان ذلك من التصوف وسلك آخرون طريق الشعوذة والدجل ووقعوا في الاباحة وطووا بساط الشرع ورفضوا الاحوال وساروا بين الحلال والحرام وقال بعضهم (ان الاعمال بالجوارح لا وزن لها وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة بحب الله ونخوض في الدنيا بايدينا وقلوبنا عاكفة في الحضرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لابالقلوب) وياتي بعضهم باعمال عجيبة ككشف الرؤوس وتفتيل الشعر وحمل الحيات.

هذا وقد عملت الصوفية على نشر الاسلام في كثير من الاماكن التي لم تفتحها الجيوش وذلك بما لديهم من تاثير روحي يسمونه (الجذب) مثل اندونيسيا ومعظم افريقيا وغيرها من الاقطار النائية وقد تراجعت الصوفية ابتداء من نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ولم يعد لها ذلك السلطان الذي كان لها فيما قبل.

(نورة البدنة)

المكت...

التراث الحضاري لقرى فلسطين

تصدر المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم مجموعة م... عن القرى الفلسطينية التي دمرها الاسرائيليون.. في اطار ... المنظمة لحماية التراث الحضاري في فلسطين وبالتعاون م... الابحاث في جامعة بيرزيت في فلسطين المحتلة ضمن مشرو... القرى الفلسطينية المدمرة باعتباره احد المشاريع الثقافية ... لحماية الشخصية الثقافية الاسلامية الفلسطينية التي اصبحت ... بحكم الاحتلال الصهيوني.

وتهدف المنظمة الاسلامية من وراء هذا العمل الثقافي ال... الحفاظ على المقومات الاسلامية لفلسطين المحتلة والابق... خصائصها ومميزاتها المستمدة من روح الحضارة الاسلامية ال...

ويسعى هذا المشروع الى توثيق مجموعة كبيرة من المدن والتجمعات السكانية الفلسطينية التي كانت قائمة قبل عام ١٩٤٨

ومن المعلوم انه كان في فلسطين في اواخر عهد الانتداب حو... قرية ومدينة قام الاسرائيليون اثناء حرب ١٩٤٨م وبعدها ... سكان ما يزيد على ٤٠٠ من هذه القرى ومن ثم هدمها وابادتها و...

وقد صدر عن هذا المشروع حتى الآن ١٧ كتاباً تتضمن د... حول ١٢ قرية فلسطينية هي قرى «عين حوض وسلمة ودير ... ومجدل وعسقلان وعنابة واللجون والفالوجة والكوفطة وابوكشك وكفر سابا «ولايزال العمل مستمراً لتوثيق بقية القرى الفلسطيني...

وتتضمن محتويات الكتب التي صدرت عن هذا المشروع مواد قدمها رواة من اهالي هذه القرى وقام المركز بتدوينها وتبويبها و... ببعضها البعض بطريقة تحفظ للاجيال القادمة صورة حية ومبا... اسلوب الحياة في القرى الفلسطينية في النصف الاول من

في ظلال القرآن

● الاسم/ ابراهيم سعود السديري

● تاريخ الميلاد/ ١٤٠٣هـ

تقارير اخبارية

جلس الاعلى للشئون الاسلامية يحقق انجازات اسلامية ضخمة خلال ثلاثين عاماً

...اينا:

...لجلس الاعلى للشئون الاسلامية

...الفرنسية والانجليزية والاسبانية وعدد من اللغات الاخرى.

...التي تعقدها المنظمات والهيئات والجمعيات الاسلامية لبحث وسائل التعاون المستمر

...اسلامية من الدارسين في معاهد وجامعات مصر وجامعة الازهر حيث ينظم لهم ندوات

ضوء على القوميات في الصين

الشرق الأوسط
٥١٣٨
١٩٩٤/١٢/٢٢

بقلم
أحمد حمروش

قال لي سيف الدين عبد العزيز نائب رئيس اللجنة الدائمة في مجلس نواب الشعب الصيني، والذي يزور القاهرة لاول مرة رغم انه تجاوز السبعين انه مسلم من قومية (الويغور) التي تعيش مع قوميات اخرى في منطقة سنكيانج في شمال غرب الصين ضمن قوميات اخرى صغيرة منها الاوزبك والقازاق والتتار التي تنتشر ايضا في جمهوريات آسيا الوسطى التي كانت تشكل الاتحاد السوفياتي.

وقال سيف الدين عبد العزيز ان عدد المسلمين في الصين قد بلغ الآن حوالي ٢٠ مليونا اغلبيتهم العظمى تعيش في سنكيانج، والبعض منهم ينتمي الى قومية (خوي) التي تعيش منتشرة في مقاطعات وسط الصين.

والصين التي بلغ عدد سكانها اليوم اكثر من الف ومائة مليون تضم ٥٦ قومية مختلفة.. ابرزها المغول في جمهوريات منغوليا الداخلية، والتبت في غرب الصين، واكثر من ٢٠ قومية صغيرة في منطقة (يونان). ولكن تعداد جميع هذه القوميات الصغيرة لا يتجاوز ٧٪ من مجموع سكان الصين، رغم انتشارهم في مساحات شاسعة، ولكن بكثافة سكانية محدودة.

والظاهرة التي وقفت عندها اثناء زيارة الصين هي تهاون الدولة الصينية نسبيا في تنظيمها النسل في هذه المقاطعات التي تضم قوميات صغيرة تعيش في اراض شاسعة. وذلك لتحقيق عدة اهداف منها زيادة الانتاج، عدم الظهور بمظهر الدولة التي تضطهد الاقليات. ومعروف ان الصين تطبق قانونا لتنظيم النسل لا يسمح للاسرة الا بطفل واحد حتى لا تتعرض لمتاعب اقتصادية.

والمسلمون الذين يعيشون في سنكيانج بشمال غرب الصين يتحدثون الى جانب الصينية بلهجات منبثقة من اللغة التركية، التي قال لي سيف الدين عبد العزيز انه يعرف التحدث بها، وانه اثناء زيارته الى تركيا لم يكن يحتاج الى مترجم كما انه يتفهم الحديث بالعربية التي درسها اثناء دراسته الابتدائية. ومهندس توثيق العلاقات بين الصين والدول العربية من جهة ... وبين القوميات المسلمة والمسلمين من جهة اخرى كان برهان شاهيدي حاكم مقاطعة سنكيانج الذي زار مصر عام ١٩٥٦ وكان له دور بارز في مجال ارساء اسس التضامن الافريقي - الاسيوي.

ورغم ان قومية (هان) تضم ٩٣٪ من سكان الصين وهي الاصل الذي تتبلور حوله جمهورية الصين الشعبية، فان مشاكل الاقليات القومية اصبحت مصدر أرق وقلق في الصين، خاصة بعد التغييرات الدولية المتلاحقة والسريعة التي حدثت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وادت الى تفجر الخلافات بين القوميات في جمهوريات «الكومنولث» ووصل بها الى حد القتال ونزف الدماء... والتي لم تستقر احوالها بعد حتى الآن.

والصراعات القومية لم تقتصر فقط على حدود الاتحاد السوفياتي، ولكنها ظهرت بصورة اكثر شراسة وبعدا عن الانسانية في جمهورية يوغوسلافيا السابقة التي تمزقت الى عدة جمهوريات صغيرة، مارست الصرب فيها انواعا من التجاوزات العرقية ضد البوسنة والهرسك بطريقة مستفزة تستهدف ابادة القومية التي تعتنق الدين الاسلامي... الامر الذي يهدد بعودة الانفجارات البلقانية التي صبغت الارض بالدماء لفترة طويلة قبل ظهور يوغوسلافيا كدولة موحدة تضم عدة قوميات ، والتي لعبت دورا بارزا في مقاومة ديكتاتورية جوزيف ستالين ومحاولاته للتسلط، وفي انشاء حركة عدم الانحياز التي كان أحد قادتها تيتو زعيم يوغوسلافيا والذي كان ينتمي الى القومية الكرواتية الصغيرة.

تمزقت يوغوسلافيا واستقلت القوميات في عدة جمهوريات، وطويت صفحة الدور الذي لعبته هذه الدولة في السياسة الدولية وفي حركة عدم الانحياز.

وما من شك في أن هذه التفجرات القومية لا يمكن ان تكون بعيدة عن تفكير القادة الصينيين الذين يراقبون تداعي الامور بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في حذر... خاصة ان لهم تجارب في هذه الصراعات القومية مع الدالاي لاما الزعيم الديني للتبت الذي حصل على «جائزة نوبل»، والذي تعمل الدول الغربية على استمالته لتكون التبت بتناقضاتها منفذا للتسرب الى الصين. ولذا تنهج الصين في سياستها الحالية انفتاحا اقتصاديا واضح النجاح في مجالات كثيرة... الى الحد الذي دعت فيه بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الى زيارة الصين رغم ما بين الدولتين من حساسيات تاكيدا لرغبتها في وجود علاقات حسنة مع جيرانها مهما اختلفت العقائد والأيديولوجيات اولاً، وثانياً ترتيب زيارة له الى مدينة تشنجن القريبة من كانتون التي تقع على المحيط الهادي مواجهة لميناء هونج كونج لتقدم له نموذجا ناجحا للانفتاح الصيني.

وتتاكد السياسة الصينية ايضا من اقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا الجنوبية في الوقت الذي تربطها فيه مع كوريا الشمالية علاقات تاريخية وطيدة.

والقيادة الصينية تعتقد ان تحقيق التطور الاقتصادي الناجح كفيل بارساء قواعد النظام على اساس من الاستقرار... حيث وضح من تجربة انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط الحزب الشيوعي، ان الشعب هناك قد حصل على ديموقراطيته السياسية بثمن باهظ يدفعه كل يوم في معاناته من الضائقة الاقتصادية وفي انتشار الفساد والانحلال والمافيا... وهي امور تتجسد في الاعلام الصيني لمحاولة كسب الراي العام للتجربة الصينية التي تحاول الموازنة بين الديموقراطية السياسية والاجتماعية.. وتعمل على استقرار المجتمع.

واذا كان البعض يقول ان الصين تتجه من الاشتراكية الى الراسمالية تحت قيادة الحزب الشيوعي فان هذا القول لا يغضب القائمين على الامر هناك، لان الهدف عندهم هو توفير ظروف معيشية مناسبة ومستقرة للمواطن البسيط.

ومع ذلك فلا يستطيع احد ان يتنبأ بما يمكن ان يحمله المستقبل من تغييرات قد تؤدي الى صدامات قومية اذا ما زالت القبضة المركزية للحكم... وهو امر كان مستبعدا ايضا خلال وجود الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا.

ولكن المسؤولين في الصين الذين يمثلهم سيف الدين عبد العزيز نائب رئيس اللجنة الدائمة في مجلس نواب الحزب الصيني يبدون هادئين وقد استوعبوا دروسا كثيرة من نتائج قسوة الانظمة الشمولية، وحصر الانتاج في دائرة الاقتصاد المركزي الموجه... ولذا لم يكن غريبا ان يقترح بعض اعضاء الوفد المرافق لسيف الدين ان يحضر الى مصر وفد من رجال الاعمال الصينيين للتباحث مع رجال الاعمال المصريين لاقامة استثمارات مشتركة... وعندما تساءلت:

هل تقولون رجال الاعمال الصينيين؟

جاء الجواب حاسما

نعم... رجال الاعمال الصينيين!!

وهكذا تتطور النظرة الاقتصادية في الدولة الاشتراكية وتبادر قيادتها الى اتخاذ خطوات تهدئ من احتمال تصاعد التناقضات القومية.

جريدة الندوة / مكة المكرمة

العدد = ١٠٣٠٦ في ٣٠ جمادى الأولى ١٤١٣

منظمة العفو تتهم الصين بقتل واعتقال المسلمين

لندن - اتهمت منظمة العفو الدولية الحكومة الصينية بانتهاك حقوق الإنسان والقيام بعمليات قتل واحتجاز للمواطنين في مقاطعة سنكيانج غرب البلاد.

وقالت المنظمة ان السلطات الصينية عمدت الى منع المسلمين بالمقاطعة من ممارسة شعائرهم الدينية كما قامت بقمع مظاهراتهم.

وذكر تقرير اصدرته المنظمة واذاعة راديو لندن مساء امس ان نمطا من انتهاكات حقوق الانسان ظهر في اقليم سنكيانج خلال السنوات الثلاث الاخيرة حيث تم اعتقال مئات من الناس ان لم يكن الالاف بعد قيام السكان المسلمين في بلدة /بارن/ في الجنوب الغربي من الاقليم بمظاهرة احتجاج عام ١٩٩٠م

واضاف الراديو ان الكثيرين من الاشخاص الذين احتجزوا تعرضوا لمعاملة سيئة في السجون. واورد اسماء ستة اشخاص مازالوا رهن الاحتجاز لعلاقتهم بحادث بلدة بارن. واكدت المنظمة في تقريرها ان عدداً غير معروف من الاشخاص الذين نظموا مظاهرة الاحتجاج حكم عليهم بالاعدام.

احتجاز المسلمين

واورد التقرير اسماء عشرة من سكان اقليم سنكيانج يجرى احتجازهم بسبب مطالبتهم بصورة سلمية بالاستقلال او بسبب احتجاجهم على القيود المفروضة على الانشطة الدينية.

ونقل تفاصيل قضية معلم احتجز عام ١٩٩٠ ولم يسمح لاحد بالاتصال به منذ ذلك الوقت بسبب الاشتباه في انه ارسل رسالة الى الامم المتحدة يستنكر فيها ممارسات السلطات الصينية وانتهاكها حقوق الانسان في سنكيانج.

وجدير بالذكر ان اقليم سنكيانج يشبه منطقة التبت حيث يسبب كليهما قلقا للزعامة الصينية كما يطالب سكان المنطقتين بالاستقلال عن الصين. ومن المعروف كذلك ان السلطات الصينية لا تسمح للصحفيين الاجانب بزيارة المنطقتين.

ومن المعروف ان نصف سكان اقليم سنكيانج البالغ عددهم خمسة عشر مليون شخص من المسلمين الذين يتكلمون لهجة تشبه اللغة التركية. كما تتميز ثقافتهم بانها اقرب الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق في اسيا الوسطى منها الى بقية الصين.

الشرق الاوسط / لندن

العدد = ٥١٠٠ في ١٤/١١/١٩٩٢

اتهام الصين بانتهاك حقوق الإنسان

بكين - وكالات الانباء: اتهمت منظمة العفو الدولية الصين امس بقمع اقليتها المسلمة في اقليم سنكيانج النائي في شمال غرب الصين.

وقالت المنظمة في تقرير لها ان السلطات الصينية «سعت الى الحد من الانشطة الدينية للمسلمين في سنكيانج واخماد المظاهرات العامة والوسائل السلمية الاخرى للتعبير عن الاراء السياسية». وقال التقرير ان السجناء السياسيين يظلون في الحبس الإنفرادي دون محاكمة وفي ظروف قاسية».

وتشير المنظمة الى حالة مدرس قيل انه اعتقل في عام ١٩٩٠ بسبب الاشتباه في انه ندد بانتهاكات حقوق الانسان في سنكيانج في رسالة بعث بها الى الامم المتحدة. وتقول ان هذا الرجل سجن منذ ذلك الوقت في حبس انفرادي.

واضافت قولها ان سائقي سيارات الاجرة الذين نظموا مظاهرات سلمية في مدينة اورومكي عاصمة الإقليم في عام ١٩٩١ يقضون فترة سجن تستمر ثلاث سنوات بموجب قرارات الاعتقال الاداري.

وقال التقرير ان المنشقين الذين طالبوا بحرية الانشطة الدينية سجنوا في عام ١٩٩١ وفي بداية هذا العام.

● طلبت الصين من جميع الاطراف المتنازعة في كمبوديا «الالتزام بضبط النفس لتجنب نشوب حرب جديدة».

وقال متحدث باسم الخارجية الصينية ان مهام الامم المتحدة لتحقيق السلام في كمبوديا «تجتاز مرحلة حاسمة». ودعا جميع الاطراف الى الالتزام باتفاقية السلام. وكانت المحادثات التي جرت بين ممثلي الاطراف المتنازعة في كمبوديا والمفاوضين الدوليين في بكين هذا الاسبوع قد اختتمت دون التوصل الى تسوية للخلاف بين الاطراف المتنازعة.

د/ عبد القادر طاش

الملامح / العدد ٤٠١
٩/ أكتوبر ١٩٩٢

... ونُقط أخرى:

خلال زيارته الاخيرة الى الصين الشعبية سمح الصينيون للرئيس الايراني رفسنجاني بزيارة اقليم تركستان الشرقية المسلمة (سنكيانغ) الواقعة تحت الاحتلال. وبعد الزيارة تقرر - كما تقول الأنباء - فتح قنصليتين ومركزين ثقافيين ايرانيين في اورومجي (العاصمة) وكاشغر (أكبر المدن الاسلامية في الاقليم). وفي التصريح الذي ادلى به رفسنجاني قبل مغادرته بكين الى تركستان قال: إن جزءا من مهمته هو نشر «رسالة الثورة الخمينية» في الاصقاع البعيدة من آسيا الوسطى!

ونحن نتساءل فقط: لماذا سمحت الصين لإيران بإقامة هذين المركزين اللذين سينشران - كما يقول رفسنجاني - «رسالة الثورة الخمينية»، بينما لا تسمح للمؤسسات والمنظمات الاسلامية السُنّية بإقامة نشاطات اسلامية في المنطقة؟! ثم نتساءل - بحرقة أشد - اين نحن من هذا المد الخميني لتركستان الشرقية التي لا يوجد بها أحد ينتمي الى الخط الخميني؟ وإلى متى نترك إخواننا فريسة للآخرين؟!

●●●

تجربة صينية لتشويه الاطفال التركستانيين

كتب - كمال خوجة:

□ اجرت الحكومة الصينية تجربة نووية جديدة في منطقة لوبنور بتركستان الشرقية ادت الى ولادة آلاف من الاطفال المشوهين. اختارت حكومة بكين هذه المنطقة الواقعة تحت احتلالها لخلوها تقريبا من المستوطنين الصينيين ولكثافة السكان المسلمين التركستانيين. تم تنفيذ التجربة في مايو ١٩٩٢م وقال الخبراء ان قوتها تجاوزت ما هو مسموح به للدول النووية عشرات المرات. بلغت قوة القنبلة المستخدمة ألف كيلو طن أي انها تفوق القنبلة التى ألقتها الولايات المتحدة على مدينة هيروشيما اليابانية في أثناء الحرب العالمية الثانية بسبعين مرة. وتقول الاوساط الطبية في تركستان الشرقية ان التجارب النووية الصينية ادت في البداية الى الاصابة بأمراض الكبد والرئتين الا ان التجارب الحالية تؤدى الى موت جماعى.■

جريدة المسلمون / العدد ٤١٠
في ١١/١٢/١٩٩٢

المؤتمر العام الأول لتركستان الشرقية يعقد باسطنبول

المسلمون يواجهون الابادة والشيوعيون يواصلون التهجير

بكين - اسطنبول - «المسلمون»:

□ تبدأ في الثاني عشر من ديسمبر الجاري أعمال المؤتمر العام الأول لتركستان الشرقية وذلك بالعاصمة التركية اسطنبول. صرح بذلك لـ«المسلمون» محمد رضا بكين عضو لجنة التنظيم، وقال في حديث خاص لـ «المسلمون» ان الشعب المسلم في تركستان الشرقية والذي يبلغ تعداده ٢٦ مليونا حرم من كل حقوق الانسان في عصر ما يسمى بحقوق الانسان ،وان هذا الشعب لايزال يواجه القهر والارهاب الذي تمارسه السلطات الصينية الشيوعية. اضاف ان المؤتمر يهدف الى التعريف بالقضية والاستفادة من خبرات المهتمين بها وكذلك جمع الادلة والمعلومات الخاصة باعمال الاضطهاد والارهاب التي تمارس في تركستان الشرقية وإعادة النظر في وسائل «الكفاح» من اجل القضية وفق الظروف والحقائق الحالية . ومضى يقول ان تيار الهجرة الصينية الى تركستان الشرقية مستمر ويزداد يوما بعد يوم في الوقت الذي يطبق فيه نظام منع الانجاب بالنسبة للمسلمين. من جهة اخرى قالت وكالات الانباء ان اقليم «ناه» في غرب الصين والذي يقطنه عدد كبير من المسلمين يستعد لاستيعاب اكثر من نصف مليون شخص سيتم اجلاؤهم لاقامة اكبر سد في العالم.

ونقلت صحيفة «الشعب» الصينية عن السلطات في مقاطعة «كاشغر» باقليم سنكيانج «تركستان الشرقية» ان المقاطعة قد تستوعب على الفور ١٠٠ ألف شخص سيتم اجلاؤهم من منطقة المشروع وسط البلاد.

وأوضحت ان «كاشغر» ستكون قادرة على استيعاب ما يزيد عن ٤٧٠ ألف شخص ممن يتم اجلاؤهم ويسكن المنطقة الاقليات المنحدرة من اصل مسلم ،اما الذين سيتم توطينهم فهم من افراد طائفة «الهان» التي تمثل غالبية في الصين.■

جريدة المسلمون / العدد ٤١١
في ١٨/١٢/١٩٩٢

المطالبة بحق تقرير المصير للشعب التركستاني المسلم

اسطمبول - موفد «المسلمون»:

□ اختتمت في اسطمبول أعمال المؤتمر الوطني الاول لتركستان الشرقية واصدر عددا من التوصيات والقرارات للتعريف بقضية الشعب التركستاني المسلم الذي يعاني من الاحتلال الصيني الشيوعي. وقد اكد المؤتمر الذي استمر لثلاثة ايام وحضره ممثلون للجمعيات التركستانية من مختلف انحاء العالم ،على اتفاق التركستانيين جميعا على استمرار المطالبة بحق تقرير المصير للشعب التركستاني المسلم ودعوة دول العالم والهيئات الدولية والاقليمية لممارسة الضغط على الحكومة الصينية الشيوعية لتمنح تركستان الشرقية حقوقها المشروعة في الاستقلال والحرية. وناشد المؤتمر الذي يعد الاول من نوعه منذ سقوط تركستان الشرقية في براثن الحكم الشيوعي في العام ١٩٤٨م، منظمات حقوق الانسان في العالم على وضع حد للممارسات الوحشية التي تقوم بها الحكومة الصينية ضد الشعب التركستاني المسلم. كما دعا المؤتمر جميع فئات الشعب التركستاني المسلم في الداخل والخارج الى توحيد الكلمة والاعتصام بحبل الله وعدم التفرق والاختلاف والوقوف صفا واحدا في وجه الاجراءات التعسفية للحكومة الصينية التي تهدف الى طمس الهوية القومية الاسلامية للشعب التركستاني والحيلولة دون نيله لحقوقه المشروعة. واتفق المؤتمرون على تأسيس جبهة وطنية تتولى مسؤولية الدفاع عن القضية التركستانية والتعريف بها في المحافل الدولية وكشف المظالم الصينية ضد الشعب التركستاني المسلم. وكان المؤتمر قد بدأ اعماله يوم السبت الماضي بجلسة افتتاحية تاريخية تحدث فيها الزعيم التركستاني عيسى يوسف البتكين وشارك فيها ممثلو الجمعيات التركستانية في دول العالم وحضرها ممثل لوزارة الخارجية التركية وبعض الشخصيات الحزبية في تركيا. (تفاصيل اوسع في العدد القادم). ■

الحقيقة الغائبة فى تركستان الشرقية

حصار شامل لاسكات صوت الشعب المسلم

ارقام مذهلة حول برنامج تحديد النسل للقومية الإسلامية

ماذا يجرى فى تركستان الشرقية؟ ما حقيقة الحصار المفروض على الشعب التركستانى؟ وفى ظل التعتيم تسربت العديد من الحقائق عن السياسات التى تتبعها سلطات بكين ضد مواطنى تركستان.

لقد ضاعفت السلطات الصينية منذ عام ٨٩ - ١٩٩٠م اجراءاتها ضد المسلمين هناك لاخماد أية محاولة لبروز أية مقاومة. ومن الاجراءات الواضحة التى اتخذتها سياسة تحديد النسل التى بدأت عام ١٩٩١م فى تركستان الشرقية.، وبموجب هذا البرنامج والذى ينفذ بصرامة من قبل الدولة تأثرت المنطقة كثيراً به. فمثلاً فى منطقة عدد سكانها ٢٠٠ الف نسمة ويقدر أن من بينهم حوالى ٣٤ الف امرأة قابلة للحمل او الزواج ،يقوم البرنامج الحكومى بوضع ضوابط وموانع عن الحمل لـ٢٥ الف امرأة فى هذه المنطقة. وتفاصيل هذه الخطوات على سبيل المثال كالآتى: ٩٣٦ امرأة استخدمت اللولب قسراً و٤٢٠ امرأة تم قتل مبايضهن و٩٥٣ امرأة اسقط الجنين عن طريق الحقن و١٠٧٠ امرأة فارقن الحياة بعد ان اجريت لهن عمليات منع الحمل وتركيب اللولب و١٢٩٣ امرأة خضعن لتجارب منع الحمل و٧٤٠ امرأة اعطين حبوب منع الحمل. ونتج عن استخدام الحبوب واللولب اصابة الكثير من النساء بعاهات مستديمة.

إن التعليمات والقرارات الحكومية انه عندما تكون هناك منطقة عدد سكانها ١٨٠ الف نسمة مثلاً فيجب الا يزيد عدد سكانها عن ١٩٠ الف نسمة خلال السنوات الثلاث القادمة حسب برنامج تحديد النسل والا يتجاوز عدد المواليد فى كل عام ٤٠٠٠ مولود.

وبموجب هذا القانون يسمح لـ١٠٠٠ امرأة فقط من ٣٥ الفا بعدم استخدام موانع الحمل. وهناك شروط يضعها قانون تحديد النسل الصادر من الحكومة الاقليمية بالقرار رقم ٥٦/٩٨٨ فى عام ١٩٨٩م حيث يفرض على الموظف الذى لا يلتزم به غرامة ثم يتعرض للفصل من وظيفته. ويجب على الموظف قبل تعيينه القبول بهذا النظام. وكل مواطن يعترض على هذا القانون او يتحدث ضده فإنه يعاقب بتهمة الوقوف ضد سياسة الحزب الحاكم ويسجن.

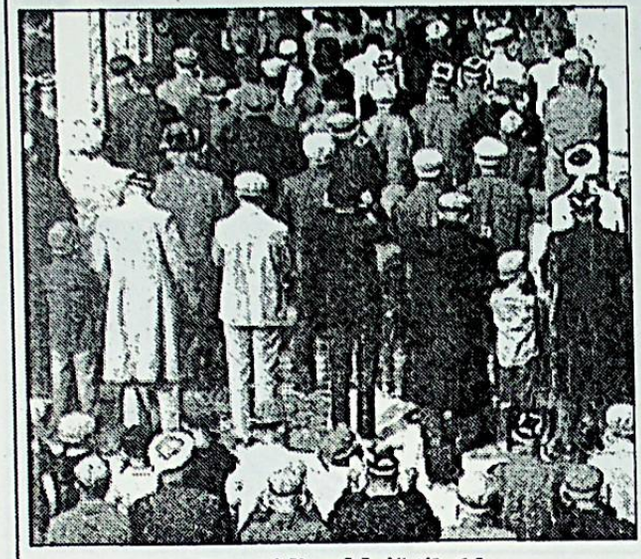

تركستان الشرقية :محنة شعب مسلم

غرامة لكل مولود!

لم تتورع السلطات الصينية عندما اعتقلت رجلاً مسناً يبلغ من العمر ٦٥ عاماً تحدث فى ولاية اقسو وبالتحديد فى ناحية (اوجتورخان) وعارض تطبيق هذا القانون. وفى اطار النظام المعتمد لتحديد النسل يغرم الموظف الذى يخالفه ٦٩٥١ يون مع العلم بأن متوسط دخل الفرد الموظف فى هذه المنطقة لا يتجاوز ١٥٠ يونا وبمعنى آخر يجب على الموظف أن يعمل ٤ سنوات لتسديد الغرامة. اما الأهالى فى القرى الذين يرزقون باطفال فإنهم يضطرون لبيع كل ما يملكون لدفع الغرامات..

وشعب تركستان الشرقية يعانى الكثير من القهر والاضطهاد الاجتماعى، بل ركزت الحكومة الشيوعية فى استخدام هذه المنطقة فى التجارب النووية حتى بدأت مظاهر الوهن والمرض تنتشر بين المواطنين من جراء الغبار الذرى - ومن الممارسات الغريبة للحكومة الصينية أنها تقوم باستغلال الموارد الطبيعية لتركستان دون ان تجعل مواطنيها يستفيدون منها فمثلاً يوجد فى تركستان الشرقية ١٥٪ من الانتاج العالمى من النفط الخام ولكن لا يوجد الوقود فى تركستان وإذا توفر فإنه يباع باسعار باهظة، كما أن المهاجر الصينى فى تركستان الشرقية يمنح حق العمل داخل المصانع والإقامة فى المساكن التى تشيدها الدولة، أما مواطنى ،البلاد الأصليون فإنهم يعملون فى المهن الوضيعة. والمسلمون هم القومية الوحيدة المحرومة من حقوق التعايش كالقوميات الصينية الأخرى وكثيراً ما تحظر احتفالاتهم القومية وحدث فى ١٢ يناير مطلع العام الحالى وفى احتفال عام للمسلمين أن قامت القوات الصينية باطلاق الرصاص على الجمهور مما اوقع عدداً من الاصابات واحدث هرجاً ومرجاً وجرى اعتقال العديد من الشباب الايغورى.

إفقار الشعب

وتسعى الحكومة الصينية بشتى الوسائل إلى افقار الشعب المسلم فى تركستان فالمواطن الذى يمتلك ارضاً يجب عليه دفع رسوم وضرائب استخدام علماً بان المواطن يشترى من الدولة الأسمدة والبذور ويدفع المواطن للدولة ضريبة استخدام المياه والتموين وغيرها من الضرائب المباشرة وغير المباشرة. ويعمل الفلاح لصالح الدولة فى فصل الشتاء دون مقابل فى اقامة السدود وغيرها من دون أجر. أما الذى يعمل فى التجارة فليس وضعه أحسن حالاً من الفلاح فالضرائب العديدة لا تترك له أى هامش للربح.

أما حرية الدين وهى بموجب القانون مسموح بها فالقانون ٣٦ من النظام الأساسى «يحق لشعب الصين الشيوعية الاعتقاد بأى دين» ولكن الحكومة لا تريد أن يكون الشباب مسلماً ولهذا فإن الذى يقوم بتربية ابنائه وتدريسهم الدروس الدينية يعتبر مخالفا للقانون.■

المسلمون/العدد ٤٠٢

فى ١٦/١/١٩٩٢

دون سابع الحياة ١٩٩٣/١١/٥ ص ١١٢٢١
دون سابع الحياة العربية حق استخدام كل اخبارها.

البرامج الوطنية نجحت على رغم تركة الماضي الثقيلة

مخاطر التضخم تهدد جهود الصين للاسراع في تطبيق الاصلاحات الاقتصادية

عدد من زوار معرض التجارة الدولي في بكين ينظرون باهتمام الى سيارة كاديلاك بيعت بمبلغ ٥٠ الف دولار. (أ ف ب)

□ بكين -
من طوني ووكر وادوارد بولز:

FT

يمر زو رونغجي في اصعب فترة من فترات حياته كاعلى مسؤول عن تقرير شؤون الاقتصاد الصيني، كما ان الصين تمر في مرحلة حاسمة في سعيها نحو توسيع مدى اصلاحاتها الاقتصادية.

عندما حضر المسؤول الصيني الى شنغهاي منذ بضعة ايام لكي يرعى الاحتفال بتدشين جسر جديد، كان حضوره من المناسبات النادرة التي يظهر فيها امام الناس رغم انه لم يغب عن عناوين الصحف الرئيسية الا نادراً في النصف الاول من العام الجاري. وكان المسؤول الصيني، الذي يشغل ايضاً منصب نائب رئيس الوزراء الرفيع المستوى، منشغلاً جداً بمشاكل الصين الاقتصادية منذ كشف النقاب عن برنامج تقشف من ست عشرة نقطة في تموز (يوليو) الماضي بغية السيطرة على زمام الاقتصاد الصيني الفالت في النشاط.

وتضمن البرنامج زيادة اسعار الفائدة ووضع حد للاستثمارات العقارية التي اتخذت طابع المراهنات وفرض قيود على اقراض الشركات التابعة للنول، ما اغضب اصحاب مصالح راسخة في البيروقراطية الصينية المركزية ومسؤولين محليين ذوي نفوذ وسطوة.

وبضغط من المسؤولين في المقاطعات الصينية ومن جماعة الضغط التي تدافع عن الشركات التابعة للدولة في قلب الحكومة الصينية، بدا زو بتخفيف قيود سياسته المالية، علماً بانه تسلم في حزيران (يونيو) الماضي مهام منصب حاكم بنك الصين المركزي (بنك الشعب). وفي اب (اغسطس) الماضي يسر البنك المركزي القيود على الاقراض، ما جعل الكتلة النقدية في التداول تنمو بحوالي عشرة بلايين يوان (١,٧٥ بليون دولار) بينما لم يزد حجم العملة في التداول الا بمقدار ١,٤٦ بليون يوان في الفترة نفسها من العام الماضي.

وفيما يستعد الحزب الشيوعي الصيني لعقد الجلسة الثالثة الحاسمة التي تضم جميع اعضاء اللجنة المركزية الرابعة عشرة في وقت لاحق من العام الجاري، وهي اللجنة المهمة في صنع القرارات، تتسياءل الاوساط المعنية عما اذا كان زو وزملاؤه الذين يؤيدون الاصلاح الاقتصادي تمكنوا من الحفاظ على نزاهة التدابير التي تقدم بها زو وفي صورتها المتكاملة بغية تبريد الاقتصاد الذي بات من الصعب السيطرة على ارتفاع درجة حرارته، وعما اذا كان زو وزملاؤه مهدوا الطريق امام التقدم نحو المرحلة المقبلة من برنامج الاصلاح الاقتصادي.

ويبدو ان زو في المرحلة الراهنة، بات قريباً من حمل اللجنة الرابعة عشرة على تبني برنامج طموح لاصلاح قطاعات المصارف والمؤسسات المالية الاخرى والتجارة بعدما تمكن من الصمود امام انتقادات لاذعة قاسية حول بعض اوجه برنامج التقشف الذي طرحه.

وتنوي الصين الآن تعزيز المهام التنظيمية التي يتولاها بنك الشعب بغية تعزيز سطوته وسيطرته على السياسة المالية وتمكينه من التركيز في المقام الاول على مكافحة التضخم.

كما ان الصين تنوي اعلان خطة اصلاح جذرية للنظام الضريبي بما في ذلك فرض معاملة جديدة لمشاركة المركز والمقاطعات في العائدات الضريبية، وزيادة تحرير التجارة الصينية بغية الانصياع لمتطلبات وشروط الانضمام الى الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة (غات).

لكن اصلاح الشركات المنهارة التابعة للدولة يبقى امراً بالغ الصعوبة، وربما اضطر زو الى التخلي عن التدابير التي من شان تطبيقها في احداث مزيد من الصعوبات والاوجاع، للصناعات التي تتكبد الخسائر.

ولم يظهر الى العلن الا القليل من مضمون الجدال الحاد الذي يجري في اجتماعات القيادة الصينية العليا بشان ما يتوجب القيام به في المستقبل القريب والبعيد الا ان المقابلات التي اجراها صحافيو الـ «فايننشال تايمز» مع مسؤولين كبار ذوي نفوذ في الدوائر الحاكمة الصينية وفي صناعة السياسة الاقتصادية، اعطت فكرة واضحة عن حدة المناقشات وعن اتساع نطاقها، في عدد من الاجتماعات الخاصة العاصفة التي جرى بعضها في بكين وفي المقاطعات الصينية. وتظهر هذه المقابلات ان الدفاع عن التدابير التي اتخذها لا سيما تلك التي ضيقت الخناق على الاموال المخصصة للشركات التابعة للدولة والتي يواجه بعضها صعوبات حادة في دفع الاجور والتعويضات للعمال الناشطين فيه.

وفي المقابل، كان دونغ فورينغ الخبير الاقتصادي ذو المكانة الرفيعة، وعضو اللجنة الدائمة في مجلس الشعب الوطني (وهذه اللجنة تشبه الهيئة الوزارية في اي دولة اخرى)، صريحاً على نحو بديع للاستغراب عندما قال: «انا شخصياً اعتقد ان تدابير زو رونغجي الخاصة بالسيطرة على الاقتصاد الصيني العام يجب ان تكون اكثر مرونة. ويجب على المصارف ان تعجل خطواتها في سبيل تقديم القروض للشركات التي تعاني مشاكل، فالذيول السلبية لهذه المشاكل تزداد. واذا ازداد زو مرونة الآن، سيكون الثمن الذي يدفعه الاقتصاد الصيني في المستقبل اقل».

وكان مسؤولون بارزون اخرون كـ يي سن، عضو اللجنة المولجة بشؤون اعادة تنظيم بنية الاقتصاد الصيني، اكثر تحفظاً في تعليقهم على تدابير زو، رغم انهم لم يحاولوا اخفاء قلقهم من ذيول التدابير الاصلاحية. فقد قال يي سن: «من الضروري جداً السيطرة على الاقتصاد العام الا انه يتعين علينا التمييز بين مختلف الاوضاع والحالات، فلا يجوز ان نقطع في الامور بساطور واحد كبير».

ومما لا شك فيه ان ساطور زو الكبير كان ثقيلاً وقاطعاً، لكنه قطع على نحو اقل تمييزاً مما رغب زو نفسه، فتضييقه على الاقراض كان يهدف الى استرداد القروض التي تم تقديمها الى القطاعات «الحامية» من الاقتصاد الصيني، كقطاع المشاريع العقارية التي اتسمت بالمضاربة، ومنذ طرح برنامج التقشف واجهت المصارف التجارية صعوبة كبيرة في استرداد القروض العقارية التي كانت قدمتها، ولهذا اتجهت هذه المصارف نحو استرداد القروض من شركات الدول الرابحة التي تعتمد على القروض المصرفية من اجل تمويل رساميلها العاملة.

ووجهت نسبة مهمة من القروض التي قدمتها الحكومة او سمحت بتقديمها منذ ايلول (سبتمبر) المنصرم نحو الشركات التابعة للدولة التي يعتبر عدد كبير منها على حافة الانهيار ويحتاج الى التقنية باستمرار بالقروض الزهيدة الثمن لكي يبقى على قيد الحياة. وربما كان دعم شركات من هذا القبيل حكيماً من الناحية السياسية لكن هذا الدعم لا ينسجم مع سياسة زو التي تشدد على اعادة توجيه الاستثمارات نحو الشركات المربحة. وتكاد حقائب المصارف التجارية «تطفح» بما يدعوه الصينيون بـ «القروض التي تاخر تسديدها» والتي هي في واقع الامر ديون غير منتجة.

وبدفاعاً عن تدابيره، من المحتمل ان يكون زو قال ان المكاسب الاولية الناتجة عن تقييد النشاط الاقتصادي الذي لا يمكن ان يستمر ويكون منتجاً في المدى البعيد، وعن تفجير ما صار يدعى باقتصاد الفقاعة، تسوغ التدابير التي اتخذها وطريقته في معالجة المشاكل. والحقيقة ان خطته المؤلفة من ست عشرة نقطة وضعت حداً للاقراض غير القانوني ما بين المصارف الذي كان يتم عن طريق وسطاء ماليين كشركات الاستثمار والمؤسسات الاحتكارية التي تسيطر عليها المصارف، ضمن ما كان يدعى بـ «الدين المثلث».

كما ان تدابير زو اعادت الاموال الى النظام المصرفي عن طريق وضع حد لقيام الشركات باصدار سندات، وتسببت في استنتاب اسعار صرف العملات في البيوتات التي تتعامل بالعملات والتي تدعى «مراكز المقايضة». وتراجع سعر صرف اليووان ليصل الى ١١ يووان للدولار الواحد في حزيران (يونيو) الماضي، وتراجع الدولار الى اقل من هذا في «السوق السوداء».

لكن ارتفاع اسعار الفائدة وتدخل البنك المركزي الصيني تسببا منذ حزيران الماضي في استقرار سعر صرف الـ يووان الذي اصبح الآن ٨,٧ لكل دولار واحد، في حين يشكو بعض المصدرين من ان بيع ما لديه من العملات الاجنبية يزداد صعوبة.

اضف الى هذا ان تدابير التقشف تسببت في تراجع معدلات التضخم، ففي ايلول المنصرم كانت معدلات التضخم السنوية في المراكز المدينية الرئيسية الخمسة والثلاثين في الصين ٢٠,٧ في المئة، بعدما كانت ٢٣,٣ في المئة في تموز (يوليو) الاسبق.

كما تراجعت على نحو حاد اسعار السلع اذ تدنى سعر الصلب، على سبيل المثال، ٣٤ في المئة في الربع الثالث من العام الجاري، بالاضافة الى ان نمو مبيعات المفرق بدأ يعتدل.

وتمكن زو ايضاً من ايجاد المال اللازم من اجل مشاريع البنية التحتية التي كانت حاجتها الى المال ماسة جداً في النصف الاول من العام الجاري. وربما كان الاهم من هذا انه ضمن الدفع الفوري للمزارعين، الذين كانوا في حالة غليان، لقاء منتجاتهم التي اشترتها الدولة. وكان التاخر في تسديد المبالغ المستحقة للمزارعين اثار في ما مضى مشاكل واضطرابات سياسية. وفي الاشهر الستة الاولى من العام الجاري، كان ١٩ في المئة فقط من المشاريع الانشائية الكبيرة، التي تنص عليها الخطة الخمسية الراهنة (١٩٩١ - ١٩٩٥)، يتلقى الاموال الكافية لانجازه. وارتفعت هذه النسبة الى ٧٠ في المئة بحلول ايلول الماضي. لكن الاستثمارات في الاصول الثابتة تراجعت باكثر من عشرة في المئة في آب عما كانت عليه في تموز رغم ان الانفاق الراسمالي الكبير في مطلع العام الجاري ازداد ٧٠ في المئة تقريباً في الاشهر الثمانية الاولى من العام على ما تم انفاقه في هذا السبيل في الفترة المماثلة من العام الماضي.

لكن زو لم يتخلص من المشاكل الكثيرة التي يواجهها حتى الآن. ويعرب المسؤولون في البنك الدولي عن قلقهم من تيسير السياسة المالية الصينية رغم ان معدلات التضخم لا تزال عالية وان الانتاج الصناعي ومبيعات المفرق تزداد باكثر من ٢٠ في المئة سنوياً. ومن جهة اخرى اعتبرت الاوساط المعنية ما قيل عن تدخل بنغ سياوبينغ اخيراً في الشان الاقتصادي للحض على التزام الاصلاح والاستمرار في سياسة النمو الاقتصادي بمثابة ضربة موجهة للمحافظين في الحزب الشيوعي الصيني.

ويواجه الاصلاحيون ضرورة الاحتفاظ بتوازن تصعب المحافظة عليه ذلك انه يتعين عليهم، من جهة، ممارسة التقييد المستمر لاقتصاد من المنتظر ان ينمو ١٣ في المئة في العام الجاري. وفي الوقت نفسه يتعين عليهم مواجهة الصعوبات السياسية الملازمة للمضي في عملية الاصلاح الصيني الاقتصادي التي لا يعرف احد كثيراً عن ذيولها المحتملة. ويقلق زو من ان محاولاته الهادفة الى تقييد النشاط الاقتصادي قد تتسبب في نشوء مشاكل قد تحول دون تمكنه من تطبيق الاصلاحات الضرورية لتجنب دورة اخرى من الازدهار الذي يعقبه ركود وتازم. لكنه اذا انصاع كثيراً لاولئك الذين يحضونه على تيسير الاقراض، فإنه سيخاطر بعودة معدلات التضخم الى الارتفاع الحاد.

ويقول مسؤول غربي ناشط في بكين: «ان جدول اعمال زو رونغجي يتضمن المزيد في اطار السعي لابطاء الاقتصاد الصيني، ومن دون المرحلة المقبلة التالية من اصلاح مؤسسات السياسة الاقتصادية العامة، يدرك زو ان الصين ستستمر في التعرض الى مخاطر الزيادة المغالية في الطلب ومخاطر عدم الاستقرار. انه يحاول تمرير الخيط في ثقب الابرة الضيق جداً».

تحذير إلى مسلمي الصين من جانب زعيمهم

بكين - وكالات الانباء: قالت صحيفة صينية ان زعيم مسلمي البلاد حذر المسلمين من استخدام المساجد في مقاومة الحزب الشيوعي وذلك بعد تفجر اضطرابات دينية في مدينة زينينج الغربية.

ونقلت صحيفة «جينجاي» عن الياس شين شياشي رئيس «الرابطة الاسلامية الصينية» قوله ان اقلية صغيرة «استخدمت الدين كغطاء لاستغلال المسلمين». وقال شين ان هذه الأقلية «اجبرت المسلمين العاديين والائمة الذين لم يدركوا الوضع الحقيقي على الاضرار بوحدة جينجاي واستقرارها».

وقال شين في اجتماع في زينينج عاصمة اقليم جينجاي ان الغرض النهائي لهذه المجموعة «هو مقاومة الحزب الشيوعي وحكومة الشعب، لكن دوافعها خطيرة».

وفي رواية رسمية عن الاضطرابات قالت الصين يوم الجمعة ان بعض سكان منطقة زينينج شكلوا منظمات غير مشروعة واحتلوا المساجد ونظموا تجمعات ومظاهرات دون اذن وعطلوا الانتاج وحياة الناس.

وقالت وكالة «شينخوا» للانباء ان الشرطة استخدمت القوة في زينينج في السابع من اكتوبر (تشرين الاول) الحالي للتعامل مع زعماء الاضطرابات. ولم تذكر الوكالة تفاصيل ولكنها قالت ان النظام الاجتماعي في المنطقة عاد الى طبيعته.

وتمثل السيطرة على المساجد مسألة حساسة لمسلمي الصين الذين يزيد عددهم على 15 مليون شخص.

ووفقا لتقارير غربية ارسلت قوات صينية الى المنطقة «لاستعادة النظام وحماية السكان». وتسعى جماعة سرية تطلق على نفسها اسم «حزب شرق تركستان» الى الانفصال عن الصين.

الشرق الاوسط ١٩٩٢/١٠/١٨ ٥٤٣٨

Chinese police crushed protest march of Qinghai Muslims

BEIJING, Oct. 28 (R) — Hundreds of police used brutal methods to crush a bid by angry Muslims from restive western China to stage a mass march in Beijing against ethnic repression earlier this month, Chinese sources said.

China's Xinhua news agency has acknowledged serious unrest in Qinghai, which it said was sparked by anger over a book in Chinese.

Two Beijing-bound trains carrying Muslims were stopped in remote towns and surrounded by some 600 armed police and government and party officials, the sources said.

In Qinghai province armed police clashed with other Muslims who set out on foot for Beijing in early October, according to the sources, whose accounts were confirmed today by officials in the Qinghai capital Xining.

"They were stopped at a key bridge over a river outside Xining," one source said. "Nine of the Muslims drowned when they were chased by police." Beijing-bound Muslims also were barred from boarding the few commercial flights linking the heavily Islamic city of Xining with the Chinese capital.

The incidents suggest the anti-Chinese unrest in the largely Muslim west over the last two months was far more explosive than has been acknowledged in scant official accounts and reflect more than just anger over an ethnically-insulting Chinese book.

Beijing's aggressive countermoves, using military force and other methods, snuffed out Muslim plans for a protest on a date selected to inflict maximum embarrassment.

Activists wanted to spill into Beijing's streets on Oct. 10 — the politically sensitive National Day of the arch-rival Chinese nationalists on Taiwan — to denounce mistreatment of ethnic Huis and Uighurs by China's ethnic Han majority.

Authorities pulled more than 100 Muslims from one train stopped in inner Mongolia and nearly 100 from another in Henan. They were given no choice but to return to Xining for more intensive political indoctrination, provincial government official Li Yi told Reuters.

الصين تحبط مسيرة للمسلمين إلى بكين

بكين: وكالات الانباء: اعلن امس في العاصمة الصينية بكين ان الشرطة الصينية احبطت في وقت سابق من الشهر الحالي محاولة لمسلمين غاضبين من غرب الصين تنظيم مسيرة حاشدة في بكين احتجاجا على القمع العرقي.

وقالت المصادر ان قطارين كانا متجهين الى بكين على طريقين مختلفين اوقفا في بلدتين نائيتين، وقام نحو 600 شخص من الشرطة المسلحة ومسؤولين حكوميين وحزبيين بمحاصرتهما.

وفي اقليم جنجاي قالت المصادر التي اكدت روايتها مسؤولون في مدينة شينج - التي تقطنها غالبية من المسلمين - عاصمة جنجاي ان الشرطة المسلحة اشتبكت مع مسلمين آخرين توجهوا سيرا على الاقدام الى بكين في مطلع الشهر.

الصين تعترف بتظاهرات للمسلمين احتجاجاً على كتاب

■ بكين - رويتر - اقرت الصين امس بوقوع اضطرابات خطيرة في مقاطعة كينغهاي الغربية التي يقطنها مسلمون صينيون. وقالت وكالة الانباء الرسمية «شينغوا» ان تدابير اتخذت ضد المسؤولين عن حدوث تلك الاحتجاجات. وذكرت الوكالة ان تظاهرات اندلعت هناك اثر صدور كتاب اعتبره المسلمون مهيناً لهم. واضافت ان التظاهرات اجتاحت مدينة تشينينغ - عاصمة المقاطعة المذكورة - بعدما اعيد طبع الكتاب، الذي صدر اصلاً في تايوان، في مدينة سيشوان الصينية.

واوضحت وكالة انباء الصين ان الكتاب يتضمن صورة لمسلمين يصلّون على خنزير. واتهمت جماعات لم تحددها بانها استغلت توزيع الكتاب في المقاطعة لحض عدد كبير من المسلمين الصينيين على التظاهر «ضاربين عرض الحائط بضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية».

واضافت ان المتظاهرين اعتدوا على مكاتب فرع الحزب الشيوعي الصيني والدواوين الحكومية في المدينة، وهاجموا سيارات الشرطة، وحاصروا قوات الأمن «اثناء قيامها بواجباتها».

وذكرت ان اجهزة الامن المحلية اضطرت في ٧ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري الى التدخل ضد المتظاهرين واعادة الامور الى وضعها الطبيعي.

واضافت ان الادارة الحكومية التي وافقت على طبع الكتاب المذكور وتوزيعه في الصين قدمت اعتذاراً رسمياً لمسلمي الصين، واعلنت انها قررت فصل مدير ونائب مدير دار النشر التي طبعت الكتاب، كما قررت حظر توزيعه في البلاد.

在上月(10月)15日美国广播电台播出了青海田氏因受大汉族的欺侮而仗势行凶的报导。美国广播电台是报导中共官方报刊的消息说是中共承认了曾有此事件的发生并将引发此事的田氏中的人查出了猪而毅然的杀了田氏，并称此一事件自1990年新疆事件以来最大的宗教抗暴事件等词。并称该片已于今年八月禁止过了。但中共未曾报告对于此一事件的处理结果如何？是否以公平处理？不得而知，实令人担心非常！当局人的公私是自重要的事！

因此事件而意图侮辱田氏，故意糟蹋全世界人所信奉的：神圣不可侵犯的伊斯兰真教！中共既已(报报)禁止过了该一小小的刊登，流行元又复出现呢？这岂非是中共对汉回中的恩怨作了他们又有欠息着吁？又称猪像是往台脱胎息那又是。越回人逆楚国便吃水大了！

盖我中华已千年历史，尤因孔，孟诸圣皆倡导四维八德的培育故隋唐，元明，朝之代，我回与大汉民族不但相处和睦而亲如一回同胞而且大有家家户户俗有秦晋之美呢！元是三妻四妾的回回多有汉家的骚马姑爷」之美称！

惟值在清延末年满清腐败，回，两大民族团结合力共谋自清得明运动之成功，故不设为以善攻善的险毒政策使汉，回，两大民族自相残杀，互相攻打以致结怨血海之仇死亡亿万之众！此实祸之因乃我回，汉两大民族皆中清廷毒计之因！我们上了老满子的鬼当了！应有觉悟之成熟！但也希望在大汉民族才臣卿相中有如左公保一样的公正清白官员明明查秘意并以实事求是，不偏不倚的批为：此次据回实乃汉官办事情人员的不得方，偏倚而官逼民变，汉逼回反…"的公正裁判并将该猪蹄我神圣宗教的猪报痛惩以罚，则我回族整个回族便心悦臣服了！那汉回双方之间之仇隙，元明，时期的事已之事了！清廷晚年在左宗堂之前已经是回族(据载有一千二百万之多，但现已减少最后统治者的倒是清廷非回族！

我又同时也忠谏我回民们脱俗，以后若再有类似事件的发生时，应依效邓之进一马里君指在人野时代对回回不吃猪肉，情能作的理性的思维，实事的解释而使那后事无知之徒自觉以呆以致不再作为胡言乱语了！故凡事都要用智慧，理性，来处理，决不可以粗率卷等，以免授人自投，伤害情感了！因为人类祖先皆都一位阿丹纯没有人祖是猪变的，也绝非猴子，腥之变的；汉族也是阿丹圣人的子孙，回族也是阿哈圣人的子孙，我们大家的祖先都是同一位，全世界红黄，黑白，你之种人类的祖先都是阿丹圣人！！！

这在古兰经中早有明确的指示，何必又自作聪明呢？

对于教门方面与人争论要用智慧，用理由，而态度要善良，这早已在古兰经中明确的指示过的见古兰经第16章第125节及第41章第34节至36节便清。既然我们看到了真主在天经中的明确指示而又有种族及其教门弟子大员们的榜样，那么来我们穆斯林者应该实践行之了！我们应承继圣先贤诸位大员的忠诚而步其后尘是对！！！真主命称说道：

你应该以智慧与善言而劝人遵循正道，你应以最优良的态度以辩论。又降令说：凡是人信仰真主，力行善功并且说：我确是穆斯林的人，在言辞方面有谁比他更优越呢？善恶不能相提并论，你应当以最优良的品行去对付那恶劣的品行，那样你的仇恨的人忽然就会变得象亲密友了！唯只坚忍者方能获此结果的！唯有大福泉的人才获此善结哩！

旅外教友邓敦昌此证于1993年11月3日

جريدة المدينة المنورة - جدة

تركستان الشرقية جرح إسلامي يتعرض للتنصير
المسلمون يتصدون لحملات التنصير الجديدة

إعداد :
شعيب عبدالفتاح

ذكرت وكالات الانباء ان الصين تقوم حاليا باتخاذ اجراءات جديدة واعداد برامج مدروسة عديدة لتحويل تركستان الشرقية الى مقاطعة صينية خالصة ، وتهدف هذه الاجراءات الى ازالة كل المعالم الوطنية والهوية لتركستان الشرقية ، وذلك بتوطين الصينيين فى ار[illegible]

كما تقوم الصين حاليا ايضا بتسمية المدن والقرى باسماء صينية وادخال كلمات وتعابير صينية على لغة «الايجور» الوطنية . كما سمحت الصين ولاول مرة للجماعات التبشيرية التنصيرية بدخول تركستان الشرقية لاغراء المسلمين بترك دينهم مقابل تقديم الوعود لهم بتسهيل الهجرة الى اوروبا .

ومن المعروف ان الصين كانت ترفض دخول هذه الجماعات التنصيرية من قبل الى تركستان الشرقية ولكنها ضمن مخططاتها الجديدة سمحت لها فى محاولة لتفريغ الاقليم من سكانه المسلمين . وتزداد حدة الهواجس لدى اهالى تركستان اذا استمرت هذه الخطط ان تختفى اللغة الوطنية بعد بضع سنين كما يتخوف المسلمون من زيادة نشاط الجماعات التبشيرية المدعومة بالدعم والتاييد الصينى .

ولتركستان الشرقية مكانة خاصة ذلك ان المسلمين بها اغلبية لا اقلية ، وعانى شعبها المسلم اشد المعاناة من اكبر قوتين شيوعيتين فى العالم وهما الاتحاد السوفيتى السابق والصين اذ تقع بينهما ودخلت فى صراع مرير معهما دام حوالى قرنين من الزمان وانتهى الصراع باحتلال تركستان تارة من الروس فى غزو قادم من الغرب وتارة اخرى تاتيها جحافل الغزاة من الشرق من الصين .

مقاومة الاحتلال

ولم يستسلم شعب تركستان المسلم للاحتلال الصينى بل قاوم الغزو فى انتفاضات عديدة وحاولت الصين تهجير الملايين من سكانها الشيوعيين الى تركستان لتحد من الاغلبية الاسلامية التى وصلت الى ٩٠٪ قبل سياسة التهجير القسرى ، ثم انخفضت النسبة الى ٧٠٪ وادى هذا الى طمس كثير من المعالم الاسلامية فى البلاد واكتملت المرارة عند المسلمين بضم تركستان الى الصين واطلقوا عليها «سينكيانج» اى المقاطعة الجديدة .

تركستان الشرقية : معلومات اساسية

تحيط بتركستان الشرقية مجموعة دول اسيوية هى باكستان وكشمير والتبت من الجنوب وافغانستان وتركستان الغربية من الجنوب الغربى والغرب وسيبيريا والصين ومنغوليا من الشرق والجنوب الشرقى . وتبلغ مساحة تركستان الشرقية ١٨ ٤٢٨ ر١ كيلو مترا مربعا اى حوالى ٢ مليون كيلو متر مربع وهى بذلك تكون اكبر من تركيا فى المساحة بمقدار ٢٫٥ مرة واكبر من المانيا اربع مرات واكبر من الاردن ٢٥ مرة ومن الباكستان ٣ مرات ومن اندونيسيا مرتين وهى تشكل خمس مساحة الصين كلها بما فيها مستعمرات الصين الشعبية مثل التبت ومنغوليا الداخلية ومنشوريا ومساحة الصحراء فيها ٦٠٠ الف كيلو متر مربع اما مساحة الغابات فهى ٩١ الف كيلو متر مربع .

ويبلغ عدد سكان تركستان الشرقية اكثر من ١٥ مليون مسلم وشعب تركستان شعب متدين شديد التمسك بالاسلام ويتشكل السكان من جماعات الاويجور والقازاق والقيرغيز والاوزبك والطاجيك .

دخول الإسلام إلى تركستان

استمر تقدم الاسلام شرقا بعد فتح بلاد فارس ففتحت بخارى وسمرقند واستمر التقدم الاسلامى نحو الشرق فعبر وسط اسيا ووصل القائد المسلم قتيبه بن مسلم الى «كاشغر» فى غربى التركستان الشرقية مع نهاية القرن الاول الهجرى .

واستمر انتشار الاسلام بالتركستان فى عهد الامويين والعباسيين وفى العصر العباسى اسلم الخاقان «ستوف بوغرا» فى سنة ٢٣٢هـ وتلى ذلك ابناؤه الخواقين «موسى بوغرا وهارون بوغرا» وهكذا اخذ الاسلام يعم المنطقة وسرت اللغة العربية خلف الاسلام واستخدمت فى ميادين عديدة من الكتابة وانجبت تركستان الشرقية علماء اسلاميين افذاذ قدموا للتراث الاسلامى الشىء الكثير كان منهم «سديد الدين كاشغرى» و«محمود كاشغرى» وشهدت هذه المرحلة توسعا اسلاميا فى غربى الصين وحمل لواء الدعوة ابناء التركستان واصبح الاسلام الدين الرسمى للبلاد .

احتلال الصين لتركستان

قامت الصين باحتلال تركستان الشرقية عام ١٧٦٠ ميلادية حيث قتلت القوات الصينية وقتها مليون مسلم ومنذ هذا التاريخ اتبعت الصين سياسة استيطانية حيث نقلت كتلا بشرية صينية الى تركستان الشرقية وهذا ما كان يسمى سياسة «تصيين تركستان الشرقية» وامام هذا الاحتلال وهذه السياسة البشعة لم يستسلم الشعب التركستانى وقامت حروب تحريرية اسلامية قوية ادت الى استقلال البلاد عام ١٨٦٥م ولم تجد هذه الدولة الوطنية اعترافا ولا تاييدا من العالم واستطاعت الصين مهاجمتها واحتلالها مرة اخرى عام ١٨٧٥م ، ثم استمر الجهاد التركستانى المسلم ضد الاستعمار الصينى وتم اعلان الاستقلال عام ١٩٣٣م وخرج الصينيون من تركستان الشرقية مما جعل الروس ينتهزون هذه الفرصة وقاموا باسقاط هذه الجمهورية الاسلامية عام ١٩٣٤م ونتيجة لتقدم الالمان فى الاراضى السوفيتية امام الحرب العالمية الثانية تبدل الاحتلال السوفيتى للبلاد باحتلال الصين الشيوعية لها .

ثورة علي خان

ثم قامت ثورة برئاسة عالم تركستانى دينى كبير وهو «على خان» عام ١٩٤٤م الذى اعلن استقلال بلاده فتعاونت روسيا والصين معا على احباط هذا الاستقلال وقام الروس وعملاؤهم باختطاف قائد هذه الثورة الاسلامية . كما ارغمت كل من الصين وروسيا الوطنيين على قبول صلح مع الصين الوطنية مقابل الاعتراف بحقوقهم فى اقامة حكومة من الوطنيين واطلاق يد زعمائهم فى شؤونهم الداخلية فاتبعت الحكومة الوطنية الجديدة سياسة

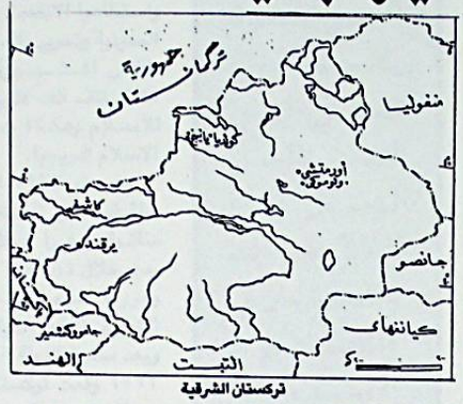

تركستان الشرقية

حازمة لاضفاء الصفة الوطنية على كل المؤسسات فى تركستان الشرقية والنتيجة ان لاقت هذه الحكومة من الصين الاضطهاد والتعذيب واخيرا اجتاحت القوات الصينية الشيوعية تركستان الشرقية عام ١٩٤٩م واحتلتها احتلالا كاملا .

ولم يهدأ شعب تركستان الشرقية فقامت ثورات وانتفاضات عديدة منها ثورة عام ١٩٦٦م والتى بدأت يوم عيد الاضحى المبارك فى ذلك العام فى مدينة «كاشغر» حيث تجمع المسلمون امام الجامع الكبير يريدون تادية صلاة العيد فوجدوا الجامع مغلقا باقفال حديدية ضخمة فاراد المسلمون كسرها ودخول الجامع الا ان قوات الاحتلال الصينى اعترضتهم وقامت مذبحة بشرية مروعة وانتشرت الثورة وصعد الشعب التركستانى الجبال وبدأت حرب العصابات ضد القوات الصينية المحتلة وقد استشهد فى هذه الثورة وحدها وخلال شهر ديسمبر عام ١٩٦٦م ٧٥ الف شهيد ، ومازال شعب تركستان الشرقية المسلم يجاهد من اجل الاستقلال وحماية دينه الاسلامى الحنيف .

الممارسات الصينية في تركستان الشرقية

بدأت الصين الشعبية احتلالها للبلاد بمذابح رهيبة قامت بعدها مباشرة باستقدام مهاجرين صينيين باعداد ضخمة فى عملية استيطان واحتلال واسعة وذلك للتقليل من عدد المسلمين فى البلاد ، وقامت الصين ببناء الكومينونات والقرى القديمة وفى هذه المدن والقرى الجديدة تم اسكان الصينيين المستقدمين من الصين والف الصين المسلم واعلنوا رسميا ان الاسلام خارج على القانون ويعاقب كل من يعمل به ومنعوا خروج المسلمين الى خارج تركستان الشرقية كما منعوا دخول اى اجنبى اليها .

والف الصين المؤسسات الدينية وهدمت ابنيتها واستخدموا بعضا منها لاغراضهم الخاصة متخذين من المساجد اندية وملاهى ومقاهى لجنود الاحتلال كما استخدموا بعضا كدور للسينما والمسرح ترفيها عن هؤلاء الجنود . ثم الغوا تدريس اللغة التركية والتاريخ الاسلامى من المدارس والمعاهد العليا واستبدلوا بهما التاريخ الصينى واللغة الصينية وتعاليم ماوتس تونج الشيوعية الملحدة وغيروا الابجدية الوطنية بحروف اجنبية موائمة للصوت الصينى واستبدلوا الكلمات العربية والفارسية الموجودة فى اللغة التركية بكلمات صينية وكذلك فعلوا مع الاصطلاحات وجعلوا اللغة الصينية هى اللغة الرسمية فى البلاد كما نصبت احد الصينيين رئيسا للحكومة المحلية يساعده واحد من اهل البلاد ممن تشرب بالمبادىء الشيوعية . كما ان المسلمين مجبرون على تربية الخنازير ومجبرون ايضا على الزواج من الصينيين والعامل المسلم مجبر على العمل ١٨ ساعة متصلة يوميا وفى ظروف عمل قاسية وغير انسانية .

إزالة مظاهر الإسلام

وعندما قامت الثورة الثقافية فى الصين كان ضمن شعاراتها «الغوا تعاليم القرآن» وقامت هذه الثورة الالحادية بمحاولة ازالة كل مظاهر الاسلام ورفع الصينيون شعار «دع الف زهرة تتفتح» وسيلة لمعرفة مايريده شعب تركستان الشرقية فكان ان نادى هذا الشعب المسلم بالحرية الدينية والاستقلال وكان هذا معناه مذابح بشرية بشعة جديدة ضد المسلمين .

وفى النهاية يظل الامل لدى شعب تركستان الشرقية المسلم قائما فى الاستقلال والعودة الى حظيرة الاسلام والتمتع باقامة شعائر الدين الاسلامى الحنيف وبناء الاجيال الجديدة بناء اسلاميا خالصا من كل شوائب الشيوعية والالحاد والتبشير ، وهذا ما حدث لتركستان الغربية والتى تسمى جمهورية تركمانستان والتى تحررت واستقلت عن الاتحاد السوفيتى بعد سقوطه المريع فى اواخر عام ١٩٩١ وسوف ياتى اليوم الذى ستتمتع فيه تركستان الشرقية بما استمتعت به اختها تركستان الغربية ونرجو من الله ان يكون هذا اليوم قريبا . وما ذلك على الله ببعيد . وسوف تتصدى تركستان الشرقية لحملات التبشير الجديدة وتصمد افئدة الشعب المسلم لتظل تضم وتحتوى الدين الاسلامى كما صمدت هذه الافئدة من قبل ضد تعاليم الشيوعية والالحاد ولن يطفأ نور الله ولو كره الكافرون .

بعد انهيار القوة العالمية الثانية وحصول ٦ جمهوريات اسلامية على استقلالها :

٨٠ ألف مسلم تركستاني يقبعون في معسكرات وسجون بكين الشيوعية

تجرى في تركستان التي خضعت للظلم والاجحاف لسنين طويلة تغيرات كبيرة بعد الانهيار السريع للاتحاد السوفيتي ونالت ست جمهوريات اسلامية استقلالها وتوجهت الانظار نحو تركستان الشرقية الواقعة تحت الاحتلال الصيني منذ عام ١٧٦٠ وتعرضت لابشع انواع الظلم وبدل اسمها إلى «زنجان» وقطعت جميع اتصالاتها مع العالم الخارجي، وبمرور الزمن تزداد القناعات في انتهاء الصين إلى مصير مشابه لمصير الاتحاد السوفيتي السابق ونيل تركستان الشرقية استقلالها مما ينعش الامال في نفوس المسلمين من ابناء هذه المنطقة في مستقبلهم الزاهر. وان رفض المسلمين للوقوع في أسر الصينيين وتفكيرهم الرائب في استقلالهم يقض مضاجع المسؤولين الشيوعيين في الادارة الصينية ويدفعهم إلى اتخاذ الاجراءات المشددة في المنطقة ولا سيما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي انتاب المسؤلين الصينيين شعور بالخوف بأن الدور قد جاء عليهم فعمدوا إلى تصعيد اجراءاتهم القمعية حتى بلغت حد الوحشية. وفي حين يبلغ تعداد المسلمين في تركستان الشرقية ٣٠ مليون نسمة فإن الاحصائيات الصينية الرسمية تبين كونهم فقط ١٤ مليون نسمة . بينما كانت نسبة المسلمين في المنطقة ٧٥٪ عام ١٩٥٣ هبطت إلى ٥٣٪ عام ١٩٨٢ ثم إلى ٤٠٪ عام ١٩٩٠ بينما كانت نسبة الصينيين ٦٪ عام ١٩٥٣ بلغت حاليا ٥٣٪.

لقد وجدوا أن ابسط الوسائل لاخضاع المسلمين هو جعلهم اقلية، لذلك عمل الصينيون بسرعة بهذا الاتجاه وخلال العام الاخير نقلوا نحو مليون صيني إلى المنطقة من مناطق الصين الفقيرة واسكنوهم في مناطق شتى من تركستان الشرقية تحت حماية قوات الجيش. واتبع المسؤولون الصينيون كل الوسائل الغادرة للحد من التزايد السكاني السريع لاهل المنطقة. فقد مارسوا اعمالا لا انسانية في احدى القصبات ذات ٢٠٠ الف نسمة خلال اعوام ١٩٨٩، ١٩٩٠. و١٩٩١. فمن بين ٣٤,٠٠٠ امرأة حامل اجبروا ٦٨٩ على عمل الكورتاج واجبروا ١٩٥٣ امراة على الاسقاط، بينما فرضوا على ١٠,٧٠٨ امراة على استخدام وسائل منع الحمل وخلال تطبيق هذه الاجراءات القسرية مات عدد كبير من النساء والاطفال، اي انهم قتلوا بينما اختلت صحة ٣١٪ من تلك النساء وفقدن القدرة على الحمل والانجاب نهائيا وفي قصة اخرى نظرا لحدوث ٢٣٧ حالة ولادة في حين كانت هناك رخصة ل ١٠٠ ولادة فقد تمت معاقبة العوائل التي تمت فيها الولادة بغرامة مالية ٣٥,٠٠٠ ين وهناك جوا سيس مبثوثين في جميع النواحي والقرى بحيث انهم لو وجدوا المرأة حامل سنقوم السلطات بفرض ضرائب وغرامات مالية باهظة على جميع ممتلكاتهم ولعلم الادارة الشيوعية بأن السبب الرئيسي في مقاومة اهالي تركستان الشرقية ونضالهم ضد النظام وتوحيد صفوفهم هو الاسلام لم يدخروا جهدا في ابعاد هذا الدين عن حياة المجتمع. فالزعماء الدينيون يتعرضون للاهانات والاعتقالات والتعليم الديني ممنوع، وهناك محاولات غلق المساجد وان الادارة الصينية اخضعت جميع علماء الدين في تركستان الشرقية للتعليم الايديولجي، واخضعت لامتحان يظهر مدى ولائهم لادارة بكين، وفي العام الماضي فصل ١٠٪ من علماء الدين على اساس كونهم يشكلون خطرا على النظام.

وفي احتلال عام ١٩٤٩ تم قتل ٣٦٠٠٠٠ شخص من مسلمي تركستان الشرقية على ايدى افراد الجيش الصيني

عهد « ماو » حارب الوجود الإسلامي على أرض الصين بكل الوسائل وبدأ بغلاق المساجد والمدارس والمعاهد الإسلامية

وحاليا يلاقى ٨٠٠٠٠ مسلم معاملة الاسرى في ٢٩ معسكر من معسكرات العمل وفي الاشهر الاخيرة وقعت حوادث دامية جدا، ولكن يجرى تكتم شديد على هذه الاحداث من قبل المسؤولين وقد قتل نحو ١٠٠ شخص في تظاهرة حاشدة خرجت امام مسجد قشغر الكبير يوم ٧ نيسان من هذا العام. لقد نجح اهل تركستان في الحفاظ على هويتهم بالتفافهم الشديد حول الاسلام على الرغم من سياسة القمع الشديدة التي تستهدف اخضاعهم. ومنذ ان تشرف ابناء هذه المنطقة بالاسلام في القرن الثامن وحتى عام ١٧٦٠ لم يلاق اهل المنطقة صعوبة او مشكلات تذكر في بلادهم، ولكن منذ هذا التاريخ يخوض مسلمو المنطقة حرب البقاء بعد سقوط دولة تركيش عام «٧٤٤» احتل الصينيون تركستان الشرقية، فاستنجدوا اهل المنطقة بالمسلمين العرب واستطاعوا الانتصار على القوات الصينية وتحرير بلادهم في حرب طالاس المشهورة. وان هذا التكاتف الف قلوب الاتراك للاسلام وهكذا بدأوا بدخول الاسلام تدريجيا.

وفي عام ١٩٣٢ اعلن امير دولة قرة خان الخاقان الشاب ساتوك بوغرا اسلامه طواعية ومن خلال دولة هذا الخاقان وحروبه اسلم كثيرا من الاتراك الشرقيين تاركين الديانة البوذية. وبعد سقوط الدولة القرة خاشية ١٢١٢ وقعت تركستان الشرقية بيد المغول وعين ابن جنكيز خان، جاغستاى خان حاكما عليها، وفي عام ١٣٥٧، اسلم هذا الحاكم مع جميع وجهاء البلد وكبرائه وجنوده وبعدها عاش اتراك المنطقة لمدة ٣٠٠ عام في نعيم ورخاء واستقلال وبسبب المظالم والتجاوزات التي وقعت من قبل المسؤولين والموظفي الصينيين قاموا بالتمرد على الامبراطورية، فقاد الامبراطور حملة وحشية على تركستان الشرقية وسائر المناطق المجاورة عام ١٦٤٤ وفي عام ١٧٦٠ استولى الجنرال جاوهوى على ولاية لى والاقسام الشمالية في تركستان الشرقية بعدها تم احتلاله جنوب تركستان الشرقية. وقام المنشوريون بتقسيم تركستان الشرقية الى عدة اجزاء، وهكذا بلغت الوحشية حدا لا يطاق، وتم خلال هذه الفترات قتل اكثر من مليون

■ مسلمون تركستان ■

انظار العالم تتجه إلى تركستان الشرقية
كفارس اسلامي جديد ينفصل عن الصين

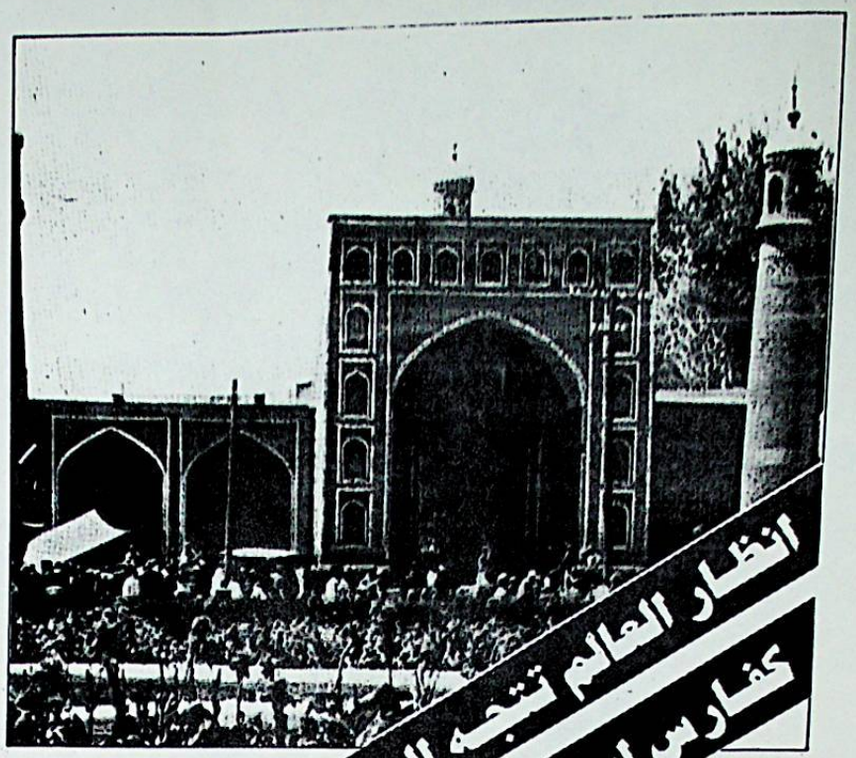

■ مسجد في تركستان ■

نفس دون تفريق بين رجل وامرأة وصغير وكبير وكذلك جرى نفى مئات الآلاف الى مناطق بعيدة.

ولاجل جعل المسلمين اقلية فى وطنهم جلبوا الصينيين من كل المناطق واسكنوهم فى مناطق المسلمين ومنحوهم حق الاستيلاء على الاراضى على قدر مايشاءون وفرضوا على المسلمين لبس الزى الصينى بصورة اجبارية ولم يستسغ الاهالى هذا الضيم، فخلال ١٠٣ «مئة وثلاث» اعوام انتفضوا «١٧» مرة.

وفى عام ١٨٦٣ حققوا استقلالهم وعاشوا ١٣ عاما فى ظل الاستقلال. ولكن المنشوريين الذين كانوا يملكون جيشا قويا عاودوا محاولات السيطرة على تركستان الشرقية حتى تمكنوا من ذلك فى عام ١٨٧٦ وان اعمال القمع والجرائم الوحشية التى مورست هناك منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩١١ فاقت كل انواع الوحشية والهمجية.

وبعد سقوط امبراطورية الصين المنشورية عام ١٩١١ اصبح الظلم والاضطهاد يمارس بايدى اخرى. وخلال مرحلة سقوط الامبراطورية وتأسيس الجمهورية استفاد بعض الولاة من ظروف الاضطراب والفوضى محاولين قطع ارتباط تركستان مع المركز وادارة المنطقة بانفسهم، ولكن اهالى المنطقة لم يطيقوا ظلم هؤلاء الولاة ايضا، فثاروا ضدهم تحت قيادة بعض الشخصيات المحلية مثل يثار حجي وصالح دبووغا، وكنتيجة لذلك نال اهل المنطقة استقلالهم من الصين لبعض الوقت، وفى ١٢ نوفمبر ١٩٣٣ اعلن الاستقلال فى «كشغر»، ولكن تشكيل دولة مستقلة فى تركستان الشرقية اثارت مخاوف كل من الصين وروسيا فى ان واحد وان تركستان الشرقية التى لم يكن لها قوة عسكرية اضطرت للخضوع للضغوط الروسية حيث كان روسيا تخاف ان تكون قيام دولة مستقلة فى تركستان الشرقية قدوة تحتذى فى تركستان الغربية، لذلك صمدت روسيا خلال فترات ضعف الحكومة الصينية. الى تعاون معها لتمهيد بسط الحكومة الصينية هيمنتها على هذه المنطقة محددا. وخلال الحرب العالمية الثانية وبينما كانت القوات الالمانية تتوغل بدون توقف فى الاراضى الروسية ابتع الدكتاتور الصينى سياسة قومية فى الصين وقام فى ٣٠ اغسطس ١٩٤٤ باحتلال تركستان الشرقية، وبذل القوميون الصينيون جهودا حثيثة من اجل اخضاع المسلمين زاعمين ان تركستان الشرقية هى جزء لا يتجزأ من الصين وادعوا ان سبب اختلاف اللغة هو بقاء اهالى هذه المنطقة بعيدين عن باقى اجزاء الصين لفترات طويلة وطالبو بفرض اللغة الصينية عليهم، ولكن انتهاج هذه السياسة ولدت حالة غليان عند اهل المنطقة فقاموا بانتفاضة ضد الصين القومية تحت قيادة «على خان تورة» واعلنوا استقلالهم فى ٧ نوفمبر ١٩٤٤ ولكن تحت الضغوط المكثفة للصين والسوفيت اضطرت حكومة «على خان تورة» للاشتراك فى مباحثات السلام حتى تفاهم اخيرا مع حكومة الصين القومية. وتشكلت حكومة ائتلافية مختلطة. ثم بعد ذلك شكلت حكومة مسعود صبرى تحت ضغوط الاهالى. ولم تدخر هذه الحكومة جهدا فى العمل من اجل تحسين اوضاع اهالى تركستان الشرقية خلال ١٤ شهرا من بقائها فى الحكم.

واولت اهمية قصوى للقيم الدينية، ولكن فى عام ١٩٤٨ تم عزل مسعود صبرى وعيسى يوسف من الحكم. وبعد سقوط الحكم القومى فى الصين عام ١٩٤٩ واستيلاء الشيوعيين على السلطة بقيادة «ماو» ودخل الشيوعيون تركستان الشرقية فى ١٣ نوفمبر ١٩٤٩ ولما راى الشيوعيون ان الدين الاسلامى هو اكبر عائق امامهم شرعوا فى عمل دؤوب ضد الاسلام، ومع الاحتلال مارسوا ابشع انواع الظلم والاضطهاد الذى لم تشهده الدنيا من قبل:

* فالدين الاسلامي هو كل شيء بالنسبة لاهالى تركستان الشرقية اعتبر خارج القانون.
* منع التعليم واقامة العبادات منعا باتا.
* اغلقت الجوامع والمدارس الدينية وحولت الى مواخير وحانات.
* جمعت الكتب الدينية وامر علماء الدين بحرقها بانفسهم.
* من متطلبات الحياة العمومية «الكرمونات» ان يؤدى للمتزوج لقاء زوجته لعدة دقائق كل اسبوعين.
* وكانت المرأة من العضوة فى الكرمونات تمنح اجازة لمدة ثلاثة ايام فقط للولادة مما كان يؤدى اليها اصابة النساء بالامراض وموت النساء واطفالهم وان هذه الممارسات التى بدأ تطبيقها قبل ٤٠ عاما استمرت حتى يومنا هذا بدون تغيير وهناك اسباب مهمة تكمن وراء تشبث الصين باصرار بالتمسك بتركستان الشرقية. فطوال التاريخ كانت ولا تزال تركستان تتمتع بموقع تجارى مهم يربط بين الصين وروسيا ودول آسيا الوسطى. وبالاضافة الى ذلك فان تركستان دولة غنية جدا بثرواتها المعدنية، وان كميات النفط والغاز الطبيعى فيها تشكل ربع مخزون الصين من هذ الثروات، ومخزون الفحم فيها يبلغ نحو مليون و٦٠٠ مليار، وهذا يشكل ثلث ماموجود فى كل الصين.

اما بالنسبة لمخزون الذهب فان تركستان الشرقية تعد اغنى بلاد العالم. وان عشرات المعادن التى تشكل عصب الحياة للصناعة الصينية توجد فى هذه الاراضى وتنتج المنطقة قسما كبيرا من القطن الصينى ورغم كل هذه الثروات يعانى اهل تركستان من الفقر والبطالة. ويسيطر الصينيون على ٩٠٪ من الوظائف والاعمال المهمة ولذلك فان نسبة البطالة لديهم عالية جدا نسبة للصينيين ويبلغ متوسط دخل الفرد هناك ٢٥ دولار فقط و٨٠٪ من الاطفال الذين يولدون لا تتوفر لهم المواد الغذائية الاساسية. وقد انجبت المنطقة ادباء ومفكرين كبار مثل محمود القشغرى وغيره ويعود الفضل الى الاسلام فى محافظة تركستان على كيانهم وثقافتهم رغم كل الضغوط التى مورست بحقهم، وخصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفيتى تاجج الشوق فى قلوب اخواننا فى تركستان الشرقية للحرية والاستقلال. وانهم بحاجة الى مدنا يد العون اليهم، والا فانهم لا يستطيعون فعل اى شيء فى مقابل النظام الصينى.